بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّر وأَعِنْ

قال أبو الحسن سعيدُ بنُ مَسْعَدَةَ الأخفشُ ، رحمةُ اللهِ عليه :
هذا تفسيرُ عِلمِ القوافي ، ما هيَ ، وكم عِدَّتُها .

اعلَمْ أن القافيةَ آخرُ كلمةٍ في البيت . وإنما قيلَ لها قافيةٌ لأنها تَقفو الكلامَ . وفي قولهم قافية دليلٌ على أنَّها ليست بالحرفِ ، لأنَّ القافيةَ مؤنثةٌ ، والحرفُ مذكرٌ ، وإنْ كانوا قد يُؤنِّثون المُذَكَّرَ . ولكن هذا قد سُمِعَ من العربِ . وليست تُؤْخَذُ الأَسماءُ بالقياس . ألا ترى أنَّ رجلاً وحائطاً وأشباهَ ذلك لا تؤخذُ بالقياسِ ، وإنما ننظرُ ما سمَّتْهُ العربُ فنَتَّبِعُه .

والعربُ لا تعرفُ الحروفَ . أخبرني مَنْ أثقُ به أنَّهم قالوا لعربي فصيحٍ : أَنْشِدْنا قصيدةً على الدال . فقال : وما الدالُ ، يا بأبي ؟ وسألتُ العربَ وغَيْرَها عن الدالِ وغيرِها من الحروفِ ، فإذا هم لا يعرفونَ الحروفَ .

وأنشد أحَدُهم :

لا يَشْتَكِينَ أَلماً ما أَنْقَيْنْ[1]

ما دامَ مُخٌّ في سُلامى أو عَيْنْ

فقلتُ : أينَ القافيةُ ؟ فقال : أَنْقَيْنْ . وقالوا لأبي حَيَّةَ[2] :

ابْنِ لنا قصيدةً على القافِ . فقال :

كَفَى بالنَّأْيِ من أسماءَ كافِ وليس لِحُبِّها إذْ طالَ شافِ[3]

ولم يعرفِ القافَ .

وقد يجعلُ بعضُهم القافيةَ كَلِمَتَيْنِ . سألتُ أعرابياً ،وأنشد:

---

(١) الشطران لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي من أرجوزة له في وصف الخيل ، مطلعها :

قُدْنا إلى الشأم جيادَ المِصْرَيْنْ

آلَ الحَرونِ قد سُحِقْنَ العصرَيْنْ

ما أنقين : أي ما كان لعظامهن نِقْي ، وهو المخ . ويقال : إن المخ يبقى في السلامى والعين بعد أن يذهب من جميع العظام حين تهزل الدابة .

والأرجوزة في كتاب المعاني ١٧١ - ١٧٦ . وبعضها في عيون الأخبار ١/١٥٦ . وشطر الشاهد في كتاب المعاني ٦٢ ، وجمهرة اللغة ٢/١٨٧،٣/٥٠ . وفي المخطوط : لايشتكين الماء . . .

(٢) هو أبو حية الهيثم بن الربيع النميري ، من شعراء الدولة الأموية، كان يروي عن الفرزدق . ترجمته في الشعراء ٧٧٤ - ٧٧٥ ، والأغاني ١٥/٦١ - ٦٢ ، واللآلي ٢٤٤ ، والخزانة ٤/٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وهو مطلع قصيدة له في ديوانه ١٤٢ - ١٥٠ .

بَناتُ وَطَّاءٍ على خَدِّ اللَّيلْ[1]

لأُمِّ مَنْ لم يَتَّخِذْهُنَّ الوَيلْ

فقلتُ: أينَ القافيةُ؟ فقال: خَدِّ اللَّيلْ، لأنه إنما يريدُ الكلامَ الذي هو آخرُ البيتِ، لا يبالي قلَّ أو كثُرَ، بعدَ أنْ يكونَ آخرَ الكلامِ.

وقد جعلَ بعضُ العربِ البيتَ قافيةً. قال حسّان[2]:

فنُحكِمُ بالقوافي مَنْ هَجانا ۞ ونَضرِبُ حين تَختلط الدماءُ[3]

وبعضُ العربِ يجعلُ القوافي القصائدَ. وسمعتُ عربياً يقول: عنده قوافٍ كثيرةٌ، فقلتُ: وما القوافي؟ فقال: القصائدُ.

---

(١) الشطران في اللسان (خدد) والأول منهما في القوافي للتنوخي: ٥. والعمدة ١/١٣١، والكافي في علم القوافي ٩٠. وهما في صفة خيل أو إبل. يعني أنهن يذللن الليل، ويملكنه، ويتحكمن عليه، حتى كأنهن يصرعنه فيذللن خده، ويفللن حده (اللسان: خدد).

(٢) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، شاعر الرسول. ترجمته في طبقات الشعراء ١٧٩ - ١٨٣، والشعراء ٢٦٤ - ٢٦٥، وكنى الشعراء ٢٨٩، والأغاني ٤/٢ - ١٧، واللآلي ١٧١ - ١٧٢، والخزانة ١/١٠٨ - ١١١.

(٣) البيت من قصيدة لحسان يمدح فيها الرسول ويفخر بقومه، مطلعها:

عفتْ ذاتُ الأصابعِ فالجِواءُ ۞ إلى عذراءَ منزلُها خلاءُ

نحكم من هجانا: أي نمنعه ونكفه عن هجائنا.

والقصيدة في ديوان حسان ١ - ١٠.

وسألتُ آخرَ فصيحاً . فقال : القافيةُ القصيدةُ . ثم أنشد :

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا ... نِ تبقى ويهلكُ مَنْ قالَها[1]

يعني القصيدةَ . وأخبرني مَنْ أثقُ به أنه سمع هذا البيتَ :

نُبِّئْتُ قافيةً قِيلتْ تناشَدَها ... قومٌ سأترُكُ في أعراضهم نَدَبا[2]

ومَنْ زعم أنَّ حرفَ الرَّوِيِّ هو القافيةُ ، لأنه لازمٌ له ، قلتَ له : إنَّ الاسماءَ لا تؤخذ بالقياس ، انما ننظرُ ما تُسَمِّي العربُ فنُسَمِّي به . ونقولُ له : صِحَّةُ البيتِ لازمةٌ ، فهلاَّ تجعلُها قافيةً . وتأليفُه لازمٌ له وبناؤه ، فهلاَّ تجعلُ كلَّ واحدٍ من ذا قافيةً ؟

---

(١) البيت للخنساء من قصيدة لها في رثاء أخيها مطلعها :

ألا ما لعينكِ أم ما لَها ... لقد أخضلَ الدمعُ سِرْبالَها

وصلة البيت بعده :

تقدُّ الذؤابةَ من يَذْبُلٍ ... أبتْ أن تفارقَ أو عالَها

نطقتَ ، ابنَ عمروٍ ، فسهَّلْتَها ... ولم ينطق الناسُ أمثالَها

والقصيدة في ديوان الخنساء ٧٢ - ٧٧ . والبيت في اللسان (قفا) منسوباً للخنساء ، والقوافي : ٥ بغير نسبة .

ويروى البيت لعَبيد بن ماويَّةَ الطائي من قصيدة له حماسية مطلعها :

ألا حَيِّ ليلى وأطلالَها ... ورملةَ رَيّا وأجبالَها

وصلة البيت بعده فيها :

تجوَّدْتُ في مجلسٍ واحدٍ ... قِراها وتسعين أمثالَها

والقصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي ٦٠٤ - ٦٠٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢/٧٩ - ٨٠ .

(٢) البيت في اللسان (قفا) .

ومَن زعم أنَّ النصفَ الآخِرَ كلَّه قافيةٌ قلتَ له : فما بالُه اذا بُنِيَ البيتُ كلُّه إلا الكلمةَ التي هي آخرُه قيلَ : بقيت القافيةُ . ولو قال لك شاعرٌ : اجْمَعْ لي قوافيَ ، لم تجمعْ له أنْصافاً ، وإنما تجمعُ له كلماتٍ ، نحو : غلام وسلام .

ولو كانت القوافي هي الحروفَ كان قولُ الشاعرِ :

يا دارَ سَلْمَى ، يا اسْلَمي ثم اسْلَمي[1]

مع قوله :

فخِنْدِفُ هامَةُ هذا العالَمِ[2]

غيرَ مَعيبٍ[3]، لان القافيتين مُتَّفِقتانِ إذْ[4] كانتا ميمَيْنِ ، ولجازَ قالَ مع قِيلَ ، لانك تقول : إذا اتَّفَقَت القوافي صَحَّ البناءُ

(١) هذا مطلع أرجوزةٍ للعجاج الراجز الإسلامي المشهور ، وهي في ديوانه ٥٨ - ٦٢ .

(٢) في الأصل المخطوط : فحذف .

والشطر من أرجوزة العجاج التي خرجناها آنفاً في الحاشية السابقة .

(٣) وجه العيب هنا أن هذا الشطر الأخير من أرجوزة العجاج مؤسس . فالألف من كلمة العالم تأسيس ، واللام دخيل ، والميم روي ، مع أن قوافي الأرجوزة جميعاً مجردة غير مؤسسة . فاذا جاء بيت مؤسس في قصيدة قوافيها غير مؤسسة فذلك عيب يسمونه السِّناد . (انظر مقدمة شرح لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري : ٢٠ ، والقوافي للتنوخي : ٧٠) .

(٤) في الأصل المخطوط : إذا .

وإذا لم تتّفِق فسَدَ. فإنْ كانت الحروفُ هي القوافيَ ،فقد اتّفَقَتْ في قالَ وقيلَ ، لانها لامانِ. وإذا سَمِعَتِ العربُ مثلَ هذا قالوا: اخْتلفت القوافي . فقولهم : اختلفت القوافي ، يدلُّ على أنهم لا يَعْنُونَ الحروفَ . وجميعُ مَنْ ينظرُ في الشعر إذا سَمِعَ مِثْلَ هذا قالَ : إختلفت القوافي. فقولُهم : اختلفت القوافي ، يدلُّ على أنهم لا يَعْنُونَ الحروفَ .

والقافيةُ عند الخليلِ[1] مابَيْنَ آخرِ حرفٍ من البيتِ الى أوّل ساكنٍ يَليهِ مع المتحرِّكِ الذي قبلَ الساكنِ . وقد جاء بيتٌ من قولِ العربِ :

وقافيةٍ بينَ الثَّنِيَّةِ والضِّرْسِ

زعموا أنَّه يَعني به الضادَ . ولا أراه عَناها، ولكنه أرادَ شِدَّةَ البيتِ . وقالَ بعضُهم : أرادَ السينَ . وأكثرُ الحروفِ تكونُ بين الثَّنِيَّةِ والضرسِ . وإنما يُجاوزُ الثنيةَ من الحروف أقلُّها . وقد

---

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي ، عالم العربية وواضع علم العروض فيها ، قرأ عليه أبو الحسن الأخفش صاحب هذا الكتاب . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٠ - ٣١ ، ومراتب النحويين ٢٧ - ٤٠ ، والفهرست ٤٢ - ٤٣ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٢ - ٢٥ ، وإنباه الرواة ١/٣٤١ - ٣٤٧ ، ووفيات الأعيان ١/١٧٢ - ١٧٥ ، ومعجم الأدباء ١١/٧٢ - ٧٧ .

يجوزُ أنْ تُجعَلُ السينُ هي القافيةَ في مَجازِ الكلام ، لانه آخرُ الحروف . ويجوزُ في هذا القياسِ أنْ تكونَ الياءُ التي الوَصْل ، وجميعُ حروفِ الوَصْلِ ، إذا لم يكنْ بعدَهنَّ شيءٌ قافيةً . وجميعُ حروفِ الخُروجِ كلٌّ واحدٍ منها قافيةٌ على المجازِ ، لانه آخر الحروفِ .

الى ذا رأيتُ العربَ يقصِدونَ . وعلى ذا فسَّرَ الخليلُ من غير أنْ يكونَ سمَّى . ولكن ذَكَرَ اختلافَ القوافي ، فقال : يكون في القوافي التأسيسُ والرِّدْفُ وأشباهُ ذلك . فلو كانت[1] عنده الحروفَ لم يكنْ يقول هذا ، لانَّ الحرفَ الواحدَ لا يكون فيه أشياءُ من نحو التأسيسِ والرِّدْفِ .

وقد وضعَ الخليلُ أسماءَ من الافعال للقوافي . منها فَيْعِل وفاعِل وفال وفِيل . فجعل كلَّ واحدٍ من ذا قافيةً .

* * *

---

(١) أي القافية .

باب عدة القوافي

وهي ثلاثونَ قافيـــةً ، يَجْمَعُها خمسةُ أسماء : مُتَكاوِس ، مُتَراكِبٌ ، مُتَدارِكٌ ، مُتَواتِرٌ ، مُتَرادِفٌ .

فللمتكاوس منها واحدةٌ . وهي كلُّ قافيةٍ توالَتْ فيها أَرْبَع مُتَحَرِّكات بينَ ساكِنَيْنِ ، وذلك فَعِلَتُنْ ، أربعةُ أحرفٍ متحركةٍ بين نونها ونون الجزء الذي قبلها .

وللمتراكِبِ أَرْبعٌ .وذاك كلُّ قافيةٍ توالَتْ فيها ثلاثةُ أحرف متحركةٍ بين ساكِنَيْنِ ، وهي مُفاعَلَتَنْ مُفْتَعِلُنْ فَعِلُنْ ، لأن في فَعِلُنْ نوناً ساكنةً ، وآخر الجزءِ الذي قَبْلَه نونٌ ساكنةٌ ، وفَعَلْ اذا كان يعتمد على حرفٍ متحركٍ نحو : فَعولُ فَعَلْ ، اللام الآخرةُ ساكنةٌ ، واللامُ في فعولُ متحركةٌ .

وللمتدارِكِ ستُّ قَوافٍ .وذلك كلُّ قافيةٍ تَوالَى فيها حرفان متحركانِ بينَ ساكِنَيْنِ ، وهي مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفاعِلُنْ فاعِلُنْ ، وفَعَلْ ، اذا اعتمدَ على حرفٍ ساكنٍ ، نحو فَعولُنْ فَعَلْ ، اللامُ من فَعَلْ ساكنةٌ ، والنونُ من فَعولُنْ ساكنةٌ ، واذا

اعتمدَ على حرفٍ متحركٍ ، نحو فَعولُ فَلْ ، اللامُ من فَلْ ساكنة ، والواو من فَعولُ ساكنةٌ .

وكان الخليلُ لا يُجيزُ سقوطَ نون فَعولُنْ بَعْدَها فَـل . ويقول : لانَّ الحذفَ قد أخَـلَّ به ، فلا يَحْتَمِلُ ما قَبْلَه الزِّحافَ . ولا أراه الا مُحْتَمِلاً ، لأنه لم يكنْ مُعاقباً له .

وقد ذكر الخليلُ في الجملة ثلاثين قافيةً . ولم يذكرْ في التفسيرِ الا تِسْعاً وعشرينَ . فلا أدري أيُّهما كان منه الغلطَ . الا أنهم قد رَوَوْا هذا هكذا . وقد ذكروا ما أخبرتُك به .

وللمتواتِرِ سَبْعٌ . وذلك كلُّ قافيةٍ فيها حرفٌ متحركٌ بينَ حرفَيْنِ ساكِنَيْن، وهي مَفاعِيلُنْ فاعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ مَفْعولُنْ وفَعولُنْ ، فَعْلُنْ ، وفَـلْ اذا اعتمدَ على حرفٍ ساكنٍ ، نحو فَعولُنْ فَلْ .

وللمترادِفِ اثْنَتا عَشْرَةَ . وذلك كلُّ قافيةٍ اجتمع في آخرها ساكنانِ ، وهي مُتَفاعِلانْ مُسْتَفعِلانْ مُفْتَعِلانْ مَفاعِلانْ فَعِلَتانْ فاعِلْيانْ[1] فَعْلِيانْ مَفْعولانْ فاعِلانْ فَعِلانْ مَفاعِيلْ فَعولْ .

* * *

(١) في الأصل المخطوط : فاعليان .

باب الروي

وفي القوافي الرَّويُّ . وهو الحرفُ الذي تُبْنى عليه القصيدةُ ، ويَلْزَمُ في كلِّ بيتٍ منها في موضعٍ واحدٍ ، نحوُ قولِ الشاعرِ :

إذا قَلَّ مالُ المرءِ قَلَّ صديقُه
وأوْمَتْ إليهِ بالعيوبِ الأصابعُ

العينُ حرفُ الرَّويِّ ، وهو لازمٌ في كلِّ بيتٍ .

وجميعُ حروف المعجم تكونُ رَوِيّاً ، إلاّ الواوَ والياءَ والألفَ اللواتي يَكُنَّ للاطلاق ، وهاءَ التأنيثِ ، وهاءَ الإضمار إذا ما تحرك ماقبلَها، وألفَ الاثنين ، وواوَ الجمع إذا انضمَّ ما قَبلَها.

ويَلزَمُ بعدَ الرَّوِيِّ الوَصْلُ والخروجُ.

* * *

أمَّا الوصلُ فلا يكونُ الا ياءً أو واواً أو ألفاً . كلُّ واحدةٍ منهن ساكنةٌ في الشِّعرِ المُطْلَق .

ويكونُ الوَصْلُ أيضاً هاءً ، وذلك هاءُ التأنيثِ التي في حَمْزَة ونحوها ، وهاءُ الاضمار للمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ متحركةً كانت أو ساكنةً ، نحو هاء غلامِهي وغلامها .

والهاءُ التي تَبِينُ بها الحركةُ نحو عَلَيَّه وعَمّه واقْضه وادْعُه، تريد: عَلَيَّ وعمَّ واقضِ وادْعُ. فأدْخَلْتَ الهاءَ لِتَبِينَ بها حركةُ هذه الحروف.

فكلُّ هذه الهاءاتِ لايَكُنَّ إلا وَصْلا، متحركاتٍ كُنَّ أو سَوَاكِنَ. ولا تجوزُ حركةُ واحدةٍ منهن مع حركةٍ مُخالفةٍ لها. ولا تكونُ واحدةٌ منهن رَوِيّاً، إلا أنْ يَسْكُنَ ماقَبْلَهن فيَكُنَّ رَوِيّاً. ولا يَكُنَّ وَصْلا إذا سَكَنَ ما قَبْلَهن، لأنَّ الوَصْلَ إنما يكونُ للحرفِ المتحركِ، لأنه ياءٌ تَتْبَعُ كسراً، أو واوٌ تَتْبَعُ ضماً، والألفُ لاتَتْبَعُ إلاَّ فَتْحاً. ولم يكنْ لهن اصولٌ في الكلام. وهذه الهاءُ مُشَبَّهَةٌ بهنَّ، قد أجْرِيتْ مُجراهنَّ. وقد يُجرونَ الهاءَ التي من الأصلِ مُجْرى هذه الهاءاتِ.

وإنّما أجْرَوْا الهاءَ مُجْرَى الياءِ والواوِ والألفِ، لأنها حرفٌ خَفِيٌّ، ومَخْرَجُها من مَخْرَجِ الألفِ، وتَبِينُ بها حركةُ ماقَبْلَها في قولك: عَلَيَّهْ وأرْمِهْ واَغْزُهْ وعَمّهْ. فاذا وَصَلْتَ حَذَفْتَها. وتفعل ذلك في الألفِ[1] من أنا، إذا وَقَفْتَ قلتَ: أنا، تَبِينُ بالألفِ فتحةُ النونِ. فاذا وَصَلْتَ ألْقَيْتَ الألفَ. وقال

---

(١) في الأصل المخطوط: ألف.

بعضُهم في السكون جهلا ،فاذا وَصَلَ ألْقى الألفَ .ولولم يَشْتَبِها إلاّ بالخفاءِ والخِفَّةِ كانت قد قارَبَتْها . ألا ترى أنَّ قوماً يقولون في الوقف : اضْرِبُهْ فيضمُّونَ الباءَ لخفاءِ الهاءِ . وقد دعا ذلك قوماً إلى أن قالوا : هذه طَلْحَتْ ، فأبدلوا التاءَ مكان الهاءِ لخفائها.

وإنما اخْتَصَّ الوَصلُ بالواو والياءِ والالف لأنَّهنَّ يَتْبَعْنَ ماقَبْلَهن من المتحركاتِ . فأرادوا زائداً يُشْبِهُ ماقَبْلَه ، فأتْبَعوا المكسورَ ياءً ، لانَّ الكسرَ والياءَ جنسٌ واحدٌ ، وأتْبَعوا المضمومَ واواً ، لان الضمَّ والواوَ جنسٌ واحدٌ ، وكذلك الفتحُ والالفُ ، ولاتكونُ الا بعدَ فتحةٍ .

وإنما وَصَلوابهذه الحروفِ لأنَّ الشعرَ وُضِعَ للغناءِ والحُداءِ والتَّرَنُّمِ . وأكثرُ مايقعُ تَرَنُّمُهم في آخرِ البيت . وليس شيءٌ يجْري فيه الصوتُ غيرَ حروفِ اللِّينِ ، الياءِ والواوِ الساكنتينِ والألف فزادوهنَّ اتمامِ البيتِ ، واخْتَصُّوهن لأنَّ الصوتَ يجْري فيهنَّ .

ولولا خفاءُ الهاءِ ما جعلوها وصْلاً . غَيْرَ أنه قد يكونُ بَعْدَها الخُروجُ . والخُروجُ لا يكونُ إلاَّ بحرف اللِّين . وإذا لم يكنْ بعد الهاءِ شيءٌ ،وكان الشعرُ بها مُسْتَغْنِياً ، فربما يُدْخلونَ الواوَ الساكنةَ لِيَجْرِيَ الصوتُ فيها نحوُ :

لمّا رأيْتُ الدَّهْرَ جمّاً خَبَلُهُو [1]

ولم يُجيزوا حروفَ الوصلِ بَعْضَها مع بعضٍ كراهيةَ أنْ يختلفَ الصوتُ ، لأنَّ الصوتَ الذي يَجْري في الواو ليس كالصوت الذي يَجْري في الألفِ . فسُوِّيَ بينها [2] كما سُوِّيَ بين حروف الرَّوِيِّ .

* * *

فأمّا الخُروجُ فلا يكونُ إلا ياءً أو واواً أو ألفاً بعد هاءِ الإضمار إذا كانت وَصْلاً ، نحوُ الألفِ التي بعدَ الهاءِ في قوله ، وهو الأعشى [3] :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجمالَها غَضْبى عليكَ ، فما تقولُ بدا لَها [4]

والياءِ في قوله :

تجَرُّدَ المجنونِ مِنْ كِسائِهي

(1) وبعد هذا الشطر :

أخْطَلَ ، والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهْ

وسيأتيان بعد في أثناء الكتاب .

(2) في الأصل المخطوط : بينه .

(3) هو أبو بصير ميمون بن قيس الأعشى الأكبر ، الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٤ - ٥٥ ، والشعراء ٢١٢ - ٢٢٣ ، والأغاني ٨/٧٤ - ٨٣ ، والخزانة ١/٨٣ - ٨٦ .

(4) البيت مطلع قصيدة للأعشى ، وهي في ديوانه ٢٢ - ٢٧ .

والواوِ في قوله :

ومَهْمَهٍ عامِيَةٍ أعماؤهُ[1]

فهذا ما يَلْزَمُ بعدالرَّوِيِّ ،فيمافسَّرَ الخليلُ ، من الحروفِ .

* * *

فأمَّا ما يلزَمُ من الحروفِ قبلَ الرّوِيِّ فالرِّدْفُ والتأسيس .

أمّا الردف فألفٌ ساكنةٌ الى جنبِ حرفِ الرَّوِيِّ من نحوِ الألفِ في قوله :

ودِمْنةٍ نعرفُها وأطلالٌ

فهذه الألفُ لازمةٌ في هذا الموضعِ من القصيدةِ كلِّها ، لا يجوزُ معها غيرُها .

ويكون الرِّدْفُ واواً ساكنةً [أو ياءً ساكنةً] في هذا الموضعِ ، تجتمعان في قصيدةٍ ، إذا انفتَحَ ما قبلَهما ،[2] نحوُ قوْلٍ مع قَيْلٍ ، أو انضمَّ ما قبلَ الواوِ وانكسرَ ما قبلَ الياءِ : نحوُ قُولا مع قِيلا . فإن انكسرَ ما قَبلَ الياءِ لم يَجُزْ معها ياءٌ مفتوحٌ ما قَبلَها ، نحوُ : بِيعٍ مع بَيْعٍ . وكذلك اذا انضمَّ ما قبلَ الواوِ لم تَجُزْ مع واوٍ مفتوحٍ ما قَبلَها ، نحوُ قُولٍ مع قَوْلٍ .

(١) الشطر مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج ، وهي في ديوانه ٣ - ٤ .

(٢) في الاصل المخطوط : قبلها .

وانما اجتمعت الواوُ والياءُ ، وفارقَتا الألفَ لأنّهما أختانِ ، تُقلَبُ كلُّ واحدةٍ منهما الى صاحبتها . وتحذفانِ في الوقفِ في القوافي ، وفي رؤوسِ الآي . والألفُ لايُفعَلُ ذلك بها . وتكون الألفُ بَدَلاً من التنوينِ في : رأيتُ زيداً ، وأشباهه اذا وَقَفتَ . ولا تكونُ الياءُ والواوُ بَدَلاً من التنوين الا في لغةٍ رديئة .

وزعموا أنّ الخليلَ كان لا يُجيزُ يَسُوءُ ، مثلُ يَسُوغُ ، مع يجيءُ ، مثلُ يَجيعُ . ويقول : لانّ الشاعرَ إذا خَفَّفَ الهمزة اختلفَ الرَّويّان ، وذهبَ الرِّدْفانِ . وذلك عندنا جائزٌ ، لانّه إنما جَعَلَ حرفَ الرَّويّ همزةً . ولو كان من لغتـه التخفيفُ لم تقعِ الهمزةُ رَوِياً ، لانّ الهمزةَ لاتَثبُتُ في لغته في مثل هذا الموضعِ .

وكان من رأيه أنْ يُجيزَ (فَلْس) مع (رأس) . وهذا نَقضٌ للأولِ ، لانّ (رَأس) إنْ خُفِّفَتْ همزتُه صارتْ ألفاً تكونُ رِدْفاً . وقد قالت الشعراءُ ذلك كثيراً .

وكان من قوله أن يُجيز (آدَم) مع (دِرْهَم) ، و (آخر) مع (مَعْمَر) . والالفُ التي في (آدم) و (آخر) همزةٌ مُبْدَلَةٌ تُشبه التأسيسَ ، وهي تُجعَلُ تأسيساً . ولو جَعَلْتَ (آدَم) مع (هاشم) و (آخر) مع (جابر) لَجازَ . وهذا من قوله . ولايجوزُ في القياس

(آدَم) مع (دِرْهَم) في لغةِ مَنْ أبدَلَ ، لانها مُبْدَلَةٌ ، وليستْ بهمزةٍ . وانما جاز (أأْدَم) مع (دِرْهَم) ، لانهـا همزةٌ مُحَقّقَةٌ في لغةِ مَنْ يجمعُ بين الهمزتين . فاذا أبدَلَ فهي الألف ، مثـــل ألف (يأتَزِرُ) و (ياتَسي) . سمعنا من العربِ ، ورواهُ يونُسُ .[1]

ويجوز هذا في ألفِ (رأس) اذا كانت مع شيءٍ فيه ألفٌ ، نحوُ (رأل) مع (مال) ، اذا خَفَّفْتَ همزةَ (راس) و (رال) ، وهي تُجْعَلُ رِدْفاً . وألفُ (جابر) و (هاشم) من أصلِ الاسمِ . فمنْ هاهنا لم يَجُزْ (آدَم) مع (دِرْهَم) في القياسِ . وانما جاز (رأس) مع (فَلْس) على التحقيق[2] . فأمّا البَدَلُ فلا ، لانّها قد صارتْ ألفاً فلاتكونُ الا رِدْفاً . وقالَ امرُؤُ القيس[3] :

---

(١) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي اللغوي البصري . ترجمته في اخبار النحويين البصريين ٢٧ - ٣٠ ، ومراتب النحويين ٢١ - ٢٣ ، = والفهرست ٤٢ ، وطبقات النحويين الزبيدي ، ومعجم الأدباء ٢٠/٦٤ - ٦٧ ، وبغية الوعاة ٤٢٦ .

(٢) أي على تحقيق الهمزة في رأس .

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المشهور صاحب المعلقة . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ - ٨٠ ، والشعراء ٥٢ - ٨٥ ، واللآلي ٣٨ - ٤٠ ، والاغاني ٨/٦٠ - ٧٣ ، والخزانة ١/١٩٠ .

كَأَنَّ مكانَ الرِّدْفِ منه على رَالِ[1]

وهو الحَوْلِيُّ من النعامِ ، وهو مهموزٌ في الأَصلِ . فجعلَ معه (ذَيَّالِ) و (بالِ)[2].

وكان لا يُجيزُ (لُؤْلُؤُها) مع (يَكْلَؤُها) . ويقول : لأَنَّه إن خُفِّفَ اختلف الرَّوِيَّانِ . وهو لا يختلفُ ، لأَنَّك إذا خَفَّفْتَ جعلتَها واوَيْنِ مضمومتَيْنِ . فإنْ قال : يُغَيِّرُهما الابدالُ ، دخل عليه في هذا رَأْس مع فَلْس الذي قالته العربُ ، وكان هو أيضاً يقوله .

---

(١) هذا عجز بيت من قصيدة امرىء القيس التي مطلعها :

أَلا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي   وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخالي

وصلة البيت قبله وتمامه :

ولم أشهد الخيــلَ المغيرةَ بالضحى   على هيكل نهــدِ الجزارة جوّالِ

سليمِ الشظى ، عَبْلِ الشوى ، شَنِجِ النَّسا   له حَجَباتٌ مشرفاتٌ على الفــالِ

وصُمٌّ صِــلابٌ ما يقينَ من الوَجى   كأن مكان . . . .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس ٢٧ - ٣٩ .

(٢) ذلك في البيتين التاليين من القصيدة نفسها :

فجالَ الصِّوارُ ، واتَّقَيْنَ بقَرْهب   طويلِ القَرا والرَّوْق ، أخْنَسَ ذَيَّالَ

فعــادَى عِداءً بين ثور ونعجــة   وكان عِداءُ الوحشِ مــني على بالِ

وهما في وصف بقر الوحش والثور والفرس في أثناء الطراد .

وقد تَتَّفِقي الشعراءُ نحواً مما اتّفَى . ولو قالوه لم يكن فساداً ـ ألا ترَى أنهم يَلزَمونَ ما قَبلَ هُمْ وهُما إذا كانا قافية ، وما قَبلَ التاءِ والكافِ إذا كان كلُّ واحدٍ منهما قافيةً ، وليس هو بحرفِ رَوِيٍّ ، ولا حرفٍ من اللَّوازمِ . فيَتَّقونَ (منها) مع (فيهما) ، و (منهم) مع (فيهم) . وإذا قالوا [ذ] لك في قافيةٍ جعلوا ماقَبلَ رَوِيِّها في أكثَرِه اللامَ . فلم يستحسنوا معها (بكَ) وأشباهَ ذلك ، وهو جائزٌ . ومما ألزَموا أنفسَهم فيه مالا يَلزَمُهم قولُه :

[أ] أطْلالَ دارٍ بالسِّباعِ فَحَمَّتِ
سألتَ ، فلما استعجمتْ ثم صُمَّتِ[1]

صَرَفْتَ ولم تصرفْ ....
نهالَ دموع العينِ حتّى تعَمَّتِ

فلَزِمَ الميمَ في القصيدةِ كلِّها . وزعموا أنهم سألوا كُثَيِّراً[2] ،

(١) البيتان لكثير عَزّة من قصيدة له في رثاء عبد العزيز بن مروان . وهما مطلع القصيدة ، والأول في أبيات من القصيدة دون البيت الثاني في ديوان كثير ٢/١٠٩ - ١١٣ .

والسباع : موضع . وحمت : لغة في حَمّة ، وهي موضع أيضاً .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي: شاعر الغزل المعروف بكثير عَزّة . ترجمته في طبقات الشعراء: ٤٥٢، ٤٥٧ - ٤٦٤ ، والشعراء ٤٨٠ - ٤٩٩ ، والأغاني ٨/٢٥-٤٢ ، ١١/٤٣ - ٥٠ ، ووفيات الأعيان ١/٥٤٧-٥٥٠ ، والخزانة ٢/٣٧٦ - ٣٨٣ .

عنها ، فقال : لايجوزُ غيرُ الميمِ . وقد قال كُثَيِّرٌ فغَيَّرَ ما قبلَ التاء :

أصابَ الرَّدَى مَنْ كان يهوى لك الردى
وجُنَّ اللواتي قُلْنَ : عَزَّةُ جُنَّتِ[1]

وقُلْنَ لهـا : ياعَزُّ ، كلُّ مُصيبةٍ
إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتِ

فجاء بالنونِ مع اللامِ . وقال الفرزدق[2] فغَيَّرَ :

وباكيةٍ تبكي هُرَيْماً ، ولو رأَتْ
هُرَيْماً لَدارتْ عينُها فاسْمَدَرَّتِ[3]

---

(١) البيتان لكثير عزة من قصيدة له يعتب فيها على عزة ، مطلعها :

خليليَّ ، هـذا ربع عزة فاعقلا   قلوصيكما، ثم ابكيا حيث َحلَّتِ

وقد لزم كثير اللام قبل التاء في قوافي هـذه القصيدة سوى ثلاثة أبيات منها لزم فيها النون قبل التاء ، والنون قريبة المخرج من اللام .

والقصيدة في منتهى الطلب [١٥٣ ب - ١٥٤ ب] وليس فيها البيت الأول . وهو في ديوان كثير ٢/٢٢٢ نقلا عن الأغاني ٨/٣٧ .

(٢) في الأصـل المخطوط : الفردق . والفرزدق هو أبو فراس همام بن غالب الشاعر الأموي المشهور ، والفرزدق لقب له . ترجمته في طبقات الشعراء ٢٥١ - ٣١٤ ، والشعراء ٤٢٢ - ٤٥٤ ، والأغاني ١٩/٢ - ٥٢ ،ومعجم الأدباء ١٩/٢٩٧ - ٣٠٣ والخزانة ١/١٠٥ - ١٠٩ .

(٣) البيتان من قصيدة للفرزدق في مدح هريم بن أبي طحمة المجاشعي ،=

يُقاتِلُ قَبْلَ الخيلِ فَهْوَ أمامَهـــا

وَيطْعُنُ عن أدبارهـا إنْ تَولَّتِ

وقالَ أبو الأسودِ[1]، فلَزِمَ اللامَ في القصيدةِ :

حَسِبْتَ كتابي إذْ أتاكَ تَعَرُّضاً

لِسَيْبِكَ، لم يذهبْ رجائي هنالِكا[2]

= وكان مع مسلمة بن عبد الملك في يوم بابل الذي قتل فيه يزيد بن المهلب ، وكان هريم ضرب يد يزيد فقطعها في هذا اليوم . مطلع القصيدة :

أحلَّ هريمٌ يومَ بابلَ بالقنـــا نذورَ نساءٍ من تميم فحلَّتِ

وقد لزم الفرزدق اللام قبل التاء في قوافي هذه القصيدة سوى ثلاثة أبيات لزم فيها الراء قبل التاء ، وبيت واحد أتى فيه بالزاي قبل التاء.

والقصيدة في ديوان الفرزدق ١٣٢ - ١٣٤ .

(١) هو أبو الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي ، شاعر مخضرم ، وإليه ينسب وضع النحو في العربية. ترجمته في الشعراء ٧٠٧ - ٧٠٩ ، وأخبار النحويين البصريين ١٣ - ٢٠ ، والفهرست ٣٩ - ٤٠ ، والاغاني ١١/١٠١ - ١١٩ ، وإنباه الرواة ١/١٣ - ٢٣ ، ومعجم الادباء ١٢/ ٣٤ - ٣٨ ، والخزانـــة ١/١٣٦ - ١٣٨ . وطبقات النحويين للزبيدي : ١٣ - ١٩ .

(٢) البيتان من قصيدة لابي الاسود يعاتب فيهـــا الحصين بن الحر العنبري ، مطلعها :

ألا أبلغـا عني حصيناً رسالة فإنكَ قد قطعتَ أخرى خِلا لِكا

وحديث القصيدة أن الحصين بن الحر كان عاملًا لعبيد الله بن زياد على ميسان ، وكان صديقاً لابي الأسود . فكتب إليه أبو الأسود يعرض له بالعطية في كتابه . فتهاون بكتابه ولم ينظر فيه . فقال أبو الأسود قصيدته في ذلك . =

نُعَيْمُ بنُ مسعودٍ أَحقُّ بما أتى
وأنتَ بمـا تأتي حَقيقٌ كذلِكا

وقد يَلْزَمونَ الكسرَ قبلَ هذه الكاف ، ولا يُجيزونَ غيرَه . وكذلك قالَه أكثرُ الشعراءِ . وما أرى اختلافَ ذلك إلاّ سِناداً ، لأن الشعراءَ لم تَقُلْه إلاّ هكذا أو قَبْلَه تأسيسٌ . ولا أبالي الحركةَ التي بعدَ التأسيس أنْ تختلفَ ، ولا أَعُدُّه عيباً ، وهو قليلٌ . وكان الخليلُ يُجيزُه .

وإذا قفَّوْا بالكلمةِ التي فيها حرفٌ مُضاعَفٌ ، ولم يجعلوا معه غيْرَه ، نَحْوُ : صَبّاً وأَبّا ، لا يكادونَ يجعلونَ معها صَعْبا ، وهما سواءٌ . وذلك جائزٌ جيدٌ .

ومِمَّا لا يكونْ رِدْفُ الواوِ والياءِ اذا كانتا مُدْغَمَتَيْن ، نَحْوُ دَوّا وجَوّا ، يجوزُ معها عَدْوَا وجَرْوَا وغَرْوَا . ويجوز مع حَيّا ولَيّا وظَبْيا ورَمْيا . وذلك أنّها لما أُدْغِمَتا ذهبَ منها المَدُّ ، فأشْبهَتا غيرَهما من الحروفِ .

= وكان أبو الأسود قد كتب إلى نعيم بن مسعود النهشلي ، وكان يلي بعض أعمال الخراج لزياد ، فبره نعيم بن مسعود ، فذكره أبو الأسود في هذه القصيدة وأثنى عليه . والقصيدة وخبرها في ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٣٩-١٤٢ .

وأنما جازت الواوُ مع الياءِ في الرِّدْفِ ، وفارقتْهما الألفُ ، لأنَّ الألفَ لا يتَغيَّرُ ما قبلَها أبداً ، ولا يكونُ الا فتحاً . وما قبلَ الياءِ والواوِ يتَغيَّرُ ، فتقول : القَوْل والقُول والقِيل والبَيْع....[1] وكان في نحو ظَبْي وعَدْو ، وأشباهُ هذا كثيرٌ فيهما. والألفُ حالُها واحدٌ أبداً وحالُ ما قبلَها . فلذلك فارقَتْهما . ومع ذلك أنَّ الياءَ والواوَ تُدْغَمُ كلٌّ واحدةٍ منهما في صاحبتها ، نحوُ مَقْضِيّ ومَرْمِيّ ، أُدْغِمَتْ واوُ (مَفْعول) في الياءِ . وتُغَيَّرُ الواوُ المتحركةُ للياءِ الساكنةِ تكونُ قبلَها ، نحوُ ميِّت وسيِّد . وانما أصلُهما[1] مَيْوِتَ وسَيوِد ، وَزْنهما (فَيْعِل) .

. . . .

وأمَّا التأسيسُ فألفٌ ساكنةٌ دونَ حرف الرَّوِيّ بحرفٍ متحركٍ يكونُ بين حرف الرَّوِيّ وبينها ، يَلْزَمُ في ذاكَ الموضعِ من القصيدةِ كلِّها ، نحوُ ألفِ (فاعِل) من لامه .

فانْ كانت الأَلفُ من كلمةٍ سوى الكلمةِ التي فيها حرفُ الرَّوِيِّ

---

(١) هنا انقطاع في الكلام . ونرى أن جملًا قد سقطت من الكتاب ، وأن هذا السقط قديم أمره ، كان في النسخة التي نقلت عنها نسختنا المخطوطة ، إذ وضع الناسخ فيها هنا إشارة خاصة كأنه يومىء إلى هذا السقط .

(١) في الأصل المخطوط : أصلها .

ولم يكن الرَّويُّ حرفَ إضمارٍ ، لم تُجعَلْ تأسيساً ، وأُجْرِيَ في موْضِعها من القصيدةِ جميعُ حروفِ المعجمِ ، نحوُ قَوْلِ عنترةَ [1] :

ولقدْ خشيتُ بأنْ أموتَ ، ولم تَدُرْ
للحرب دائرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ [2]

الشاتِمَيْ عِرْضي ولم أَشْتُمْهما
والناذرَيْنِ إذا لَمْ أَلْقَهما دمي

فهذه الألفُ لا تكونُ تأسيساً ، لأنها مُنْقَطِعة من ميم دمي ، وليستْ من ضميره . وقالَ العَجَّاجُ [3] :

(١) هو عنترة بن شداد العبسي الشاعر الجاهلي المشهور ، من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ١٢٨ ، والشعراء ٢٠٤ - ٢٠٩ ، والأغاني ٧/١٤١ - ١٤٥ ، والخزانة ١/٥٩ - ٦٢ .

(٢) البيتان من معلقة عنترة التي مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردَّمِ
أم هل عرفتَ الدارَ بعد توهمِ

والمعلقة في ديوان عنترة ١٤٢ - ١٥٤ ، وشرح المعلقات للزوزني ١٣٧ - ١٥٣ . وثاني البيتين في القوافي للتنوخي ٣١ .

(٣) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة التميمي الراجز الإسلامي المشهور المعروف بالعجاج . ترجمته في طبقات الشعراء : ٥٧١ ، والشعراء : ٥٧٢ - ٥٧٤ ، والاشتقاق : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، والموشح : ٢١٥ - ٢١٩ ، والعيني : ١/٢٦ - ٣٠ .

فهُنَّ يَعْكُفْنَ بِهِ إِذا حَجَا[1]

عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبونَ الفَنْزَجا

فهذه الألفُ لاتكونُ تأسيساً لأنها مُنْفَصِلَةٌ .

فإنْ كانت الألفُ مُنْقَطِعةً ، وحرفُ الرَّويِّ من اسمٍ مُضْمَرٍ ، جازَ أنْ تُجْعَلَ الألفُ تأسيساً وغَيْرَ تأسيسٍ . قالَ الشاعرُ فألْزَمَ التأسيسَ :

إنْ شِئْتُما أَلْقَحْتُما ونَتَجْتُما

وإنْ شِئْتُما مِثْلاً بِمِثْلٍ كما هُما

وإنْ كان عَقْلٌ فاعْقلا لأخيكما

بَناتِ المخاضِ والفِصالَ المَقاحِما[2]

---

(١) الشطران من أرجوزة للعجاج مطلعها :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

من طللٍ كالأتحمي أنهجا

والأرجوزة في ديوان العجاج: ٧ - ١١ . والشطران في القوافي للتنوخي: ٣١ ، ٣٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : بذات المخاض ، وهو تصحيف .

والبيتان لعوف بن عطية بن الخرع التيمي ، وهو شاعر جاهلي من الفرسان . وهما في العمدة ١/١٣٩ .

فجعل الفَ المقاحِمِ مع أَلفِ كما هُما. وألفُ كما مُنقَطِعةٌ ، والرَّوِيُّ مِيمُهما ، وهو حرفٌ من إضمارٍ لايزولُ . وقالزهير[1]:

ألا ليت شعري هلْ يرى الناسُ ما أرى

من الدهرِ أو يبدو لهم مابَدا لِيا[2]

بَدا ليَ أنِّي لستُ مُدْرِكَ مامَضَى

ولا سابقـــاً شيئاً إذا كانَ جائيا

فألف بَدا مُنقَطِعَةٌ من لِيا .

وإنما تَلْزَمُ هذه الألفُ المنقطعةُ ، وتكون تأسيساً إذا كان حرفُ الرَّوِيِّ ضميراً ، نَحْوُ ياءِ لِيا،أو حرفاًمنمُضمَرٍ ، نَحْوُ ميمِ هُما في قوله كما هُما ، وياءِ هي في قوله هِيَ ماهِيا .

---

(١) هو زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور ، من أصحاب المعلقات . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ ، ٥٢ - ٥٥ ، والشعراء ٨٦ - ١٠٣ ، والاشتقاق ١٨٢ ، والخزانة ٣٧٥/١ - ٣٧٧ .

(٢) البيتان من قصيدة لزهير في الحكم والاعتبار بأمر الدنيا ، والأول منها مطلع القصيدة . وزعم الأصمعي أن القصيدة ليست لزهير ، ويقال إنهـــا لصِرْمـــة بن أنس الأنصاري ولا تشبه كلام زهير . (انظر حواشي ديوان زهير : ٢٨٤) .

والقصيدة في ديوان زهير ٢٨٤ - ٢٩٢ .

وقال أبو النجم[1] :

وطالمـــا وطالمـــا وطالمـــا
غَلَبْت عاداً وغَلَبْت الأعجَما

فلم يجعل الألفَ تأسيساً ، لأنهُ أراد أصلَ ما كانت عليه طالَ وما إذا لم يجعلْهما[2] كلمةً واحدة . وهو قد جعلهما كلمة واحدة . وكان القياسُ أنْ يجعلَها تأسيساً ، [لأنهما] صارا كلمة واحدة .ولولا أنَّ ذا جاءَ ماأَجزْناه .

وإنما جاز في ألفِ (كما هُما) و (ما هِيا) إلاَّ أنْ تكونَ تأسيساً ، ولم يَجُزْ إلاَّ أن تكونَ رِدفاً في المُنْفَصِل ، لأنَّ التأسيسَ مُتَراخٍ عن حرف الرَّوِيِّ ، بينه وبينه حرفٌ قويٌ ، فصار كأنَّه ليس من القافيةِ . حتى دعاهم ذلك إلى أن أجازوا مع الألفِ التي في كلمة الرَّوِيِّ غَيْرَها من الحروف .

قال العَجَّاجُ :

---

(١) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز الإسلامي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٥٧١ ، ٥٧٦ - ٥٧٩ ، والشعراء ٥٨٤ - ٥٩١ ، ومعجم الشعراء ٣١٠ - ٣١١ ، والأغاني ٧٣/٩ - ٧٨ ، واللآلي ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والخزانة ٤٨/١ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ .

(٢) في الأصل المخطوط : يجعله .

يادارَ سَلْمى ، يا اسْلَمي ثم اسْلَمي[1]

ثم قال :

فخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العالَمِ

وكان رُؤْبَةُ[2] ، فيما بلغني ، يَعيبُ هذا[3] . وهو قليلٌ قبيحٌ . وقالَ الأعشى فجعل المُنْفَصِلَ رِدفاً ، ولا يجوزُ إلاّ ذلك ، وكذلك قالتْه الشعراءُ :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجمالَها
غَضْبَى عليكَ ، فما تقولُ بَدا لَها[4]

وقالَ رُؤْبَةُ :

بُكاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيا[5]
فَهْيَ تُبَكِّي يا أبا وابْنِيا

---

(١) مَرَّ هذا الشطر والشطر التالي آنفاً . انظر صفحة ٥

(٢) هو أبو الجَحَّاف رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي الراجز الإسلامي المشهور . ترجمته في الشعراء ٥٧٥ - ٥٨٣ ، والمؤتلف ١٢١ ، والأغاني ١٢٢/١٨ - ١٢٥ ، ٥٧/٢١ - ٦١ ، والاشتقاق ٢٦٠ ، واللآلي ٥٦ ، والخزانة ٣٨/١ - ٤٥ .

(٣) أشرنا الى هذا العيب وشرحناه في حواشي الصفحة ٥ . فانظره هناك .

(٤) هذا مطلع قصيدة للأعشى ، وهي في ديوانه ٢٢ - ٢٧ .

(٥) الشطر من أرجوزة لرؤبة مطلعها :

من مَنْزِلاتٍ أصبحتْ رَميا

جعل الألفَ التي في (بَدا) رِدْفاً ، وهي مُنْفَصِلَةٌ ، ولامُ (لَها) هي الرَّوِيُّ ، والياءَ التي في (وابنيا) رِدْفاً ، والميمُ في (ما) حرف الروي .

وليس المنفصلُ في التأسيسِ إذا جاء بَعْدَه حرفٌ من غير مُضْمَرٍ هكذا ، ولكنه بمنزلةِ سائرِ حروفِ المعجمِ . وذاكَ أنَّ (رَأى دَما) لو كان معه (ملاكما) لم يَجُزْ ، لأنَّ الألفَ المنفصلةَ إذا كان بَعْدَها غيرُ حرفِ إضمارٍ ، نحوُ دَم وأشباهِ ذلك ، فهي بمنزلة سائرِ حروفِ المعجمِ . وليس (إذا حَجَا) بمنزلةِ (كما هما) ، لأنَّ الميمَ حرفُ الرَّوِيِّ ، وهو هاهنا حرفٌ من مُضْمَرٍ ، والجيمُ حرفٌ ليس من مُضْمَرٍ ، لأنه في موضعِ العَيْنِ من (فَعَلَ) . ولو جعلتَ (رآهما) مع (رَأى دَما) لجَازَ ، لأنَّ (رآهما) قدتكونُ في حالٍ ليس بتأسيسٍ إنْ شئتَ ، وتكونُ تأسيساً . و (رَأى دَما) لا تكونُ تأسيساً ، لأنَّ (دماً) ليس بمُضْمَرٍ . و (رآهما) تُجْعَلُ

= وصلة الشطرين قبلهما :

تئنُّ حين تجذبُ المخطوما
أنينَ عبرى أسلمتْ حميما

وهي في صفة أتن الوحش التي يسوقها حمار الوحش .

والأرجوزة في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٤ - ١٨٥ .

مع (ملاكما) ، فيكونُ تأسيساً . وإذا كانت مع (رَأى دَما) فهو مِثْلُ كونه مع شيءٍ ليس فيه ألفٌ .

وأمَّا (كتابُكَ) و (ثيابُكَ) فلا يكونُ إلاَّ تأسيساً ، لأنَّ ألفَ التأسيسِ ليست في كلمةٍ أخرى وحرفُ الرَّوِيِّ في كلمةٍ ، لأنَّ الكافَ لا تكونُ كلمةً ، إنَّما هي حرفٌ ، وهو حرفُ الرَّوِيِّ .

★ ★ ★

باب ما يلزم القوافي من الحركات

وفي القوافي مما يَلزَمُ من الحركاتِ الرَّسُّ . وهي فتحةُ الحرفِ الذي قبلَ حرفِ التأسيسِ . نحوُ قولِ امرىء القيسِ :

دَعْ عنكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِهِ

ولكنْ حديثاً ما حديثُ الرواحلِ [(1)]

فتحةُ الواوِ هي رَسٌّ . ولا يكونُ الرَّسُّ إلا فتحةً ، وهي لازِمةٌ .

ومنها الحَذْوُ . وهو حركةُ الحرفِ الذي قبلَ الرِّدْفِ . وتجوزُ ضمَّتُه مع كَسرَتِه ، ولا تجوزُ مع غيرِه ، نحوُ ضمَّةِ (قُول) مع كَسرَةِ (قِيل) ، وفَتْحةِ (قَوْل) مع فَتحةِ (قَيل) [(2)] ولا يَجوزُ (بَيْع) مع (بِيع) .

---

(١) في الأصل المخطوط : الدواخل ، وهو تصحيف .

والبيت مطلع قصيدة لامرىء القيس يمدح فيها بني ثعل ، ويهجو خالدبن اصمع النبهاني ، وكان امرؤ القيس نزل به ، فعجز عن حمايته وضيع رواحله .

والقصيدة في ديوان امرىء القيس : ٩٤ - ٩٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : قتل ، وهو تصحيف .

ومنها التَّوْجيهُ . وهي حركةُ الحرفِ الذي يَلي جَنْبَ الرَّوِيِّ المُقيَّدِ . ولا يجوزُ مع الفتحِ غَيْرُه ، نحوُ قوله :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ [1]

التَزَمَ الفتحَ فيها كلِّها . ويجوزُ الكسرُ مع الضمِّ في قصيدةٍ واحدةٍ . قال الشاعرُ :

مَضْبورَةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ [2]

ثم قالَ :

أَلَّفَ شَتَّى ، ليس بالراعي الحَمِقْ [3]

وقد أجازوا الفتحَ مع هذا . قال :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ [4]

---

(١) الشطر مطلع أرجوزة طويلة للعجاج ، وهي في ديوانه ١٥ – ٢١ .

(٢) هذا شطر من أرجوزة رؤبة القافية التي مطلعها :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المخترقْ

وهو في صفة ناقة .

والأرجوزة في ديوان رؤبة ١٠٤ – ١٠٨ .

(٣) هذا شطر آخر من أرجوزة رؤبة التي خرجناها آنفاً في الحاشية السابقة . وهو في صفة حمار الوحش الذي يقود أتنه .

(٤) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية التي ذكرناها في الحاشيتين السابقتين .

وليس هذا كالألفِ والياءِ والواوِ في الرِّدْفِ . لأنَّ تلك حروفٌ ، فقَبُحَ جمْعُها في قصيدةٍ واحـدةٍ . وهذه حركاتٌ ، فكانت أقلَّ من الحروفِ وأضْعفَ . ومنْ لم يجعلِ المفتوحَ مع المكسورِ والمضمومِ شَبَّهَهُ بتركِ الألفِ مع الياءِ والواوِ في الرِّدْفِ . وقد جعلَتِ الشعراءُ المفتوحَ مع المكسورِ والمضمومِ فأكْثرَت من ذلك . قال طرَفهُ :[1]

نَزَعُ الجـاهلَ في مَجْلِسنا ... فتَرَى المجلسَ فينا كالحَرَمْ

ثم قال :

فهْيَ تَنْضُو قِبَلَ الداعي اذا ... جَعَلَ الداعي يَخُلُّ ويَعُمْ[2]

ومنها المَجْرى . وهي حركةُ حرفِ الرَّوِيِّ، فتحَتُه وضمَّتُه وكَسرَتُه. وليس في الرَّوِيِّ المُقَيَّدِ مَجْرىً. والمقيدُ علىضَرْبين مقيدٌ تَمَّ به وَزْنُه ، نحوُ :

(١) هو طرفة بن العبد البكري الشاعر الجاهلي المشهور ، من أصحاب المعلقات . ترجمته في الشعراء ١٣٧ – ١٤٩ ، والخزانة ١/٤١٢ – ٤١٧ ، ومعاهد التنصيص ١/٣٦٤ – ٣٦٨ .

(٢) في الاصل المخطوط : تنضي ، وهو تصحيف . وفيـه : يخلل . والبيتان من قصيدة لطرفة يفخر فيها بمآثر قومه ، مطلعها :

يا خليليَّ ، قفـا أخبرْكما ... عن أحاديثَ تغشَّتنى وَهمْ =

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[1]

فإنْ زِدْتَ فيه حركةً كانتْ فَضلاً على البيتِ . ومُقَيَّدٌ مُدَّ عمَّا هو أَقصرُ منه ، نحوُ (فَعولْ) في ثاني المتقاربِ[2] ، مُدَّ عن (فَعَلْ) عِوَضاً له من الوَصلِ .

ومنها النفاذُ . وهو حركةُ هاءِ الوَصلِ التي تكونُ للإضمارِ . ولم يتحرّكْ من حروفِ الوَصلِ غيرُها ،نحوُفتحةِ ها (أَجمْالَها[3])

نزع الجاهلي : أي نمنعه ونكفه . والبيت الثاني في صفةخيلهم . وتنضو: أي تسرع وتتقدم الخيل . والداعي : الذي يدعو وينادي مستغيثاً . ويخل: أي يخص بالدعوة قوماً دون قوم .

والقصيدة في ديوان طرفة ١٣٠ - ١٣٨ . وراوية البيت الثاني فيه :

قدمـــاً تنضو الى الداعي إذا خَلّلَ الداعي بدعوى ثم عَـــمْ

وعلى هذه الرواية لايكون في البيت شاهد .

(١) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة، وهي في ديوانه ١٠٤-١٠٨ .

(٢) ثاني المتقارب زنته :

فعولن فعولن فعولن فعولْ فعولن فعولن فعولن فعولْ

وشاهده :

ويأوي إلى نسـوةٍ بائساتْ وشُعْثٍ مراضيعَ مثلِ السّعالْ

(انظر القوافي للتنوخي: ٥٣ ،والمعيار في أوزان الاشعار: ٨١) .والبيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي من قصيدة له في ديوان الهذليين ٢/١٧٢ - ١٩٠. ورواية البيت فيه :

له نسوةٌ عاطلاتُ الصـــدو رِ عوجٌ مراضيعُ مثلُ السعالي

(٣) هذا قسيم بيت للأعشى الأكبر ميمون بن. قيس تمامه : =

وكَسرَةِ هاءٍ :

تَجَرُّدَ المَجنونِ عن كسائِهِ

وضَمَّةِ هاءٍ :

وبَلَدٍ عامِيَـــةٍ أعْماؤُهُ[1]

فهذا جميعُ ما ذكَرَه الخليلُ من اللّوازمِ في القوافي من الحروفِ والحركاتِ.

* * *

وفيها غَيْرُ هذا لم يذكرْهُ . وهو أنَّ العربَ إذا أنشدتِ الشعرَ الذي في آخره الهاءُ الساكنةُ التي للمُضْمَرِ المذكَّرِ ، والبيتُ لا يحتاجُ إلى حركتها ، حَرَّكوها[2] بالضمِّ ، وزادوا بعدَها واواً ، نَحْوُ قولهِ :

أخْطَلَ ، والدَّهْرُ كثيرٌ خَطَلُهُو[3]

= رحلتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجمالَها غضبى عليكَ ، فما تقولُ بدا لَها

وهو مطلع قصيدة له في ديوانه ٢٢-٢٧ .

(١) الشطر مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج الراجز الاسلامي المشهور. وهي في ديوانه: ٣-٤ . والشطر في القوافي للتنوخي : ٣٩، ٤٥ . وقد مرّ آنفاً.

(٢) في الأصل المخطوط : وحركوه .

(٣) الشطر والذي يليه لأبي النجم العجلي الراجز الإسلامي المشهور . وهما في الكافي في علم القوافي ٩٨ ، واللسان (خطل) بتقديم الثاني هنا على الأول.

ونَحْوُ :

لَمَّا رأيتُ الدَّهْرَ جَمّــاً خَبَلُهُو

كلُّهم يحرِّكُ الهاءَ ، ويزيدُ الواوَ ويُكْسِرُهـا ، ويزيدُ ياءً ، إذا كانتْ في موضعٍ تكونُ في كلامهم مكسورةً .

وكثيرٌ من العربِ يحرِّكُ الرَّوِيَّ المُقَيَّدَ ويزيدُ عليه نوناً في الوَصْلِ . سمعتُ ذلك مِمَّنْ لا أُحْصِيه من العربِ في نَحْوِ :

وقاتِمِ الأَعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ[1]

ونَحْوِ :

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه طامٍ خالِنْ

وزعمَ يونُسُ أنه سمعَ ذلك من رُؤْبَةَ .

* * *

ومِمّا لم يذكرِ الخليلُ التَّعَدِّي والمُتَعَدِّي ، والغُلُوُّ والغالي .

أمَّا التعدي فحركةُ الهاءِ التي للمُضْمَرِ المُذَكَّرِ الساكنةِ في الشعرِ ، نَحْوُ :(... خَبَلُهْ)[2] .

فالهاءُ متحركةٌ إذا وَصَلْتَ كلامَكَ . والمُتَعَدِّي الواوُ التي تَلْحَقُها من بعدِها ، نَحْوُ :

(١) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة بن العجاج القافية المشهورة . وهي في ديوانه ١٠٤ — ١٠٨ . وقد مر في الصفحة ٣٣

(٢) هذا قسيم شطر لأبي النجم العجلي ، وقد مرَّ آنفاً . في مطلع هذه الصفحة

تَنْفِرُ منه الخيلُ ما لم نَعْزِلُهُ[1]

وكذلك الياءُ . فحركةُ الهاءِ التَّعَدِّي ، والياءُ المُتَعَدِّي .

والغُلُوُّ حركةُ قافِ :

وقاتِمِ الأَعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ[2]

والنونُ هي الغالي .

وهذه الحركةُ والنونُ والواوُ والياءُ لا يُحْتَسَبُ بهنَّ في البيتِ ، إنَّما هُنَّ زوائدُ كزوائدِ الواوِ وسائرِ حروفِ العطفِ في أوَّلِ البيتِ ، وفي أوَّلِ النصفِ الثاني ، ثم لا يُحْتَسَبُ بهنَّ ، وإنَّما زادوهنَّ كما يزيدونَ (ما) و (لا) في الكلامِ ، وكما يزيدونَ الميمَ في ابنٍ ، فيقولونَ : ابْنُمٌ . الميمُ زائدةٌ مُنَوَّنَةٌ .

وإنَّما دعاهمْ إلى حركةِ الهاءِ وإدْخالِ الواوِ أنَّ ذلك كان حالَها في كلامهم ، فاستنكروا إسكانَها ، لأنَّها لم تكنْ تَجْري هكذا على ألسنتهم ، فأجْرَوْها على كلامهم . وجعلوا ما زادوا فيها زيادةً في الشعرِ ، إذْ كانَ الشعرُ يَحْتَمِلُ الزيادةَ ، ولا يكونُ ذلك كَسْراً له .

* * *

وأمَّا حركةُ حروفِ الرَّوِيِّ المُقَيَّدِ فإنَّ أكْثَرَ الشعرِ

---

(١) في الأصل المخطوط : تنفس ، وهو تصحيف .

(٢) مرَّ هذا الشطر آنفاً في الصفحة ٣٣ .

مُطْلَقٌ. ومن لغة هؤلاءِ أنْ يزيدوا في المُطلَقِ النونَ في الوَصْلِ. وكَثُرَ ذلك على ألسنتهم، واعتادوه فيما يحتاجونَ إليه. فَجَرَوْا على ذلك فيما لا يحتاجونَ إليه، كما قال كَثيرٌ من العربِ: هذا الرَّامْ، وهذا القاضْ، في الوقفِ. فحذفوا الياءَ، لعلمهم أنْ سيدخلُ عليه في الوَصْلِ حذفُ الياءِ للتنوينِ لِئلا يَجْتَمعَ ساكنانِ. ويقولونَ: هذا القاضْ، فيحذفونَ الياءَ، وليس بعدَها ساكنٌ، ولا يتَخَوَّفونَه، لأنَّ هذا في أكثرِ كلامِهم، تَحْذِفُ منه الياءَ للتنوين إذا طَرَحَتَ الألفَ واللامَ، وطَرَحَتْ منه الياءَ. فلَما كَثُرَ حَذْفُها فيما يحتاجونَ إليه حَذَفُوها فيما لا يحتاجونَ إليه.

* * *

ومنها الإشْباعُ. وهو حركةُ الحرفِ الذي بين التأسيسِ والرَّويِّ المُطْلَقِ. نَحْوُ قوله:

يَزِيدُ يَغُضُّ الطرفَ دوني كأنَّما
زَوَى بينَ عَيْنَيْهِ عليَّ المحَاجِمُ (١)

(١) البيت للأعشى الأكبر ميمون بن قيس من قصيدة له يهجو فيها بني شيبان ويتهددهم، مطلعها:

هريرةُ وَدِّعْها وإنْ لام لائم ... غداةَ غدٍ، أمْ أنت للبين واجِمُ

وصلة البيت بعده:

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ... ولا تلقني إلا وأنفك راغِمُ

والقصيدة في ديوان الأعشى ٥٦ - ٥٩.

كسرةُ هذه الجيمِ هي الإشباعُ ، قد لَزِمَتْها العربُ في كثيرٍ من أشعارِها . ولا يُحسُنُ أنْ يجتمعَ فتحٌ مع كسرٍ ، ولا مع كسرٍ ضمٌ ، لأنَّ ذلك لم يُقَلْ إلاَّ قليلاً .

وقد كان الخليلُ يُجيزُ هذا ، ولا يُجيزُ التَّوْجيهَ إذا اختلفَ الفتحُ أو الكسرُ أو الضمُّ . والتوجيهُ قد جَمَعَتْه العربُ وأكثرتْ من جَمْعِه . وهذا لم يُقَلْ إلاَّ شاذاً . وهذا أَجْدَرُ أنْ لا يُجازَ .

وقد لَزِمَ الأعشَى الكسرَ في هذه القصيدةِ كلِّها ، وفي كلِّ شيءٍ[1] . ولَزِمَه امرؤ القيسِ . وجميعُ ما سَمِعْنا من الشعرِ على هذا ، إلاَّ الشيءَ القليلَ يَشذُّ . قالَ :

وخَرَجْتِ مائلةَ التَّحاسُرِ

في قوله :

قَوْمي عَلَوْا قِدْماً بمجــدٍ فاخِرِ

لَمْعَ القَطا تأتي لِخِمْسٍ باكِرِ

والمفتوحُ أَقَلُّ :

يا نَخْلَ ، ذاتَ السِّدْرِ والجداوِلِ

---

(١) أي في كل قصائده التي في قوافيها ألف التأسيس . وحقٌ ماقال أبو الحسن الأخفش ، فقد تحققت قوله هذا بنفسي ، وعرفت صدقه فيه . وكذلك قوله في امرىء القيس .

تَطاوَلي ما شِئْتِ أَنْ تَطاوَلي

إنّــا سَنَرْميكِ بكُلِّ بازِلِ[1]

وكلُّ هذهِ الحروفِ والحركاتِ قد تجتمعُ في قافيــةٍ ، إلاَّ التأسيسَ والرِّدْفَ ، فإنَّهما لا يجتمعانِ في قافيةٍ ، ولا الرَّسُّ والحَذْوُ ، ولا التَّعَدِّي والمُتَعَدِّي والغُلُوُّ والغالي . ويكونُ التعدي والمتعدي معها كلِّها . وقد يكونُ الغُلُوُّ والغالي معها كلِّها ، إلاَّ الخُروجَ والنَّفاذَ . وقد ذكروا أنَّ لَبيداً[2] قال في قوله :

كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بعدَ أَهْلِكَ عاقِلا[3]

ثم قال فيها : قاتَلا[4] ، ففَتَحَ . ولم نسمعْه ولا شيئاً من نحوه

(١) الأشطار الثلاثة في الموشح ١٠ . وبعدها شطر رابع يأتي معها غير بعيد في هذا الكتاب .

ونخلة : هي بطن نخلة بطريق مكة ، فرخّمها كما ترى ، وسيذكر الأخفش ذلك غير بعيد .

(٢) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الجاهلي المشهور ، من أصحاب المعلقات . وقد أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في الشعراء ٢٣١ – ٢٤٣ ، والمعمرين ٦٠ – ٦٣ ، والأغاني ١٤ / ٩٠ - ٩٨ ، والخزانة ١/٣٣٤- ٣٣٩ .

(٣) هذا صدر بيت للبيد تمامه :

وكانت له خَبْلًا على النأي خابلا

وهو مطلع قصيدة للبيد في ديوانه ٢٣٢ - ٢٥٣ .

(٤) لم نجد في قصيدة لبيد المذكورة آنفاً في الحاشية السابقة بيتاً قافيته (قاتَلا) بفتح التاء كما ذكر أبو الحسن الأخفش . وإنما فيها البيت التالي : =

إلا شاذاً . وزعموا أنَّ هذه الأبياتَ من قولِ العربِ :

يا نَخلَ ، ذاتَ السِّدْرِ والجداولِ
تَطاوَلي ما شِئْتِ أنْ تَطاوَلي
إنّــا سنرميكِ بكلِّ بازِلِ
رَحْبِ الفُروجِ ، لَيِّنِ المفَاصِلِ

نخلةُ : اسمُ موضعٍ ، فَرَخَّمَ . قال أبو عثمان [1] : سمعتُ أفصحَ الناسِ ينشدُ هذه الأبياتَ . وقال صَخْرُ الغَيِّ [2] :

لو أَنَّ أصحابي بنو مُعاوِيَهْ [3]

= فعادتْ عوادٍ بيننا،وتنكَّرَتْ وقالت : كفى بالشيب للمرء قاتِلا

على أن التاء مكسورة في (قاتلا) في هذا البيت كما ترى.وهذه الكسرة هي الإشباع ، وقد لزمها شعراء العرب في كثير من أشعارهم . ولاندري أسقط من القصيدة البيت الذي قافيته (قاتَلا) بفتح التاء ، فلم نعرفه، أم سها أبو الحسن الأخفش في الاستشهاد .

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي البصري المشهور . له كتاب في القوافي (إنباه الرواة ١/٢٤٧) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٧–٦٥ ، ومراتب النحويين ٧٧ –٨٠ ، وطبقات النحويين للزبيدي٥٧– ٦٤ ، والفهرست ٥٧ ، وإنباه الرواة ١/٢٤٦ - ٢٥٦،ومعجم الأدباء ٧/١٠٧–١٢٨. وبغية الوعاة ٢٠٢ - ٣٠٣ .

(٢) هو صخر بن عبد الله الهذلي الشاعر المخضرم . ولقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه و كثرة شره . ترجمته في الأغاني ٢٠ / ١٩ - ٢٢ ، والإصابة ٣ / ٢٥٩ ، والشعراء : ٦٦٨ .

(٣) الأشطار من رجز لصخر الغي في سبعة أشطار . وهي في شرح=

أَهْلُ جُنوبِ نَخْلَةَ الشَّآمِيهْ

لم يُسْلِموني للذئابِ العاوِيَهْ

* * *

وفي القوافي الإقواءُ والإكفاءُ والسِّنادُ والإيطاءُ .

أمَّا الإقْواءُ فَعيبٌ . وقد تكلمتْ به العربُ كثيراً . وهو رَفْعُ بيتٍ ، وجَرُّ آخَرَ ، نحوُ قولِ الشاعرِ :

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمِ
جِسْمُ البِغالِ ، وأَحلامُ العصافيرِ[1]

ثم قال :

كأنهمْ قَصَبٌ جُوفٌ أسافِلُــــهُ
مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فيــــه الأعاصيرُ

=أشعار الهذليين ٢٨٠ . وكان صخر الغي قد خرج في طائفة من قومه، فأغار على بني المصطلق من خزاعة . فأحاطوا به وجُرِح ، فاستبطأ أصحابه ، وأنشأ يقول هذا الرجز .

(١) البيت والذي يليه من قصيدة لحسان بن ثابت الأنصاري يهجو فيها بني الحارث بن كعب ، وهم رهط النجاشي الشاعر ، مطلعها :

حارِ بنَ كعبٍ، ألا الأحلام تزجركم عنـــا، وانتم من الجوف الجمـــاخيرِ

والقصيدة في ديوان حسان ٢١٣ – ٢١٥ . ورواية البيت الثاني في الديوان .

كأنكم خشب جوف أسافله مثقب فيه أرواحُ الأعاصيرِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت إقواء . والبيتان على رواية الإقواء في الكافي في علم القوافي ٩٩ .

جَرَّ قافيةً ، ورَفَعَ أخرى . وقالَ النابغةُ[1] :

سَقَطَ النَّصيفُ ، ولمْ تُرِدْ إسقاطَهُ ،

فتناوَلَتْهُ واتَّقَتْنا باليَدِ[2]

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بَنانَهُ

عَنَمٌ يكادُ من اللطافةِ يُعْقَدُ

وقد سمعتُ مثلَ هذا من العربِ كثيراً ما لا يُحْصَى . قَلَّ قصيدةٌ يُنْشِدونَها إلاَّ وفيها الإقْواءُ ، ثم [لا] يستنكرونه ، وذلك لأنه لا يَكْسِرُ الشعرَ . وكلُّ بيتٍ منها شعرٌ على حِيالِهِ .

---

(١) هو أبو أمامة زياد بن معاوية النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٦ – ٥٠ ، والشعراء ١٠٨ – ١٢٥ ، والأغاني ٩/١٥٤ – ١٧٠ ، والخزانة ١/٢٨٦ – ٢٨٨ ، ٤٢٧ – ٤٢٨ ، والعيني ١/٨٠ – ٨٤ .

(٢) البيتان من قصيدة النابغة الذبياني الدالية المشهورة في وصف المتجردة امرأة النعمان ، ومطلعها :

أمِنَ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مغتدِ عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

والقصيدة في ديوان النابغة ٢٨ – ٤١ . ورواية البيت الثاني المقوى في ديوانه :

بِمُخَضَّبٍ رخصٍ كأن بنانَه عنمٌ على أغصانه لم يُعْقَدِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت إقواء . ويروى أن النابغة الذبياني كان يقوي في شعره . فدخل المدينة مرة . فأحضروا له قينة غنّت بهذين البيتين ، ومدت صوتها فيهما ، حتى فطن له ، فلم يعد للإقواء مرة ثانية (انظر الشعراء ١٥٧ – ١٥٨ ، والأغاني ٩/١٥٦ – ١٥٧ ، والكافي في علم القوافي ١٠٠) .

والبيتان على رواية الإقواء في الكافي في علم القوافي ١٠٠ .

وزعم الخليلُ أن الإكفاءَ هو الإقواءُ . وقد سمعتُه من غيره من أهلِ العلمِ . وسألتُ العربَ الفصحاءَ عن الإكفاءِ ، فاذاهم يجعلونَه الفسادَ في آخرِ الشعرِ ، والاختلافَ ، من غير أنْ يَحُدُّوا في ذلك شيئاً . إلاَّ أنني رأيتُ بعضَهم يجعلُه اختلافَ الحروفِ ، وأنشَدْتُه:

كأنَّ فا قارورةٍ لم تُعْفَصِ[1]

منها حِجاجا مُقْلَةٍ لم تَلْخَصِ

كأنَّ صِيرانَ المَهَا المُنَقَّز

فقال : هذا إكفاءٌ . وأنشده آخرُ قوافيَ على حروفٍ مختلفةٍ ، فعابَه ، ولا أعلمه إلاَّ قال : قد أَكْفَأْتَ . إلاَّ أنني رأيتُهم إذا قَرُبَتْ مخارجُ الحروفِ ، أو كانت من مَخْرَجٍ واحدٍ ، ثم اشتدَّ تشابُهُها ، لم يَفْطِنْ لها عامَّتُهم . والمُكْفَأُ في كلامهم هو المقلوبُ . وإلى هذا يذهبونَ . قال الشاعرُ ، وسمعتُه من العربِ :

ولما أصابَتْني من الدهرِ نَبْوَةٌ

شُغِلْتُ ، وأَلْهى الناسَ عني شؤونُها[2]

---

(١) الأشطار الثلاثة في اللسان (كفأ) . والثالث وحده فيه (نقز).
لم تعفص : أي لم يتخذ لها عِفاص ، وهو سداد القارورة . ولم تلخص : من اللَّخَص ، وهو كثرة اللحم في جفن العين الأعلى . والصيران : جمع الصُّوار ، وهو القطيع من بقر الوحش . والمنقز : الذي ينقز ، أي يثب .

(٢) البيتان في القوافي للتنوخي ٦٣ ، واللسان (كفأ) . ويستديمها : أي ينتظرها ويرقبها .

إذا الفارغَ المَكْفِيَّ منهمْ دَعَوْتُه
أَبَرَّ ، وكانت دَعْوةَ يَسْتَدِيمُها

فجعل الميمَ مع النونِ لِشَبَهِها بها ، لأنهما يخرجانِ من الخياشيم.

وأخبرني مَنْ أثقُ به من أهلِ العلمِ أنَّ بنتَ أبي مُسافعٍ [(1)] ، امرأةَ من العربِ ، قالتْ تَرْثي أباها ، وقُتِلَ وهو يحمي جيفةَ أبي جَهْلٍ [(2)] :

وما لَيْثُ غَرِيفٍ ذو أظافــير وإقْـدامْ [(3)]

---

(١) هو أبو مسافع الأشعري ، حليف بني مخزوم من قريش ، قـُتِل يوم بدر مع المشركين ، قتله أبو دُجانةَ الساعدي (انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/٧١١) .

(٢) هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المعروف بأبي جهل . وقد قـُتِلَ يومَ بدر مع المشركين أيضاً ، وكان من رجال قريش وساداتها المعدودين . (انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/٧١٠ ، والكامل لابن الأثير ١/٢٣ – ٢٧) .

(٣) الأبيات ما عدا الأخير منها مع بيتين زائدين قبلها في السيرة النبوية لابن هشام ٢/٤١ منسوبة الى صفية بنت مسافر بن أبي عمرو . وفي السيرة : « قال ابن هشام : ويروون قولها : وما ليث غريف ... الى آخرها ، مفصولاً من البيتين اللذين قبله » . وقول ابن هشام هذا ينبىء بتداخل أبيات لصفية بنت مسافر ابن أبي عمرو بأبيات بنت أبي مسافع الأشعري ، وأن الأبيات التي أوردها أبو الحسن الأخفش خالصة لبنت أبي مسافع .

وقد جاءت الأبيات بدون إكفاء في السيرة النبوية . جاءت (وأسنان) مكان (وإقدام) ، و (ذُكْران) مكان (خدام) . وكأن الرواة أرادت تصحيحها فغيرتها . =

كَحِيٍّ إذْ تَلاقَوْا ، و | وُجوهُ القومِ أَقْرانْ[1]
وأنتَ الطاعنُ النَّجْــلا | ءَ ، منها مُزْبِدٌ آنْ
وفي الكَفِّ حُسامٌ صا | رِمٌ أبيضُ خَــذّامْ
وقد تَرْحَلُ بالرَّكْبِ | وما تُخْنِي بصُحْبانْ

جمعتْ بين النونِ والميمِ لقربِهما ، وهو فيها كثيرٌ . وقد سمعتُ

= والأبيات على رواية أبي الحسن الأخفش في الموشح ١٣ ، واللسان (كفأ ، خنى) ، منسوبة لبنت أبي مسافع .

والغريف : أجمة الشجر . والحب : الحبيب . والنجلاء : الواسعة ، يريد الطعنة الواسعة . وآن : أي حام . والخذام : القاطع . وأخنى في كلامه : إذا أفحش فيه .

وجاء في اللسان (خنى) : ابن سيده : هكذا رواها الأخفش كلهـا مقيدة ، ورواها أبو عمرو مطلقة . قال ابن جني : إذا قيدت ففيها عيب واحد ، وهو الإكفاء بالنون والميم ، وإذا أطلقت ففيها عيبان الإكفاء والإقواء . قال : وعندي أن ابن جني قد وَهِمَ في قوله : رواها أبو الحسن الأخفش مقيدة . لأن الشعر من الهزج ، وليس في الهزج مفاعيلْ بالإسكان ، ولا فعولان . فإن كان الأخفش قد أنشده هكذا فهو عندي على إنشاد من أنشد :

أقلي اللوم ، عاذلَ ، والعتابْ

بسكون الباء . وهذا لايعتدّ به ضَرْباً ، لأن (فَعولْ) مسكنةً ليست من ضروب الوافر . فكذلك (مفاعيلْ) أو (فعولانْ) ليست من ضروب الهزج . واذا كان كذلك ، فالرواية كما رواه أبو عمرو ، وإن كان في الشعر حينئذ عيبان من الإقواء والإكفاء ، إذ احتمالُ عيبين او ثلاثة وأكثر من ذلك أمثل من كسر البيت . وإن كنت أيها الناظر في هذا الكتاب من أهل العروض فعلم هذا عليك من اللازم المفروض » .

(١) في الأصل المخطوط : كحي . وهو تصحيف .

من العربِ مثلَ هذا مالا أحْصي.

وسمعتُ الباءَ مع اللامِ ، والميمَ مع الراءِ ، كلُّ هذا في قصيدةٍ.

قال الشاعرُ :

ألا قد أرى إنْ لم تكنْ أمُّ مالكٍ

بِملْكِ يَدِي أنَّ البَقاءَ قليلُ[1]

وقال فيها :

(١) البيت مطلع قصيدة للعجير السلولي يذكر فيها وجده ، ويشبه حاله في هوى امرأة يحبها وشدة وجده بها بوجد رجل ضلَّ بعيره ، وفارقه أصحابه ، واستولت عليه الهموم . فبينا هو يبيع رحل جمله الذي ضل منه سمع من يعرِّف الجمل ليرده الى صاحبه .

والأبيات التي أوردها أبو الحسن الأخفش من هذه القصيدة من إنشاد عربي فصيح لايبالي الإكفاء في القوافي . وإلا فالقصيدة كلها على اللام كما ذكر الأخفش غير بعيد .

والأبيات برواية الإكفاء في القوافي للتنوخي ٦٣ ، والخزانة ٢ / ٣٩٧ ، والأخير منها في الخصائص ٢/٦٩ ، والخزانة ٢/٣٩٦ .

وقوله فبيناه : أصله فبينا هو ، فحذف الواو ضرورة . ويشري : بمعنى يبيع ها هنا . وملاط الجمل : عضده . والنجيب : الجيد الأصيل .

وفي الخزانة ٢/٣٩٧ : « وقال صاحب العباب : البيت للعجير السلولي . ويروى للمُخلَّب الهلالي ، وهو موجود في أشعارهما ، والقطعة لامية » .

وصاحب العباب هو أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ. وذكر صاحب الخزانة أن العجير السلولي سلك طريقة المُخلب الهلالي ، وأدرج معاني قطعته في شعره . وأورد أبياتاً من كلا القطعتين مساقها واحد ومعانيها واحدة .

رأى من رَفِيقَيْهِ جَفاءً ، وبَيْعُهُ

إذا قامَ يبتاعُ القِلاصَ ذَمِيمُ

خليليَّ ، حُلاَّ واتْرُكا الرَّحْلَ إنَّني

بِمَهْلَكَةٍ ، والعاقباتُ تدورُ

فَبيناهُ يَشْرِي رَحْلَه قالَ قائلٌ :

لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ ؟

وهذه القصيدةُ كلُّها على اللامِ . والذي أنْشَدَها عربيٌّ فصيحٌ لا يَحْتَشِمُ من إنشاده كذا . ونَهَيْناه غَيْرَ مَرَّةٍ . فلم يستنكرْ مايجيءُ به . ولا أرى قولَ الشاعر :

قد وَعَدَتْني أُمُّ عَمْرٍو أنْ تَا[1]

تَمْسَحَ رأسي ، وتُفَلِّيني وَا

وتَمْسَحَ القَنْفاءَ حَتَّى تَنْتَا

إلاَّ على هذا ، لأنَّ قولَه (أنْ تا) أَخَذَ التاءَ من (تَمْسَحُ) ، وكانت مفتوحةً فزادَ معها الألفَ ، ثم أعادَها حين قال (تَمْسَحُ).

---

(١) الأشطار الثلاثة لحكيم بن مُعَيَّة التميمي . وهي في الموشح ١٥ ، واللسان (نتأ ، قنف ، فلى) ، والخصائص ١/٢٩١

وتنتا : أي تنتأ ، فخفف الهمزة أو أبدلها . وتنتأ : أي ترتفع وتنتفخ .

وكذلك الذي في (وتُفلّيني) ، إنما هي الواوُ التي في (وتمسحُ القنفاءَ) جَعَلَ ماقبلَ الألفِ حرفَ الرَّويّ ، وخالفَ بين الحروفِ ، لأنَّ التاءَ قريبةُ المخرجِ من الواوِ ، وليست بأبعدَ من الواوِ من الراءِ ، واللامِ من الباءِ في قوله (قليلُ) و (تدورُ) و (نجيبُ) . وهذا من أقبَحِ ماجاءَ ، لبُعدِ مخارجِها .

فأمّا الميمُ والنونُ واللامُ فكثيرٌ . وعلى ذلك قولُ أبي جَهْلٍ :

ما تَنقِمُ الحَرْبُ العَوَانُ مِنِّي[1]

بازِلُ عامَينِ حديثٌ سِنِّي

لِمِثلِ هذا وَلَدَتني أُمّي

فما قبلَ الياءِ هو حرفُ الرَّويّ . ولا يجوزُ أنْ يكونَ الياءُ رَوِيّاً ، وإن كان في الشعرِ مُقَيدٌ ، لأنَّ العربَ لا تُقَيِّدُ شيئاً من الشعرِ تَصلُ إلى إطلاقه في اللفظِ إلاّ وهو بين ضَرْبٍ أقصَرَ منه ، وَضَرْبٍ أطوَلَ منه، نحو (فَعولْ) في المُتَقاربِ بين (فَعولُنْ)

---

(١) قال أبو جهل هذه الأشطار في يوم بدر . وهي في السيرة النبوية لابن هشام ١/٦٣٤ ، واللسان (عون) . والشطران الأول والثاني منها في اللسان (بزل ، سنن) .

وبين (فَعَلْ) . فلا تكونُ لذلك الياءُ حرفَ الرَّوِيِّ لوصولِهم إلى إطلاقِها بأنْ تقولَ : مِنِّيا ، وسِنِّيا ، وأُمِّيا .

وأخبرني مَنْ أثِقُ به عن ابنِ العَجّاجِ[1] أنّه قال :

قُبِّحْتِ مِنْ سالِفَةٍ ومِنْ صُدُغْ[2]

كأنّهـا كُشْيَةُ ضَبٍّ في صُقُعْ

جعل إحداهما عَيْناً ، والأخرى غَيْناً . وأمّا يُونُسُ فَرَوَى عن أبي عمروٍ[3] أنّه جعلها غَيْنَيْنِ[4] ، وقال : لولا ذلك لم أرْوِهما ورَوَى عن العربِ :

(١) ابن العجاج هو رؤبة بن العجاج الراجز الإسلامي المشهور ، وقد مرت ترجمته آنفاً صفحة ٢٧ .

(٢) أنشد أبو عبيدة الشطرين لجَوّاس بن هريم في الموشح ١٣ . وهما في القوافي للتنوخي ٦٣ منسوبان إلى رؤبة ، وفي جمهرة اللغة ٣/٧٠ ، واللسان (صقع ، صقغ) والكافي في علم القوافي ١٠٠ بغير نسبة .

وفي اللسان (صقع) : « وبعضهم يرويه : في صقغ ، بالغين . قال ابن سيده : فلا أدري أهو هرب من الإكفاء ، أم الغين في صقغ وَضْعٌ . وزعم يونس أن أبا عمرو بن العلاء رواه كذلك . وقال ، أعني أبا عمرو ، ولولا ذلك لم أروها . قال ابن جني : فاذا كان الأمر على ما رواه أبو عمرو فالحال ناطقة بأن في صقع لغتين العين والغين جميعاً ، وأن يكون إبدال الحرف للحرف » .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي البصري عالم العربية المشهور . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٢ - ٢٥ ، ومراتب النحويين ١٣ - ٢٠ ، والفهرست ٢٨ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٨ - ٣٤ ، وطبقات القراء ١/٢٨٨ - ٢٩٢ ، وبغية الوعاة ٣٦٧ .

(٤) في الأصل المخطوط : عينين ، وهو تصحيف .

فليت سِماكِيّاً يَحارُ رَبابُهُ

يُقادُ إلى أهلِ الغَضَا بزِمامِ[1]

فيشربَ منه جَحْوَشٌ، ويَشيمَهُ

بعينيْ قُطامِيٍّ أغَرَّ يَمانِ

فجاءَ بالميمِ والنونِ . وسمعتُ منه :

أأَنْ رُدَّ أجمالٌ ، وفارقَ جيرَةٌ ،

وصاحَ غُرابُ البَيْنِ ، أنتَ حزين[2]

تَنادَوْا بأعْلَى سُحْرَةٍ ، وتَجاوَبَتْ

هَوادِرُ في ساحاتِهم وَصَهيلُ

---

(١) البيتان لأم خالد الخثعمية ، قالتها في جحوش العقيلي وقد عشقته . والسماكي : السحاب السماكي ، نسبة الى السماك ، وهو نجم . والغضا : شجر . وأهل الغضا : أهل نجد لكثرة شجر الغضا في بلاد نجد . والقطامي : الصقر ، أي بعيني رجل كأنهما عينا قطامي .

والبيتان في الموشح ١٣ ، واللسان (قطم) . والاول منهما مع بيت آخر في اللسان (غضا) . وهو وحده في القوافي للتنوخي ٦٤ ، واللسان (قود) . والثاني منهما في اللسان (غرر) . ورواية اللسان : شآم مكان يمان . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت إكفاء .

(٢) البيتان لكثير عزة من قصيدة له مطلعها :

أبائنة سعدى ، نعم ستبين كما انبتّ من حبل القرين قرين

وأبيات من القصيدة بينها الأول من بيتي الشاهد في ديوان كثير ١/٢٦٠ - ٢٦٥ ، والموشى ١٦٠ . والبيتان في الموشح ٢٢ . والأول منهما في الأغاني ٨/١٧٣ .

فَرَدَدْنا عليه[1] هذا غَيْرَ مرَّةٍ ، والبيتين الأوَّلَيْنِ على نَفرٍ من أصحابه مِمَّنْ[2] ليس بدونِه ، كلُّهم لايستنكرُ هذا . والقصيدةُ الأولى على الميمِ ، في يمانٍ شآمٍ ، قافيتُها مكانَ (يمانٍ) (شآمٍ) . والثانيةُ على النونِ ، مكانَ (صهيلُ)(حنينُ) . وكثيرٌ منهم يُسَمِّي هذا الإكفاءَ كما ذكرتُ لك.وإنَّما الإكفاءُ المُخالَفَةُ .قالَ الشاعرُ :

ودَوِّيَّةٍ قَفْرٍ ترَى وَجْهَ رَكْبِها

إذا ماعَلَوْها مُكفأً غيرَ ساجِعِ[3]

المكفأُ هٰهنا : الذيليس بموافقٍ.وليسقولُهم في قولِ الشاعرِ :

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرّاً فا[4]

ولا أريدُ الشرَّ إلاّ أنْ تا

إنه أراد الفاءَ والتاءَ بشيءٍ . ألا ترى أنَّكَ لو قلتَ : رأيتُ

---

(١) أي على يونس بن حبيب .

(٢) في الأصل المخطوط : من .

(٣) البيت لذي الرمة من قصيدة له مطلعها :

خليليَّ ، عوجا عَوْجةً ناقتيكما على طللٍ بين القِلاتِ وشارعِ

والساجع : القاصد المتابع .

والقصيدة في ديوان ذي الرمة ٣٥٥ – ٣٧١ . والبيت في الموشح ١٣ ، والعمدة ١/١٤٣ ، والقوافي للتنوخي ٦٣ ، واللسان (كفأ) .

(٤) الشطران في الكتاب لسيبويه ٦٢/٢ ، والموشح ١٥ . =

فا عَمراً ، ورأيتُ زيداً تا عَمراً ، لم يُستَدَلّ به أنك تريد عَمْراً . وكيف يريدونَ هذا وهم لايعرفونَ الحروفَ .

ولا يجوزُ أَنْ تجْعَلَ ألفَ المَدِّ رَوِيّاً ، نحوُ الرَّجُلا . لو جازَ هذا لَجازت الياءُ والواوُ الزائدتانِ أَنْ تكونا رَوِيّاً ، نحوُ الرَّجُلُو والرَّجُلي . وهذا لايقولُه أَحدٌ من العربِ ، ولم يَجيء في شيءٍ من الشعر ولكن ماقبلَ الألفِ هو حرفُ الرَّوِيِّ . وخالف[1] مابين الحروفِ ، كما قالَ الشاعرُ :

إذا نزَلْتُ فاجعلاني وَسَطا[2]
إنّيَ شيْخٌ لا أُطيقُ العُنَّـــدا

وهذا كثيرٌ . وقد ذكرنا قبلَ هذا أَبياتاً كثيرةً في هذا الباب سمعناها من العربِ . والعُنَّدُ : جمعُ ناقةٍ عَنودٍ ، وهي الصَّعْبَةُ التي تذهبُ عن الطريق . والعُنَّدُ : جمعُ عاندٍ ، والمعنى واحدٌ .

ومَنْ قالَ:إنهأَرادَ بقوله:(وتُفَلِّيني وَا[3])الواوَ لكنَّه رَخَّمَ

= يريد : إن شراً فَشَرّ ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء . وسئل الأصمعي عن ذلك ، فقال : هذا ليس بصحيح في كلامهم ، وانما يتكلمون به أحياناً ، (الموشح ١٥) .

(١) أي خالف الراجز بين الحروف في روي الشطرين في قوله (فا) وقوله (تا) .

(٢) الشطران في جمهرة اللغة ٣/٧٠ ، والموشح ١٤ ، واللآلي ٧٢ ، واللسان (عند) . وبعدهما شطر ثالث : ولا أطيقُ البَكَراتِ الشُّرَّدا

(٣) هذا قسيم شطر مَرَّ آنفاً .

قيلَ له : وكيف يُرَخَّمُ اسمٌ على ثلاثةِ أحرفٍ ؟ لم يَجِىءْ هذا في شيءٍ ، ولم يَقُلْه أحدٌ في قياسٍ إذا كان الثاني ساكناً أو متحركاً .
والبغداديونَ يُرَخِّمون عُمَرَ .

وجميعُ ماذكرنا من هذا المُخْتَلِفِ الرَّوِيِّ إنما هو غَلَطٌ . وهو يُشبهُ من الكلام : هذا جُحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ[1] .

* * *

وأمّا السِّنادُ فهو كلُّ فسادٍ قَبْلَ حرفِ الرَّوِيِّ مما هو في القافيةِ . سمعتُ ذلك من غيرِ واحدٍ من أهلِ العلمِ . نحوُ قولِ الشاعرِ :

أَلَم تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أَهْلُ عِزٍّ
جِبالُ مَعاقِلٍ مايُرْتَقَيْنا[2]

ثم قال :

شَرِبْنا من دماءِ بني عُقَيْلٍ
بأطرافِ القَنا حتى رَوِينا

(١) هذا قول للعرب مشهور ، وفيه غلط . وحقه أن يقال : هـذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٌ . ولكنه جُرَّ على الجوار لمجانسة الكسر في ضبٍّ . ويريد أبو الحسن الأخفش أن يقول : جميع هذا الشعر المختلف الروي الذي روي عن العرب إنما هو غلط منهم كالغلط في قولهم : هـذا جحرُ ضبٍّ خربٍ . نرويه عنهم ، ولا نقيس عليه ولا نجيزه .

(٢) البيتان لعمرو بن الأيهم التغلبي . وهما في الموشح ٧، واللسان (سند) .

وقد زعموا أنَّ هذا البيتَ ليس من هذه القصيدة . كَسَرَ ماقَبْلَ الياءِ من (رَوِينا) ، وفَتَحَ ما قَبْلَها مِن (يُرْتَقَيْنا) . فصارت (قَيْنا) مع (وِينا) .

ومن السِّنادِ قولُ رُؤْبَةَ في قولِ الخليلِ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[1]

ألَّفَ شتَّى ، ليسَ بالراعي الحَمِقْ

فجاء بالكسرِ مع الفتحِ . وهذا عندنا جائز لكثرةِ ماجاءمنه.

وقالَ العَجَّاجُ :

يادارَ سَلْمَى ، يا اسلَمي ثم اسلَمي[2]

ثم قالَ :

فخِنْدِفُ هامةُ هذا العالَمِ

فجاء بألف التأسيس[3] .ولم يَجىءْ بها في شيءٍ من البيوتِ غير

---

(١) هذا مطلع أرجوزة رؤبةالقافية المشهورة ، وقد مر آنفاً . والشطر الثاني شطر آخر من الأرجوزة ، وقد مر آنفاً أيضاً الصفحة : ٣٣ .

(٢) الشطرمطلع أرجوزة للعجاج . وقد مر آنفاً مع الشطرالتالي.ص:٥

(٣) وهذا عيب عندهم ، أي أنيجيء بيت غير مؤسس ، وبيت مؤسساً وهو عيب قلما يجيء . (انظر الموشح ٦ ، ومقدمة المعري في شرح لزوم ما لا يلزم ٢٠ - ٢١ ، والقوافي للتنوخي ٧٠ ، والكافي في علم القوافي ١٠٣) .

وحكى يونس بن حبيب أن العجاج كان يهمز (العألم) . فإن صح هذا فلا سناد في البيت (انظر المراجع المذكورة آنفاً) .

هذا ، وبيتِ آخرَ :

مُبارَكِ ، للأنبياءِ خاتَمِ

وأمّا ماسمعتُ من العربِ في السِّنادِ فإنهم يجعلونَه كلَّ فسادٍ في آخرِ الشعرِ ، ولا يَحُدُّونَ في ذلك شيئاً . وهو عَيْبٌ عندهم . ولا أَعلمُ إلاَّ أنَّني قد سمعتُ بعضَهم يجعلُ الإقْواءَ سِناداً . وقال الشاعرُ :

فيها سِنادٌ وإقواءٌ وتَحرِيدُ[1]

فجعل السِّنادَ غيرَ الاقواءِ ، وجعله عَيْباً . ومن السِّنادِ أيضاً قولُه :

تعرفُ في قعْدَتِهِ وَحبْوَتِهْ[2]

أَنَّ الغَداءَ إنْ دَنا من حاجَتِهْ

وامتَدَّ عُرْشا عُنْقِهِ لِلُقْمَتِهْ

* * *

وأمّا الايطاءُ فرَدُّ كلمةٍ قد قُفِّيَ بها مرةً ، نحوُ قافية (على رَحْلِ) ، وأخرى (على رَحلِ) ، في قصيدةٍ . فهذا عَيبٌ عند

---

(١) هذا عجز بيت صدره : وعثُ الروايةِ ، بادي العيبِ منتكبُ
وهو في القوافي للتنوخي ٧٥ ، ونسبه إلى النابغة ، ولم أجده في ديوانه . وشطر الشاهد في اللسان (سند ، قوا) .

(٢) الشطر الثالث من الرجز في اللسان (عرش) منسوباً إلى العجاج. وهو في ملحق ديوان العجاج ٧٥ نقلًا عن اللسان .

العربِ ، لا يختلفونَ فيه . وقد يقولونَه . قال النابغةُ :

أو أَضعُ البيتَ في خرساءَ مُظْلِمَةٍ
تُقَيِّدُ العَيْرَ ، لا يَسْري بها السَّاري[1]

وقال فيها :

لا يَخفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ أَلَمَّ بها
ولا يَضِلُّ على مِصباحِهِ السَّاري

وأمَّا قولُه :

يارَبِّ ، سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ اللَّيْلَهْ[2]

---

(١) البيت والذي يليه من قصيدة للنابغة ينهى فيها قومه من نزول وادي أقر حين حماه النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني ، مطلعها :

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقُرٍ وعـن تربُّعِهم في كلِّ أصفارِ

سوداء : أي حرة سوداء . وتقيد العـير : أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها . وخصّ العير لأنه اصلب الدواب حافراً . يقول لقومه : إن عصيتموني فإني أنزل هذه الحرة وألجأ إليها فلا يصل إلي جيش . والرز : الصوت والمصباح : يريد به النيران ها هنا .يصف جيشاً بالكثرة ، وأنه لا يخفض أصواته إذا حل بمكان عزة وثقة بقوته ومنعته ، ويوقد نيرانه ولا يخفيها .

والقصيدة في ديوان النـابغة بشرح البطليوسي ٤٢ - ٤٤ ، وفي ديوانه صنعة ابن السكيت ٨٠ - ٨٤ ، وقد تأخر ترتيب البيت الأول عـن الثاني في رواية ابن السكيت ، وتغيرت روايته فصارت :

فموضعُ البيتِ في صمّـاءَ مظلمة تقيد العيرَ عن شَدٍ وتكرارِ

وعلى هذه الرواية لا يكون في هذا البيت إيطاء .

(٢) الشطران في اللسان (سدا) .وسدو الناقة : هو اتساع خطوها في السير .

وليــــلةَ أخرى ، وكُلُّ لَيـْلَهْ

فليس بإيطاء، لأنَّ إحداهما بالألف واللام ، والأخرى بغير ألفٍ ولامٍ . فهذا جائزٌ . وإذا كَثُرَ الإيطاءُ كانَ أعْيَبَ عندهم . وإنْ طالت القصيدةُ ، وتباعدَ مابينَ الإيطاءَيْنِ كان أحْسنَ . وإن كان أحدُها في صِفَةٍ [1] ، والأخرى في صفةٍ أخرى كان أحْسَنَ ، لأنَّ أخْذَه في صفةٍ أخرى مُشَبَّهٌ بابتداءِ قصيدةٍ أخرى . لا يكادُ يأخذُ في صفةٍ أخرى إلا يُصَرِّعُ في أوَّلِ القصيدةِ . ويقول : لا بَلْ قلْ في كذا وكذا ، ودَعْ كذا وكذا ، أو عَدِّ عنه . فكأنه قد قَطَعَ .

وما لا يكاد يوجد في الشعر البيتان المُوَطآنِ ليس بينهما بيت أو بيتانِ غيرُ مُوَطأيْنِ في القصيدةِ ، وثلاثةُ أبياتٍ . فهذا لايكادُ يوجدُ ، لأنَّ العَيْبَ لا يَحْتَمِلُ أنْيكونَ أكثرَ منغيرِ العَيْبِ . وقد قالَ ابنُ مُقْبِلٍ [2] :

أو كاهْتِزازِ رُدَيْنِيٍّ تَداوَلُهُ
أَيْدي التِّجارِ فزادوا مَتْنَه لِينا [3]

---

(1) في صفة : يريد في معنى من معاني الشعر .

(2) هو أبو كعب تميم بن أُبَيّ بن مقبـــل العجلاني الشاعر المخضرم . ترجمته في طبقات الشعراء ١١٩ ، ١٢٥ ، والشعراء ٤٢٤ – ٤٢٨ ، واللآلي ٦٨ ، والإصابة ١/١٩٥ – ١٩٦ ، والخزانة ١/١١٣ .

(3) البيت من قصيدة لابن مقبل مطلعها : =

نازعتُ ألبابَها لُبّي بمُقْتَصَدٍ

من الحديثِ حتى زِدْنَني لِينا

ليس بينهما شيءٌ ، وهو شاذٌّ . وقد جاءت أبياتٌ أُخَرُ من الرجزِ كلُّ بيتٍ منها قافِيَتُه الله الله .

فإذا قَفَّيْتَ بلفظٍ في بيتينِ معناهما مُخْتَلِفٌ ، نحوُ (ذَهَبَ) تريدُ به الفعلَ ، و (ذَهَب) تريدُ به الاسمَ ، لم يكنْ ذلك إيطاءً . وكذلك (رَجُل) و (رَجُل) إذا كان أحدُهما عَلَماً كزيدٍ ، لأنَّ العَلَمَ ليس لغيرهِ من الأسماءِ . والخليلُ يراه إيطاءً إذا اتَّفقَ اللفظُ ، واختلفَ المعنى .

وأمَّا (لِرَجُل) و (بِرَجُل) وأشباهُ ذلك مِمَّا تدخلُ عليه العواملُ مِمَّا ليس بمَبْنِيٍّ معه ، فإن اجتمع ذلك فهو إيطاءٌ . وليس

= طاف الخيالُ بنا ركباً يمانينا ودونَ ليلى عوادٍ لو تُعَدّينا

وهي مشبوبة ابن مقبل المعروفة . وبين هذين البيتين بيتان آخران في القصيدة . وفي كلام المرزباني في الموشح ٥ ، وكلام ابن رشيق في العمدة ١/١٤٦ مايشعر بذلك . ولم يرد هذا البيتان بين بيتي الشاهد في القصيدة في جمهرة أشعار العرب . كما أنهما سقطا من الأصل المخطوط للديوان .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ٣١٥ - ٣٣٤، وفي جمهرة الأشعار ٣٣١-٣٣٥ ، وفي منتهى الطلب [٣٦ أ - ٣٦ ب] دون بيتي الشاهد وما بعدهما من الأبيات في القصيدة . والبيتان في الموشح ٥ ، والعمدة ١/١٤٦ ، والقوافي للتنوخي ٦٦ .

هذا كـ(الرجل) و (رجل) ، لأنَّ الألفَ واللامَ لازمتانِ للاسم ، قد صيَّرتاه معرِفةً . وليس لزومُها[1] فيه كلزومِ حرفِ الجرّ . ألا ترى أنك تُدخِلُ عليه ما يعملُ فيه ، وتَصرِفُه وفيه الألفُ واللامُ .

وأمَّا (لم تضربي) ، وأنت تعني المرأةَ ، فيجوزُ مع (لم تضرب) ، وأنت تعني الرجلَ ، لأنَّ اللفظَ مُختلِفٌ . وليست الياءُ في (تضربي) كاللام[2] في رجل ، لأنَّ الياءَ قد ثبتتْ مع الفعلِ ، ودخلتْ فيه لمعنى .

وأمَّا هي (تضرب) ، وأنت (تضرب) ، فلفظُها واحدٌ ، ومعناهما واحـــدٌ ، لأنَّك تعني الفعلَ فيها جميعاً . وليس الفعلُ بصاحبِ الفعلِ . وجميعُ هذا إيطاءٌ . وكذا[3] الزَّوْجُ إذا عَنَيْتَ المرأةَ ، وزوج إذا عَنَيْتَ الرجلَ . فالزوجُ أوَّلُ ، كان هو الرجلَ بعينه ، وهو المرأةُ بعينها . والفعلُ غيرُ صاحبِ الفعلِ . فإنَّك حين قلتَ تفعلُ للمرأةِ ، وتفعلُ للرجلِ ، قد ذكرتَ شيئاً هو لِشيئَيْنِ . وحين قلتَ زوجٌ للرجلِ ، وزوجٌ للمرأةِ ، قد جئتَ بشيئَيْنِ لأنثى وذكرٍ . وإنَّما معنى الزوجِ أنَّه مع آخرَ . فمعناه في الرجلِ

(١) في الأصل المخطوط : لزومها .

(٢) يريد لام الجر في قوله : لرجل . وقد مرّ آنفاً غير بعيد .

(٣) في الأصل المخطوط : هذا .

والمرأةِ واحدٌ . فلم يَدُلَّ على تذكيرٍ ولا تأنيثٍ .

وأمّا جَلَلٌ للصغيرِ والكبيرِ فلا يكونُ إيطاءً .

وسمعتُ من العربِ مَنْ يجعلُ الرجلَ عِرْساً . فإذا جعلتَ قافيةَ عِرْساً تريدُ به الرجلَ ، وقافيةَ عِرْسا تريدُ به المرأةَ ، لم يكنْ إلاّ إيطاءً ، لأنّه كأنه شيءٌ [واحدٌ] ...[1] فقال جَليل ، ثم قال جَليل ، فهو للرجلِ والمرأةِ سَواءٌ . لأنّ هـذا بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، لأنّ شيئاً هو لكلِّ شيءٍ ، وهو غَيْرُ ما هو سِواهُ .

فإنْ قال قائلٌ : كيف لا تجيزْ (شيء) مع (شيء) إذا كنتَ تعني بأحدهما غَيْرَ ما تعني بالآخرِ ؟ قلت : لأنّ شيئاً إنما هو لكلِّ شيءٍ . ولستَ تستفيدُ إذا ذَكَرَ شيئاًدون شيءٍ ، كما لاتستفيدُ في زوجٍ دونَ زوجٍ أكثَرَ من الرجلِ . والغلامُ داخلٌ في هذا ، لأنّ الغلامَ قد يكونُ صغيراً وكبيراً ، وكذلك الرجلُ ، وجميعُ الأشياءِ كلِّها على هذا .

وأمّا فَخِذٌ وفَخْذٌ وعُنُقٌ وعُنْقٌ ، وأشباهُ هـذا مِمّا يُسكَنُ وَسَطُه، فإذا كان في قافيةٍ يجوزُ فيها الإسكانُ والتحريكُ لم يَجُز الجمعُ بين المُسكَنِ والمُحرَّك ، فيقول في قافيةٍ عُنُق ،وفي أخرى عُنْق ، لأنّ الذي يُسكِنُ يريدُ بـه لَفظَ متحرِّكٍ ،

(١) سقط هنا شيء من الكلام من الأصل المخطوط لم ندر ما هو .

ولكنه يستثقلُه، ويلفظُه كذا[1]. وذلك سواءٌ.

وكذلك الجَهْدُ والجُهْدُ، والضَّعْفُ والضُّعْفُ، جميعُهما إيطاءٌ، لأنَّ الذي يقول الجُهْد يريدُ الجَهْد.

وقال بعضُهم: الجَهْد والجُهْد ليس بإيطاءٍ، ولكنها لغةٌ. ألا ترى أنَّه لو جُعِلَ في قافيةٍ يُحِبّ، وفي أخرى يَحِبّ[2]، وفي قافيةٍ مُنْتِن، وفي أخرى مِنْتِن[3]، لكانَ إيطاءً. ومَنْ زعم أنَّ ذا ليس بإيطاءٍ دَخَلَ عليه أنْ يزعمَ أنَّ رَمَى ورَمَى، وعالم وعالم، إذا جُمِعَ بينهما، وأحَدُهما مُمالٌ، غيرُ إيطاءٍ. وهذا لا يقوله أحدٌ.

ولو جَمَعْتَ بين (بدا بِذا) و (ما لِذا)، فجعلتَ الذالَ رَوِيّاً أو الألفَ كان ذلك إيطاءً. فإنْ قلتَ: كَرَّرْتُ حرفَ الرَّوِيِّ، فقد يَدْخُلُ عليك أنْ تفعلَ هذا بجميع المُنْفَصِلِ الذي ليس بمُضْمَرٍ. وهذا لا يكونُ، إنما يكونُ هذا في الاسمِ المضمرِ،

---

(١) في الأصل المخطوط: ولفظه بذا.

(٢) في الصحاح (حبب): «وحَبَّه يَحِبُّه، بالكسر، فهو محبوب وهذا شاذ، لأنه لا يأتي في المضاعف يَفْعِل، بالكسر، إلا ويشركه يَفعُل، بالضم، إذا كان متعدياً، ما خلا هذا الحرف». وانظر اللسان (حبب) أيضاً.

(٣) في النوادر لأبي مسحل ٨٣: «ويقال: قد أنْتَنَ اللحمُ، ونَتُن. فمن قال: أنْتَنَ، قال: مِنْتِن. ومن قال: أنتن، قال، قال مُنْتِن. وهي أجودهما. وقالوا: مَنْخِر، ومِنْخِر. ولم نجد في الكلام على (مِفْعِل) إلا مِنخِر ومِنتِن. وهما نادران». وانظر الصحاح واللسان (نتن).

نحوُ (بدا بك) و (رمى بك) .

وأمّا (كتابُهم) مع (ثيابهم) فليس بإيطاءٍ ، لأنَّ (هُمْ) اسم مضمرٌ لازمٌ لما قَبْلَه حتى كأنَّه بعضُه . وكذلك (دعـــاهم) مع (رماهم) . وكذلك كلُّ موضعٍ يكونُ المضمرُ فيه لازماً للأوَّلِ . وإنما يُعْرَفُ لُزومُه للأوَّلِ في الواحدِ ، ألا ترى أنْ (دعاه) و (رماه) لا تستطيعُ أنْ تَفْصِلَ منه المضمرَ . ولو جاء (كما هي) مع (ألا هي) ، أو (كما هما) مع (ألا هما) ، كان إيطاءً ، لأن هذا منفصلٌ من الأوَّلِ ، وهو مُبْتَدَأٌ ، تقول : ألا هو و ألا هي.

وأمَّا (أتى به) و (رمى به) ، و (أتى بهما) مع (رمى بهما) ، فقد أكثرتْ من جَمْعِه الشعراءُ . وكذلك جميعُ حروفِ الجَرِّ مِمَّا ليس باسمٍ ، إذا أَلْزَقوها بحروفِ الإضمارِ . وذلك أنَّ مَجْراها في كلامهم كَمَجرى ما ليس فيه حرفٌ . وإذا لم يكنْ فيه حرفُ جرٍّ فهو متصلٌ بالأوَّلِ . وإجْراؤهم إيَّاه مُجْراه أنَّهم يقولونَ : أزيداً مَرَرْتَ له ، فيُجرونَه مُجْرى أزيداً ضَرَبْتَه . ويقولونَ : أزيداً كنتَ له ، يُجْرونَه مُجْرَى أزيداً كُنْتَه . ومع هذا أنَّ حرفَ الجَرِّ ، الذي هو حرفٌ واحدٌ ، غيرُ منفصلٍ مما بعدَه إذا كان مضمراً ، حتى قد يُضْمَرُ معه الساكنُ ، فتقولُ : لي و بي ، فقد صار معه الساكنُ . فتقولُ : لي و بي ، فقد صار هو والمضمرُ

بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ . والمضمرُ غيرُ منفصلٍ مِمّا قَبْلَه ، فصار هو والمضمرُ كشيءٍ واحدٍ متصلٍ بما عَمِلَ فيه .

وأمّا (تضرب) و (تضرب) فليس بمنزلة (لِرَجُل) و (كَرَجُل) ، لأنّ دخولَ التاءِ على (ضَرَبَ) قد غَيَّرَه إلى بناءٍ آخَرَ يَدْخُلُه الإعْرابُ . وكذلك (لم تضربي) لأن الياءَ من البناءِ ، ولو جَعَلْتَ هذا للرجلِ لم تكن الياءُ فيه . ألا ترى أنك تُدْخِلُ عليها العاملَ كما تُدْخِلُه على ما فيه الألفُ واللامُ . وهي أَقْوَى من الألفِ واللامِ ، لأنك قد تُلْقي الألفَ واللامَ ، ولا تُغَيِّرُ البناءَ ، وتُثْبِتُ الإعرابَ على حاله .

وأمّا (غلامي) إذا أَرَدْتَ به الإضافةَ مع (غلامٍ) في غيرِ الإضافة فليس بإيطاءٍ ، لأنّ هذه الياءَ قد أَلْزَمَت الميمَ الكسرةَ ، وصيَّرَتْه إلى أن بُنِيَ عليها. وقولُك: (لِرَجُلٍ)، ليس هذا الكسرُ الذي فيه ببناءٍ .

وزعموا أنّ الخليلَ كان يحملُ ما كان لَفْظُه واحداً ، واختلفَ معناه إيطاءً . وهذا يُنْكَرُ ، وقد قال هو بخلافه، لأنّه قد جَوَّزَ (ذَهَبَ) إذا أُريدَ به الفعلُ مع (ذَهَب) إذا عُنِيَ به الاسمُ ، وهو الذَّهَبُ ، و (الرجل) مع (الرجل) إذا كنتَ تعني بأحدهما الرُّجولَةَ ، والآخرِ العَلَمَ . ولو كان هذا إيطاءً لَكان قولُ الشاعرِ :

هذا جَناي وخيارُهُ فيه[1]
إذْ كلُّ جانٍ يَدُه إلى فيه

إيطاءً، لأنَّ لَفْظَها واحدٌ. وأنشدني هذينِ البيتينِ يونسُ، وسمعها من العربِ. فإنْ قال: فإنَّ لَفْظَ هذينِ قد يختلفُ في بعضِ المواضعِ، قُلْتَ: فإنَّ (رجلاً) إذا كان علَماً لم يُخالِفْ لَفْظَ (رجلاً) إذا لم يكنْ علَماً.

* * *

قال أبو الحسن: وفي القوافي النَّصْبُ والبَأْوُ. وذلك كلُّ [قافيةٍ][2] سليمةٍ من السِّنادِ، تامَّةِ البناءِ. فإذا جاءَ ذلك في الشعرِ المَجْزوءِ لم يُسَمُّوه نَصْباً ولا بَأْواً، وإنْ كانت قافيتُه قد تمَّتْ، نحوُ قوله:

قدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ[3]

---

(١) الشطران في الكافي في علم القوافي ١٠٢ مصحفين.
(٢) أي كل قافية في قصيدة.
(٣) الشطر مطلع أرجوزة للعجاج. وقد مرّ آنفاً في الصفحة ٣٢.
ووجه استشهاد الأخفش بهذا الشطر هنا أن العجاج قد التزم الفتح قبل الروي في جميع قوافي هذه الأرجوزة، فجاءت سليمة من السناد، تامة البناء. ولكن العرب مع ذلك لا يسمونها نصباً ولا بأواً لأنها من الشعر المجزوء، فهي من مشطور الرجز.

سمعنا ذلك من العربِ .

وليس ذا مِمّا سَمّى الخليلُ ، وإنما تُؤْخَذُ الأَسماءُ عن العربِ . وقد يجوزُ وَضْعُ الاسمِ ليُفْصَلَ به الشيءُ من غيرِه . وليس هذا كالأسماءِ التي هي أعيانٌ ، لأنَّ هذه الأسماءَ عامَّةٌ . كلُّ ما كان في مِثلِ البسيطِ فهو بَسيطٌ . وليس كلُّ مَن كان في حالِ زيدٍ اسمُهُ زيدٌ .

* * *

وفي الشعرِ التَّضْمينُ ، وليس بعيبٍ ، وإنْ كان غيرُه أَحْسَنَ منه . ولو كان كلُّ ما وُجِدَ ماهو أَحْسَنُ منه قبيحاً كان قولُ الشاعرِ :

ستُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأخبارِ منْ لم تُزوِّدِ [1]

رديئاً ، إذا وُجِدَ ما هو أَشْعَرُ منه . فليس التضمينُ بعيبٍ كما أَنَّ هذا ليس برديءٍ . والتضمينُ نحوُ قولِ حاتِمٍ [2] :

---

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري ، من معلقته التي مطلعها :

لخولةَ أطلالٌ ببرقة ثَهْمَدِ   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

والمعلقة في ديوان طرفة ٣٠ - ٦٧ ، وشرح المعلقات للزوزني ٤٥ - ٧١ .

(٢) هو أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد من طيىء . وكان جواداً شاعراً جيد الشعر . ترجمته في الشعراء ١٩٣ - ٢٠٣ ، والأغاني ١٦/٩٢ - ١٠٥ ، ومجمع الأمثال ١/١٨٢ - ١٨٣ ، واللآلي ٦٠٦ - ٦٠٧ ، وشواهد المغني ٧٥ ، والخزانة ١/٤٩١ - ٤٩٥ ، ٢/١٦٢ - ١٦٦ .

أماويّ ، إنْ يُصْبحْ صَداي بقَفْرةٍ
من الأَرضِ ، لا ماءٌ لدَيَّ ولا خَمْرُ[1]
ترَيْ أنَّ مـــا أنفَقْتُ لم يَكُ ضَرَّني
وأنَّ يَـــدي مِمّا بَخِلْتُ به صِفْرُ

وقولِ النابغة :

وهمْ ورَدوُا الجفـــارَ على تميمٍ
وهمْ أصحابُ يومِ عُـكاظَ ، إنّي[2]

---

(١) البيتان من قصيدة لحاتم يخاطب فيها امرأته ماوية بنت عفزر ، مطلعهـــا :

أماويّ ، قد طال التجنّبُ والهَجْرُ   وقد عَذَرَتني في طِلابكمُ عُذْرُ

صداي : أي بدني وجثتي في القبر .

والقصيدة في ديوان حاتم ٣٩ - ٤٠ ، والأغـاني ١٦/١٠١ ، والخزانـة ٢/١٦٣ - ١٦٤ . وأبيات منها مع بيتي الشاهد في الشعراء ١٩٩ - ٢٠٠ والبيتان في الأضداد لأبي الطيب ٤٣٥ ، ولباب الآداب ١٢٥ ، والقوافي للتنوخي ٧٣-٧٤ .

(٢) البيتان من قصيدة للنابغة يخاطب فيها عُيَينة بن حصن الفزاري ، وينهاه عن الإساءة الى بني أسد حين أراد عَونَ بني عبس عليهم وإخراجَهم من من حلف بني ذبيان ، مطلعها :

غَشيتُ منازلاً بعُرَيْتِناتٍ   فـــأعلى الجزع للحي المُبِـنّ

وهم وردوا الجفار : يريد بني أسد . والجفار : ماء لهم ، كانت فيه وقعة لبني أسد على تميم .

والقصيدة في ديوان النابغة ١٩٦ - ٢٠٠ . والبيتان في القوافي للتنوخي ٧٣ .

شَهِدَتْ لهمْ مَواطِنَ صالِحــاتٍ
أَتَيْنَهُمْ بوُدِّ الصــدرِ مِني

* * *

وفي الشعرِ الرَّمَلُ، وهو عند العربِ عيبٌ. وهو مِمَّاتُسمِّي العربُ. وهو كلُّ شعرٍ مهزولٍ، ليس بمُؤلَّفِ البنــاءِ. ولا يَحُدُّونَ في ذلك شيئاً. وهو نحوُ قولِ عَبيدٍ[1]:

أَقْفَرَ من أَهلِهِ مَلْحوبُ فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنوبُ[2]

ونحوُ قولِ ابنِ الزِّبَعْرى[3]:

أَلا للهِ قومٌ وَ لَدَتْ أختُ بني سَهْمِ[4]
هِشامٌ وأبو عبدِ مَنافٍ مِدْرَهُ الخَصْمِ

---

(١) هو عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر الجاهلي المشهور. ترجمته في في طبقات الشعراء ١١٩، والشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧، والأغاني ١٩/٨٤ - ٨٩، ونوادر القالي ١٩٦ - ١٩٨، والخزانة ١/٣٢١ - ٣٢٤، وشواهد المغني ٩٢.

(٢) البيت مطلع قصيدة عبيد البائية المشهورة، وهي مجمهرته التي اختارها صاحب جمهرة أشعار العرب له. وهي في ديوان عبيد ١٠ - ٢٠، وجمهرة أشعار العرب ١٠٠ - ١٠٢، ومنتهى الطلب [٦٥ ب - ٦٦ ب].

ولم يقم عبيد وزن قصيدته كلها، فجاء بعضها مكسوراً. فلذلك استشهد بها أبو الحسن الأخفش في هذا الموضع.

(٣) هو عبد الله بن الزبعري بن قيس القرشي السهمي الشاعر. وكان من كفار قريش يهجو المسلمين ويحرض عليهم. ثم أسلم يوم فتح مكة، فعفا رسول الله عما سلف له. ترجمته في طبقات الشعراء ١٩٥ - ٢٠٤، والأغاني ١٤/١١، والعيني ٣/٤١٨، واللآلي ٣٨٧ - ٣٨٨، ٨٣٣ - ٨٣٤.

(٤) البيتان اول قصيدة لعبد الله بن الزِّبَعْرَى يمدح فيها بني المغيرة بن =

وعامّةُ المجزوءِ يجعلونَه رمَلاً .

* * *

وفيه التَّحريدُ . ولا يَحْذُونَ فيه شيئاً ، إلاَّ أنهم يريدونَ به غيرَ المستقيم ، مِثلَ الحَرَدِ في الرِّجلَيْن .

سمعتُ كثيراً من العربِ يقول : جميعُ الشعرِ قصيدٌ ورَمَلٌ ورَجَزٌ . أمَّا القصيدُ فالطويلُ ، والبسيطُ التامُّ ، والكامل التامُّ ، والمَديدُ التامُّ ، والوافرُ التامُّ ، والرجزُ التامُّ . وهو ما تغنَّى به الرُّكبانُ ، ولم نسمعهم يتغَنَّوْنَ إلا بهذه الأَبنية . وقد زعم بعضُهم أنَّهم يتغنَّونَ بالخفيفِ . والرَّمَلُ كلُّ ما كان غيرَ هذا من الشعرِ وغيرَ الرجزِ ، فهو رَمَلٌ . والرَّجَزُ عند العربِ كلُّ ما كان على ثلاثةِ أجزاءٍ ، وهو الذي يَترَنَّمونَ به في عمَلِهم وسَوْقِهم ، ويَحْدُونَ به. وقد رَوَى بعضُ مَن أثقُ بهنحوَ هذا البيت عن الخليل:

. . . .[1]

= عبد الله المخزوميين ، وكان لهم بلاء في حرب الفجار . وأخت بني سهم : هي أم الممدوحين ، وهي رَيطَةُ بنت سعيد بن سعد بن سهم ، وهي من بني سهم من قريش رهط عبد الله بن الزبعري . وكان بنوها ثمانية ، والمدره : زعيم القوم وخطيبهم ، وهو هنا الذي يعترض الخصم ويدفعه .

والقصيدة في طبقات الشعراء ٢٠٠ - ٢٠١ ، ونوادر القالي ١٩٨ - ١٩٩ والأغاني ١/٢٨ والقصيدة من الهزج،وهي ضعيفةغير محكمةالبناء . فلذلك استشهد بها أبو الحسن الأخفش في هذا الموضع .

(١) لم يرد البيت في الأصل المخطوط ، كأن الناسخ سها عن نقله ، أو كان ساقطاً من الأصل الذي نقل عنه .

هذا من باب ما يكون رويا من الياء والواو والألف

اعلمْ أنَّ الياءَ والواوَ والألفَ إذا كُنَّ من الأصلِ ، وكانت الياءُ والواوُ ساكنتينِ أو متحركَتينِ ، جُعِلنَ رَوِيّاً . وكذلك الزوائدُ إذا بُنينَ مع الكلمةِ . أمَّا اللواتي من الأصلِ فياءُ يرمي ويَقْضي ، وواوُ يغزو ويدعو . وألفُ قَضى ورَمى . والزوائد اللاتي بُنينَ مع الكلمة نحوُ ألفِ بُشرَى ومِعْزَى ، وواوِ قَمَحْدُو وقَلَنْسو إذا أردتَ قَمَحْدُوة وقَلَنسُوَة ، وياء رُباعيّ وقُراسِيّ . فكلُّ هؤلاءِ يُجعلنَ حروفاً للرَّويِّ .

وإن شئتَ لم يُجعَلنَ رَوِيّاً ، وشَبَّهتَهُنَّ بالياءِ والواو والألفِ اللاتي هُنَّ مَدّاتٌ . قال الشاعرُ :

وَلأَنتَ تفْري ما خَلَقتَ وبعـضُ القومِ يَخلُق ثم لا يفري[1]

ثم قال :

السِّتْرُ دونَ الفاحشاتِ وما يَلقاكَ دونَ الخيرِ من سِتْرِ

(١) البيت والذي يليه لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يمدح فيها هرم ابن سنان المري ، مطلعها :

لِمَنِ الديارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ أقوَيْنَ من حِجَجٍ ومن دهرِ

خلقت : أي قدّرت وهيأت للقطع . وتفري : أي تقطع .

والقصيدة في ديوان زهير ٨٦ - ٩٥

فجعل الراءَ رَوِيّاً ، والياءَ ، وهي من الأصل ، وَصلاً .وقال :

فهنَّ يَعكُفنَ بـه إذا حَجا[1]
عَكْفَ النَّبيطِ يلعبونَ الفنزَجا

فجعل ألفَ (حَجا) ، وهي من الأصل ، وَصلاً ، وجعل الجيمَ رَوِيّاً . وكذلك واوُ (يغزو) لو جاءتْ في قافيةٍ جعلتَها وَصلاً .

وما جاءَ من الألفاتِ ، اللاتي هنَّ من الأصلِ ، رَوِيّاً أكثرُ من الواوِ والياءِ . قال الشاعرُ :

ذَكَرْتُ والأهواءُ تدعو للهوَى
والعيسُ بالرَّكبِ يُجاذِبْنَ البُرَى

فجعل الألفَ رَوِيّاً .وهذا كثيرٌ .

والمُمالُ من ذلك وغيرُ المُمالِ سواءٌ . لو قال (قَفَا) مع (حُبْلَى) ، أو (قفا) مع (فتى)[2] ، كان ذلك جائزاً ، لأنه وإن أمالها فهي الألف ألا ترى أنَّ (عالِم) يجوز مع (قادِم) ، وليس أحدٌ يُمِيلُ قادِماً . فلو كان إذا أمالَ صارتْ ياءً لصارت الف (عالم) ياءً ، ولم تكنْ تأسيساً . ولكنَّ الإمالةَ كهَمزِ بعضِ العربِ ألفاتِ الوقفِ اللاتي يَكُنَّ في موضعِ التنوينِ . وذلك أنَّ

(١) الشطران للعجاج من أرجوزة له . وقد مرّا آنفاً صفحة ٢٤ .

(٢) حبلى وفتى مما يمال ، لأن الألف فيهما أصلها ياء .

بعضَ العربِ يقول في الوقفِ : رأيتُ رَجُلاْ . كأنه يَهْمِزُ الألفَ . فاذا وَصَلَ أذهبَهَا . فلو كان إذا أمالَ لم يُجِزْها مع غير المُمالِ لَلَزِمَه إذا قال : رأيتُ عمرَأْ ، فَهَمَزَ ، أنْ يجْعَلَه في الشعرِ المُقَيَّدِ ، ويَجْعَلَ الهمزةَ رَوِيّاً لأنَّها ، ليستْ تلكَ الألفَ التي هي بَدَلٌ من التنوينِ . وأحْسَنُه أنْ لايُميلَ ، فيقولَ : رأيت (حُبلى) مع (قفا) . ولو شاءَ أمالَ (حُبْلَى) مع (قَفَا) ، فانَّ ذلك كثيرٌ مِمَّا تقوله العربُ .

قال الشاعرُ فيما جعَلَ من الزائدِ ، الذي يُبْنَى مع الكلمةِ رَوِيّاً :

أَلَمْ تكنْ حلَفْتَ باللهِ العَلِي[1]

أنَّ مطاياكَ لَمِنْ خيرِ المَطِي

فجعلَ الياءَ رَوِيّاً ، وهي الياءُ التي في موضعِ ياءِ (فَعِيل) ، وألْقَى المتحركةَ لَمَّا احتاجَ إلى إلْقائها . وقد قالَ قومٌ : إنه ألْقَى الزائدةَ . وليس ذلك بِحَسَنٍ ، لأنَّهُ مُسْتَخَفٌ للأوّلِ ، فانّما يَرْتَدِغُ[2] عند الثاني . فلما جاءَ لفظٌ [لا][3] يكونُ مع الأوّلِ

---

(١) الشطران في الخصائص ١/٣١٥ ، والقوافي للتنوخي ٢٧ ، واللسان (مطا) ، والخزانة ٤/٣٢٨ .

(٢) ارتدغ الرجل : وقع في الرّداغ ، وهي الماء والطين والوحل الكثير الشديد .

(٣) زيادة من اللسان (مطا) .

وقوله : لايكون مع الأول ، أي لايكون معه في وزن الشعر .

تَرَكْتَه كما تَقِفُ[1] على الثقيلِ بالخِفَّةِ لذلك .

وإنما طَرَحَ الزوائدَ في التصغيرِ وأشباهِه لأنَّه يريدُ بناءً غيرَ البناءِ الذي هو فيه.فانْ أَراده في ذا قال (مغزو) و (عدو) ، إذا أراد البناءَ لأنَّه إذا خَفَّفَ الأولى صارت الآخرةُ ياءً . تقول إذا خَفَّفْتَ: مَغْزُو[2] ،كما خَفَّفْتَ العَلِي ، بقيتْ واواً خفيفةً وقبلها حركةٌ ، فتقلبُها ياءً كما فعلتَ[3] في أَدلٍ[4] ونحوِه .

ومِمَّا لايكونُ إلا رَوِيّاً الياءُ والواوُ اللتان للاضمار ، إذا انفتح ماقَبلَهما ، نحوُ واوِ واسْتَحْيَوْا ورَمَوْا ، وياءِ يَخشَى ويَسعَى . وإنما مَنَعَهُنَّ أنْ يَكُنَّ وَصلاً أنهن لَسنَ على ماقَبلَهن، فلم يُشبِهنَ المَدَّاتِ .

فأمَّا الياءُ التي قَبلَها كَسْرَةٌ ، والواوُ التي قَبلَها ضَمَّةٌ ، نحوُ

---

(١) في الأصل المخطوط بعد هذا : « فتقول ، وعلى الثاني ياء العلي كما تقف » . وهي عبارة مقحمة لامعنى لها كما ترى ، فأسقطناها لذلك .

وقد أورد ابن منظور هذه الفقرة من الكتاب في اللسان (مطا)الى قوله: « كما تقف على الثقيل بالخفة » ، وليس فيها هذه العبارة . وهذا دليل أيضاً على أنها مقحمة زائدة .

(٢) في الأصل المخطوط : في مغزو . في هنا زائدة لا لزوم لها .

(٣) في الأصل المخطوط : في فعلت . في هنا زائدة لا لزوم لها .

(٤) أدلٍ : جمع دَلْو في أقل العدد . وهو (أفْعُلٌ) ، قلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد ضمة (انظر اللسان : دلا) .

ياء اضْرِبي واذْهَبي،وواوِ اذْهَبُوا واخرُجُوا، فيكونان وَصْلاً لأنّهما على ما قَبْلَها،فأشْبَهَتا حروفَ المَدّ اللاتي يُلْحَقْنَ بالقوافي، وليس لهنّ أُصولٌ في الكلامِ . وقد تُجْعَلُ ياءُ اضْرِبي ، وواوُ اضْرِبُوا رَوِيّاً ، لانّهما بُنِيَتا مع الكلمةِ ، وجاءتا لمعنى فأشْبَهَتا الواوَ والياءَ اللتينِ من الاصلِ ، وإن لم يكونا في قُوّتِهما .

وأمّا ألفُ اذْهَبا واضْرِبا فلا تكونُ رَوِيّاً ، لانّ الالفَ قريبةُ الشَّبَهِ من الهاءِ ، تَبينُ بها الحركةُ من أنَا اذا وقفتَ ، كما تَبِين بالهاءِ في عَلَيْهْ وأشباهِ ذلك . فضَعُفَت الالفُ ، ولم نَجِدْها في شيءٍ من الشعرِ رَوِيّاً . وليست مِثْلَ ألفِ بُشْرَى ، لانّ هذه الالفَ دَخلَتْ على (ضَرَبَ) بعدَ ما بني للواحد[1] ، وثَبَتَ في الكلامِ . فأشْبَهَتْ ألفَ رأيتُ زيداً . فأما بُشرَى فلم يَثْبُتْ منها في الكلام بُشْر ، ثم أُلْحِقَت الألفُ . فألفُها قد بُنِيَتْ معها ، وجاءت لمعنىً ، لانّها قد بُنِيَتْ .

وفُرِقَ بين الالفِ في اضْرِبا ، والياءِ في اضْرِبي ، والواوِ في اضْرِبُوا ، لانّ الواوَ والياءَ إذا انفتح ماقَبْلَهما لم يكونا إلاّ رَوِيّاً لم يُختَلَفْ في ذلك . وليست هكذا حالُ الالفِ .

وقد جعلها قومٌ رَوِيّاً ، وقالوا : لانّها بُنِيَتْ مع الكلمة ،

(١) في الأصل المخطوط : الواحد .

والهاءُ لاتُبْنَى مع الكلمةِ . وهذا قَوِيٌ أنَّ اضْرِبا بناءٌ على حِياله، ولم تَلْحَق الالفُ اضرِبْ ، كما تَلْحَقُ الهاءُ .

وأمَّا ياءُ الإضافةِ ، نحوُ كتابي ومالي وأشباهِ ذلك ، إذا كانت الياءُ ساكنةً فقد يجوزُ أنْ تكونَ رَوِيّاً ، وهو قليلٌ . شَبَّهوها بياءِ الاصلِ وياءِ اضْرِبي إذا لَزِمَتْ ما قَبْلَها حتى لايُقْدَرَ على فصلها منه . قال الشاعرُ :

اني امرؤ أحمي ذمـارَ اخوَتي[1]

اذا رَأَوْا كريهةً يَرْمُونَ بي

رَمْيَكَ بالدَّلوَينِ في قعرِ الرَّكي

جَعَلَ الياءَ رَوِياً ، وهذا قليـلٌ . وأنْ لايكونَ رَوِيّاً أَحسَنُ . وكذلك قالته الشعراءُ . لأَنَّها أَضعَفُ من ياء اضرِبي ، لأَنَّها تُحذَفُ في النداءِ والنُّدْبةِ ، فيقولون : يا غلامِ اضْرِبْ ، ويا غلاماه . وأخبرني مَنْ أثقُ به أنَّ ناساً من أهل الحجاز يقولونَ: هذا غلامِ ، في الوَصل وفي الوَقف. وأخبرني مَنْ سمع من العربِ : هذا غلامِ قد جاءني ، في الوَصل. فهذه الياءُ ضعيفةٌ ، ليست لها قوةُ ياءِ اضرِبي. ولو لم يكنْ فيه إلاَّ أَنَّ العربَ قد قالته كان ذلك كافياً.

---

(١) الشطران الأول والثاني من هذا الرجز في القوافي للتنوخي ٢٧ ، والعقد الفريد ٥/٥٠٣ .

وأمّا ياءُ النِّسْبَةِ فإذا خُفِّفَتْ في الشعرِ وأُسكِنَتْ فإنَّ أكثرَهم يجعلُها رَوِيّاً، لأنّها خُفِّفَتْ من متحركٍ لا يكونُ إلا رَوِيّاً. وهي مع هذا لم يدخلْها حذفٌ كما دخل (يا غلامي). فهي أَقوى. قال الشاعرُ فجعلها رَوِيّاً:

إنَّ عَدِيّاً كتبتْ إلى عَدِي [1]

وجعلتْ أموالَها في الحُطَمِي

إرْهَنْ بَنِيكَ عندهمْ أرْهَنْ بَنِي

وهذا جاهليٌّ. وقال آخرُ:

إنّي لِمَنْ يُنْكِرُني ابنُ اليَثْرِبي [2]

---

(١) الشطر الأخير من هذا الرجز في الخصائص ٣/٣٢٧، واللسان (رهن). أراد أرهن أنا بَنِيَّ إذا فعلت أنت. فحذف الياء الثانية للقافية، وهي ياء الإضافة. والشاهد هنا في قوله (الحطمي)، خفّف ياء النسبة فيها، وجعلها رويّاً كما ترى.

(٢) في الأصل المخطوط: يكرمني، وهو تصحيف.

والرجز لعمرو بن يثربي الضبي، وكان فارس بني ضبة يوم الجمل، وهم مع عائشة. قتله عمار بن ياسر في ذلك اليوم. وهند الجملي: هو هند بن عمرو الجملي التابعي، من جمل بن سعد العشيرة، وهم حيٌّ من مذحج. وكان مع علي يوم الجمل، فقتله عمرو بن يثربي الضبي. وعلباء هو علباء بن الهيثم، وابن صوحان هو سيحان بن صوحان، قتلها عمرو بن يثربي الضبي يوم الجمل أيضاً، (انظر تاريخ الطبري ٤/٥٢٩ – ٥٣٠).

والرجز في تاريخ الطبري ٤/٥٣٠ – ٥٣١، والقوافي للتنوخي ٢٧، واللسان (علب)، والتاج (جمل).

قَتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْدَ الجَمَلِي

وابناً لِصُوحانَ على دينِ عَلِي

وقد يجوزُ أَنْ تجعلَها رَوِياً ، وتُشَبِّهَها بالياءِ التي دخلتْ للمَدّةِ ، وهي زائدةٌ لم تُبْنَ مع الكلمةِ ، كما شَبَّهْتَ ما هو من الأصلِ بها .

وكلُّ هذه الهاءاتِ والواواتِ التي ذكرتُ في هذه الأبوابِ إذا تَحَرَّكْنَ لم يَكُنَّ إلاّ رَوِياً ، ولم يَجُزْ أنْ يَكُنَّ وَصْلاً ، نحوُ لَنْ يَقْضِيَهْ ، ولن يرْمِيَهْ . والفرقُ بين ياءِ غلامي [1] وقفايَ وياءِ النِّسْبَةِ إذا أُسكِنَتْ أَنَّهم إنما أَسكَنوها اضطراراً ، وياءُ غلامي فيها لغتانِ الإسكانُ والتحريكُ .

★ ★ ★

هذا باب ما لا يكون رويا

اعلمْ أَنَّ الألفَ ، والياءَ والواوَ إذا كانتا مَدَّتَيْنِ ، وكُنَّ زوائدَ يَتبَعْنَ ما قبلَهن ، ولم يَكُنْ لهنَّ أصولٌ في الكلامِ فإنهن[1] لا يَكُنَّ رَوِيّاً أبداً . نحوُ قولِ الشاعرِ :

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ [2]

وقولِه :

قد رآني حَفْص فحَدَّثْ حَفصا[3]

وقولِه :

لا تَشْتُمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ [4]

---

(١) في الأصل المخطوط بعد هـــذا : وعلامي . وهي تكرار غلامي لاريب .

(١) في الأصل المخطوط : لأنهن » .

(٢) هذا صدر بيت لامرىء القيس ، وهو مطلع معلقته ، وتمامه : =

بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخول وحَوْمَلِ

والمعلقة في ديوانه ٧ - ٢٦ والشاهد في هذا الشطر أن اللام موصولة في اللفظ بالياء، أي منزلي ، للترنم ومد الصوت في الشعر . وهذه الياء لاتكون روياً .

(٣) الشطر في الكتاب لسيبويه ٢/٣٠٠ . والشاهد في هذا الشطر أن الألف في قوله (حفصا) بدل من التنوين ، وهي ليست أصلاً في الكلمة ، فلا تكون روياً لذلك .

(٤) في الأصل المخطوط : لاتشتموا الناس .

واعلمْ أَنَّ كلَّ ياءٍ وواوٍ وألفٍ تُحذَفُ في الوقفِ فإنَّها لا تكونُ رَوِيّاً أبداً . وأنتَ مُخيَّرٌ في غيرهن، إنْ شئتَ جعلتَه رَوِيّاً ، وإنْ شئتَ وَصْلا .

نحوُ قولِه :

أقلِّي ، اللَّوْمَ ، عاذلَ ، والعتابْ

وقولي إنْ أَصبْتُ لقد أصابْ (١)

وإنما مَنَعَهنَّ أنْ يَكُنَّ رَوِيّاً أنَّهنَّ ليس لهنَّ أُصولٌ في الكلامِ ، وإنَّما هنَّ مَزيداتٌ على ما قبلَهنَّ لتمامِ الشعرِ . وإنما زادوهنَّ من بين الحروفِ لأنَّ الشعرَ وُضِعَ للغناءِ والترنُّمِ والحُداءِ . وأكثرُ مايكونُ ذلك في آخرِ البيتِ . فزادوا حروفاً يجري فيها الصوتُ . وذلك أنَّ الصوتَ لا يجري إلاَّ في حروفِ المَدِّ واللِّينِ ، وهنَّ الياءُ والواوُ الساكنتانِ والألفُ .

وأمّا الهاءُ نحوُ هاءِ حَمْزَه ، وهاءِ الإضمار نحوُ غُلامه وغُلامها ، والهاءِ التي تَبينُ بها الحركة ، نحوُ هاءِ أَرْمه وأَغْزُه

والشطر لرؤبة بن العجاج . وهو آخر رجز له في ملحقات ديوانه ١٨٣ .
والشاهد في هذا الشطر أن الميم موصولة في اللفظ بالواو ، أي تَشْتُمو ، للترنم ومد الصوت في الشعر . وهذه الواو لا تكون روياً .

(١) البيت مطلع قصيدة لجرير . وهي في ديوانه ٦٤ — ٨٠ .
والبيت في الكتاب لسيبويه ٢/٢٩٨–٢٩٩ ، والقوافي للتنوخي ٥٧ .=

وعَمَّه ، تريد ارْمِ واغْزُ وعَمَّ ، فإنما أُدْخِلَت الهاءُ لتبينَ بهـا حركاتُهن ، فجعلوهنَّ[1] وَصلاً إذا تحرَّكَ ما قبلَهن بحركةِ هاءِ الإضمارِ[2] . شَبَّهوهنَّ بالياءِ والواوِ والألفِ . وإن كانت الهاءُ لا يجري فيها الصوتُ ، فلأنها حرفٌ ضعيفٌ خفيٌّ المخرجِ . فأشبَهَ بخفائه حروفَ اللِّينِ . ومع ذا أَنَّ مخرجَها ومخرجَ الألفِ واحدٌ . وقد أُجرِيَت الألفُ مُجراها ، فبيَّنوا بها حركةَ نونِ أَنَا في الوقفِ ، كما بيَّنوا حركةَ ميمِ عمَّهْ في الوقفِ بالهاءِ .

وقد بَلَغَ من خفائِها أنّهم إذا كانت هاءُ الإضماءِ التي للمذكَّرِ بعد حرفٍ مجزومٍ أو ساكنٍ ضَمُّوه في الوقفِ ، فقالوا : اضْرِبُهْ ومِنُهْ ، ولم تَضْرِبُهْ[3] . وقال بعضُهم فكَسَرَ : ضَرَبْتِهْ وشتمتِهْ سمعنا ذلك من العربِ في تاءِ التأنيث خاصة . فهذا يَدُلُّكَ على خفاءِ الهاءِ وغُموضِها .

=وأصل روايته : العتابا وأصابا . وإنما ساقه المؤلف في هذه الصورة للدلالة على أن هذه الألف تحذف في الوقف .

(١) في الأصل المخطوط : وجعلوهن ، وهو غلط ، لأنه جواب أما في أول الفقرة .

(٢) في الأصل المخطوط بعد هذا : أو سكنت . وهي زائدة مقحمة يفسد بها المعنى المراد .

(٣) وانظر في الكتاب لسيبويه ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ الباب الذي سمّاه : هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة . =

فإذا سَكنَ ما قَبلَ الهاءِ التي للإضمارِ ، والتي لم تُبَيّنْ بها الحركةُ ، نحوُ هاءِ هَناة وسعْلاة ، والتي للتأنيث ، كُنْ رَوِيّاً ولم يَكُنَّ وَصْلاً ، لأنَّ الساكنَ لا يكونُ له وَصلٌ ، انما الوَصلُ للحرفِ المتحركِ يُولِّدُ مِثلَ حرَكَته . وذلك أنَّ مِثلَ القَطاة والقناة ، ومثلَ فيه وفيها ، الهاءُ في جميع هذا حَرفُ الرَّوِيّ .وقد جاء مِثلُ يَغزوها ويَرْميها في قصيدةٍ . وهي قول الشاعر :

أمّا القَطاةُ فإني سوف أَنْعَتُها نَعتاً يوافقُ نَعتي بعضَ مافيها[1]

وقال :

لانَ حتى لو مشى الذَّ رُ عليه كادَ يُدْميه [2]

وقال :

قِسْ بالتجارِبِ أغْفالَ الأمورِ كما
تَقيسُ نَعلاً بنعلٍ حين تَحْذوها [3]

= وقد أورد فيه الشاهد التالي لزياد الأعجم :

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ
من عَنَزِيّ سَبّني لم أضرِبْهْ

(١) البيت مطلع قصيدة في وصف القطاة اختلف في قائلها ، فنسبت الى عدة شعراء . وقال أبو علي القالي في نوادره إن أبا عبيدة كان يصححها لعُلَيْل بن الحجاج الهجيمي .والقصيدة في نوادر القالي ٢١١ ،والاغاني ٧/١٥١-١٥٢ ، ١٥٤-١٥٥ ، والاختيارين ٢٢ - ٢٥ . والبيت وصلته بعده في الحيوان ٥/٥٧٩ ، واللسان والتاج (طرق) .

(٢) البيت في القوافي للتنوخي ٥٢ ، والعقد الفريد ٥/٤٨٨ .

(٣) البيت الثاني في القوافي للتنوخي ٢٤ .

وقال :

أموالُنا لذَوي الميراثِ نَجْمَعُها
ودُورُنا لِخرابِ الدهر نبْنيها

فجمع الواوَ والياءَ لأنَّ الياءَ ساكنةٌ ، ولا يكونُ للساكنِ وَصْلٌ ولا مَجْرىً . ألا ترى أنَّ قولَ الشاعرِ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[1]

ليس فيه مَجْرى ولا وصلٌ لمَّا قُيِّدَ . وكذلك كلُّ ما قُيِّدَ لا وَصلَ له . الا أنَّ بعضَ العربِ قديُدْخِلُه الغُلُوَّ والغالي كما وصفتُ لك . وقد تُجْرى الهاءُ التي من نفس الكلمةِ هذا المجْرى ، تجْعلُ هاءُ مُنَبِّه وأبلَه وصلاً ، فيكون أَبلَه مع عَبْلَه ، ومُنَبِّه مع شُرْبِه ،ولا تكونُ وَصلاً اذا سكنَ ما قبْلَها ، نحوُ وَجْه وشِبْه . ولا تكونُ الهاءُ منها الا رَوِيّاً . واذا تحركَ ما قبْلَها فإنَّها أنْ تكون رَوِيّاً أجوَدُ . قال رُؤْبَةُ :

قالتْ أُبَيْلى لي ولم أُسَبَّهِ[2]
ما العيشُ الاَ غَفلَةُ المُدَلَّهِ

فجعل الهاءَ رَوِيّاً .

★ ★ ★

(١) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة وقد مَرَّ في الصفحة ٣١.

(٢) الشطران مطلع أرجوزة لرؤبة . وهي في ديوانه ١٦٥ — ١٦٧ . وهما في العقد الفريد ٥/٥٠٤ .

هذا باب ما يجوز من الساكن مع المتحرك في ضرب واحد

فمن ذلك فَعلُنْ في السريع يجوزُ مع فَعِلُنْ إذا كان مُقَيَّداً ، ولا يجوزُ في الإطلاقِ . وإنَّما جازَ في المُقَيَّد لأنَّه إذا سَكَنَ اعتمدَ الساكنُ على حرفٍ قبلَ الرَّوِيّ لايزولُ ، نحوُ تَعْلَمْ ، تعتمدُ العينُ على اللامِ فتَقوَى . ولو كانت اللامُ هي الرَّوِيَّ ، وكان بعدَها حرفُ وَصْلٍ ، كانت العينُ تعتمدُ على الرَّوِيِّ .

وحرفُ الرَّوِيِّ أَضعَفُ ، لأنَّه قد يزولُ من الرفعِ إلى الجَرِّ ، ومن الجَرِّ إلى النصبِ . ويَدْخُلُه الحذفُ والإعلالُ . ألا ترى أنَّ آخرَ البيتِ لا يَدخُلُه الزِّحافُ أبداً ، ولا يَكادُ يزاحَفُ في الجزءِ الذي فيه القافيةُ .

وكان الخليلُ يقول : إنَّما يجوزُ فَعْلُنْ مع فَعِلُنْ ، لأنَّ هذا الجزءَ أصلُه مَفْعولاتُ . ففَعْلُنْ هو مَفْعو ، وفَعِلُنْ هو مَعُلا ، لأنَّ الفاءَ والواوَ يقَعانِ للزِّحافِ .

قال أبو الحسنِ : وهذا مذهبٌ ضعيفٌ ، لأنه لا يُدْرَى أنَّ العربَ أرادتْ هذا بعينِه ، أو أَخرَجَتْ شعراً من شعرٍ ، وإن كان

قد يقول الرجلُ منهم أعاريضَ لم يقُلْها أحدٌ قبلَه . ولم نسمعْ بما زعم الخليلُ أنّها خرجتْ منه .

وقد أجازوا فَعْلُنْ مع فَعِلُنْ في الكامل إذا قُيِّدَ . أخبرني مَنْ أثقُ به عن المُفَضَّلِ[1] أنه سمعه من العربِ . وأنشدني غيرُه قصيدةَ لِعَدِيّ بنِ زيدٍ[2] ، قال :

من آلِ ليلى دِمْنَةٌ وطَلَلْ
قد أقْفَرَتْ ، فيها النعامُ زَجِلْ[3]

ولقد غَدَوْتُ بسابحٍ مَرِحٍ
ومعي شبابٌ كلُّهمْ أخْيَلْ

مُعْطي الجراءِ كأنّهُ وَعِلٌ
نَهْدٌ مُمَرٌّ خلْقُه مُكْمَلْ

فهذا شاذٌ قليلٌ ، وليس مِثْلَ السريعِ ، لأنّ ذاكَ في السريع

(1) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي اللغوي الكوفي . ترجمته في مراتب النحويين ٧١ ، والفهرست ٧٣ – ٧٤ ، وطبقات النحويين للزبيدي ٢١ ، وإنباه الرواة ٢٩٨/٣ - ٣٠٥ ، ومعجم الادباء ١٦٤/١٩ - ١٦٧ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ .

(2) هو أبو عمير عدي بن زيد بن حمّاد (أو حماز) بن زيد بن أيوب العبادي. ترجمته في طبقات الشعراء ١١٥ ، ١١٧ – ١١٨ ، والشعراء ١٧٦ – ١٨٥ ، والأغاني ١٧/٢ - ٤٠ ، واللآلي ٢٢١ – ٢٢٢ ، والخزانة ١٨٣/١ – ١٨٦ .

(3) لم أجد هذه الأبيات في ديوان عدي بن زيد ، وإنما وجدت فيه خمسة أبيات على الروي نفسه ، وهي في الديوان ١٥٧ نقلاً عن الأغاني ٤٠/٢ .=

لم تَجِيءْ قصيدةٌ إلا وهذا الاختلافُ فيها . وهذا البناءُ من الكاملِ قليلٌ ، ولم يَجيءْ فيه إلا شاذاً .

ولو قال قائلٌ : إنّ إسكانَ هـذا كالإسكانِ في الزّحـافِ ، لم يكنْ به بَأسٌ . ولا أراه جـازَ ، إلا أنّ المُقَيَّدَ لم يبقَ فيه إجراءُ صوتٍ ولا مَدٌّ له. فرَأَوْا أنه موضعُ السكونِ وتَرْكِ المَدِّ. فجاز هذا السكونُ فيه لذلك . وأمّا :

لا يَبْعَدَنْ قَوْمي الذين هُمُ
سُمُّ العُـداةِ وآفـةُ الجُزْرِ [1]
الخـــالطينَ نَحيتَهم بنُضارِهمْ
وذَوي الغِـنى منهمْ بذي الفَقْـرِ

فجُمِـعَ في المُطلَقِ بين الساكنِ والمتحركِ ، فـلأنّه صَدْرُ مُتَفاعلنْ ، وإسكانُ ثانيه جائزٌ كثيرٌ فلذلك أجازوه .

وإذا احتاجَ الشاعرُ إلى مثلِ حركةِ بَكْـرٍ في الرَّفعِ قــال :

=وأظن أن هذه الأبيات وأبيات الشاهد من قصيدة واحـــدة لعدي بن زيد . والأول منها وصدر الثاني وعجز الثالث ملفقين في الكافي في علم القوافي ٥٠-٥١ .

(١) البيتان من أبيات لِخِرْنِق بنت هَفّان ترثي فيها زوجها عمرو بن مرثد . والأبيات في ديوان خرنق ١٢ - ١٦ ، وأمالي القالي ١/١٥٤ - ١٥٥ . والبيتان مع آخر بينهما في اللآلي ٥٤٨ ، والخزانة ٢/٣٠٦ . والأول مع الذي يليه في الكتاب لسيبويه ١/١٠٤ ، والكامل للمبرد ٧٥١ . والبيتان في اللسان (نضر) .

بَكُرْ ، وفي الجَرِّ بَكِرْ . حرَّكها بحركة الآخِرِ ، لأنَّ الآخِرَ قد تدخله الألِفُ في السَّكْتِ ، فتبينُ حركته ، ولكنَّه على حركة ما قبلَه . فيقول : رأيتُ البَكَرْ ، والعِلِمْ والجُحُرْ ، إن اضْطُرَّ في الشعرِ . وذلك لأنهم قد يُتْبِعونه الأولَ في الجرِّ والرفع فيقولونَ : هنِدْ ، إذا وقفوا ، وهـــذا عِلِمْ ، لأنّهم لو ضَمّوا الأوْسَطَ صار فِعُلْ ، وليس في كلامهم فِعُلْ . ويقولونَ : مررتُ بجُمُلْ ، فيَضُمُّونَ الميمَ على الجيم ، لأنّهم لو كسروهـا على اللامِ صارتْ فُعِلْ ، وليس في كلامهم فُعِل اسماً . قالَ الشاعرُ فيما حُرِّكَ فيه الساكنُ :

أنا ابنُ ماوِيّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ .[1]

سمعتُه مِمّنْ أثقُ به . وسمعتُ مَنْ يُنْشِدُهُ ساكناً . وقال :

عَلَّمَنا إخوانُنا بنو عِجِلْ .[2]

الشَّغْزَبِيَّ واعتِقالاً بالرِّجِلْ

★ ★ ★

---

(١) الشطر لعبيد بن ماوية الطائي . وبعده :

وجاءت الخيل أثابِيَّ زُمَرْ

والشطران في اللسان (نقر) . والأول منها في الصحاح (نقر) . وقال الجوهري في الصحاح (نقر) : « أراد النَّقْرَ بالخيل . فلما وقف نقل حركة الراء إلى القاف إذ كان ساكناً ، ليعلم السامع أنها حركة الحرف في الوصل ، كما تقول : هذا بَكُرْ ، ومررت بِبَكِرْ » . وانظر اللسان (نقر) أيضاً .

(٢) الشطران في النوادر لأبي زيد ٣٠، والخصائص ٢/٣٣٥ واللسان (شغزب) .

باب التقييد والاطلاق

اعلمْ أنَّ الجزءَ إذا تمَّ بحرفِ الرَّوِيِّ لم يكنْ فيه إلا التقييدُ، نحوُ قولِه :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المختَرَقْ (١)

فقولُه (ولمُخْتَرَقْ) مُسْتَفعِلُنْ ، فلو أطلقتَه جاءَ أكثرَ من مُستَفعِلُنْ ، لأنه يجيءُ (تَرَقي) ، فيكونُ الجزءُ مُستَفعِلَتُنْ وهذا لا يكونُ . وكذلك :

سَبَقْنا البَرِيَّةَ في غَزْوِنا   بِحَملِ المَزادِ ونَوْطِ القِرَبْ

فقوله (قِرَبْ) فعَلْ . ولا يكونُ هاهنا (قِرَبي)، لأنه يكون فَعِلُنْ ، ولا يكونُ هاهنا . فهذا المُقَيَّدُ الذي لا يجوزُ إطلاقُه .

وهذا الذي لا يجوزُ إطلاقه يجوزُ فيه المرفوعُ والمنصوبُ والمجرورُ والمجزومُ ، والخفيفُ والثقيلُ . قال الشاعرُ :

أَصَحَوْتَ اليومَ أمْ شاقَتكَ هِرْ

ومِنَ الحُبِّ جُنونٌ وسُعُرْ (٢)

فراءُ (هِر) مُثَقَّلَةٌ ، وراءُ (سُعُر) مُخَفَّفَةٌ مرفوعةٌ .

وقال فيها :

---

(١) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة . وقد مَرَّ في الصفحة ٣١.

(٢) البيت مطلع قصيدة لطرفة بن العبد البكري . وهي في ديوانه ٦٧ – ٦٨ .

أيُّها القلبُ ، تَنَاهَ وانْزَجِرْ

إنّما للمرءِ ، فاعْلمْ ، ما قُدِرْ[1]

وأمّا قولُه :

صَفِيَّةُ قُومي ، ولا تَجْزَعي

وبكّي النساءَ على حَمْزَهْ[2]

فمُطْلَقٌ ، لأنَّ الزايَ حرفُ الرَّوِيِّ ، وهي متحركةٌ ، والهاءَ وَصْلٌ . وإنْ شئتَ قلتَ : على حَمْزَتي ، فجعلتَ التاءَ رَوِيّاً ، وجعلته فَعَلْ ، لأنَّ الهـــاءَ إذا وُصِلَتْ صارتْ تاءً . والتاءُ لا تكونُ وَصْلاً . وقدوَضَعَتِ العربُ التاءَ مع الهاءِ في أشعارها كثيراً . قال أبو النَّجْمِ[3] :

أقولُ إذْ جِئْنَ مُدَبَّجاتِ :[4]

ما أَقْرَبَ الموتَ منَ الحياةِ !

---

(١) لم أجد هذا البيت في قصيدة طرفة التي ذكرناها آنفاً في الحاشية السابقة .

(٢) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في رثاء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ حين استشهد في أحد . وهو أول أربعة أبيات في السيرة النبوية ١٥٨/٢ .

(٣) وردت ترجمة أبي النجم في الصفحة ٢٦ .

(٤) الشطران في العقد الفريد ٥٠٠/٥ .

ـــ ومنهم مَنْ يقولُ : الحياةْ ـــ فيجعلها تاءً في الوَقْفِ لِئَلاَّ يختلفَ الرَّوِيُّ ، كما فعل في الوَصْلِ . ولأنَّ الوقفَ في القوافي يجيءُ على غيرِ الوقفِ في الكلامِ . يقولونَ :

أَقِلِّي اللَّوْمَ ، عاذِلَ ، والعِتابا[1]

ويحذفونَ كثيراً مِمَّا لا يُحْذَفُ في الكلامِ . ومع ذا أَنَّ ناساً من العربِ يقفونَ على هاءِ التأنيثِ بالتاءِ ، فيقولون : حَمْزَتْ .

فأمَّا ما يجوزُ فيه التقييدُ والإطلاقُ فالمتقارِبُ ، نحوُ :

كأنِّي ورَحْلي إذا رُعْتُها
على جَمَزَى جازِىءٍ بالرِّمالْ[2]

وفي الرَّمَلْ :

---

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مَرَّ آنفاً في الصفحة ٧٨ . وقد وقف الشاعر على الألف التي هي عوض من التنوين في قوله : والعتابا . وهذا في الشعر ، ولا يكون في الكلام ، وإنما نقول في الوقف في الكلام : والعتابْ .

(٢) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي من قصيدة له مطلعها :

أَلا يا لَقومٍ لِطَيْفِ الخيالِ أَرَّقَ من نازحٍ ذي دلال

والبيت في وصف ناقته التي يرحل عليها وقد شبهها بثور الوحش . وجمزى : شديد الجَمْز ، وهو الوثوب . والجازىء : الذي يجتزىء بالرطب عن الماء . والقصيدة في شرح أشعار الهذليين ٤٩٤ – ٥١٤ . والبيت مع آخر بعده في الخصائص ١٥٣/٢ ، واللسان (جمز) .

يا بَنِي الصَّيْداءِ ، رُدُّوا فَرَسي

إنَّما يُفْعَلُ هـذا بالذَّليلْ[1]

وفي الكاملِ نحوُ :

أَبُنَيَّ ، لا تظلِمْ بمكّـــة لا الصغيرَ ولا الكبيرْ[2]

فليس شيءٌ يجوزُ فيه التقييدُ والإطلاقُ غيْرَ هذه الأبياتِ الثلاثةِ ، وما كان على بنائها . وذلك لانَّ في بنائها شعراً أقصَرَ منها وأطوَلَ ، فمدُّوها عن الأقْصَرِ ، وقَصَرُوها عن الأطوَل . ألا ترى أنَّ في المتقاربِ فعولُنْ وفَعَلْ ، وفَعولْ بينهما . وفي الرَّمَلِ فاعِلاتُنْ وفاعِلُنْ ، وفاعِلانْ بينهما . وفي الكاملِ مُتَفاعِلاتُنْ ومُتَفاعِلُنْ ، ومُتَفاعِلانْ بينهما .

---

(١) البيت لزيد الخيل الطائي ، وبعده :

عَوَّدوا مُهْري كما عَوَّدْتُه دَلَجَ الليـلِ وإيطاءَ القتيلْ

والبيتان في الأغاني ٤٨/١٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، والقوافي للتنوخي ٥٢ . وهما مع ثالث بعدهما في الأمالي ١٣/١ . وانظر أبياتاً من القصيدة في اللآلي ٥٩ . وخبر الأبيات أن فرساً لزيد الخيل ظلع في بعض غزواته ، فخلفه في حي من الأحياء . فأغارت بنو أسد على ذلك الحي فأخذت الفرس . فقال زيد الأبيات . وبنو الصيداء من بني أسد .

(٢) البيت لسبيعة بنت الأحب ، وهو مطلع قصيدة تقولها لابنها خالد تعظم عليه حرمة مكة ، وتنهاه عن البغي فيها . والقصيدة في السيرة النبوية لابن هشام ٢٥/١ – ٢٦ .

فجازَ هذا ، كما يُثَقِّلونَ ما ليس بثقيلٍ . قال الشاعرُ :

أقولُ إذْ خَرَّتْ على الكَلْكَلِّ[1]

ثم قالَ :

بِبازِلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلِّ

وقالَ :

تَعَرَّضَتْ لي بِمكانٍ حَلِّ
تَعَرُّضَ المُهْرَةِ في الطِّوَلِّ

يريد : الكَلْكَلِ والعَيْهَلِ والطِّوَلِ ، فثقَّلَ ، لأَنَّ قوماً من العربِ يقولونَ : هـذا خالِدّ ، فيُثَقِّلونَ في الوقفِ ، وأجازوهُ في الإطلاقِ . جعلوه كأحرفٍ تُزادُ في الكلامِ مِثْلَ

(١) الشطر والأشطار التالية لمنظور بن مرثد الأسدي من أرجوزة له في الغالب . ومن الأرجوزة أشطار في النوادر لأبي زيد ٥٣ ، هي :

إن تبخلي يا جُمْلُ ، أو تعتلّي
أو تصبحي في الظاعن المولّي
نُسَلِّ وجدَ الهائم المغتلّ
ببازلٍ وجناءَ أو عيهلّ
كأن مهواها على الكلكلّ
وموقعاً من ثَفِناتٍ زُلّ
موقعُ كَفّيْ راهبٍ يصلّي

والأشطار الأربعة الأولى منها في اللسان (عهل) . والشطر الثاني من أشطار الشاهد في الخصائص ٣٥٩/٢ .

ما يُلْحَقُ من الياءِ للمَدِّ مِمّا لم يكُنْ في الكلامِ . قال الشاعرُ :

تَنْفي يداها الحَصَى في كلِّ هاجِرَةٍ

نَفْيَ الدراهيمِ تَنْقادُ الصياريفِ[1]

فكما زِيدَتْ هذه الياءُ فكذلك بيتُ التّثْقيلِ . وقالَ :

لقد خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبّا[2]

في عامِنا ذا بَعْدَما أَخْصَبّا

يريد : جَدْبًا وأَخْصَبا . ثم قالَ :

ثُمّتَ جِئْتُ حَيّةً أَصَمّا[3]

ضَخْماً يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا

---

(١) البيت للفرزدق . وهو يصف ناقته بسرعة السير في الهواجر ، تنفي يداها الحصى لشدة وقعها كما ينتقد الصيارف الدراهم وينفون الرديء منها . والياء زائدة في الدراهيم والصياريف هنا . والبيت في الكتاب لسيبويه ١/١٠ ، والكامل ٢١٧ ، وديوان الفرزدق ٥٧٠ . وعجزه في الخصائص ٢/٣١٥ .

(٢) الشطران لرؤبة بن العجاج ، وهما أول أشطار منسوبة إليه في ملحقات ديوانه ١٦٩ .

(٣) الشطران لرؤبة بن العجاج من أرجوزة منسوبة إليه في ملحقات ديوانه ١٨٣ . وصلتها قبلها :

وصلتُ من حنظلةَ الأسْطُمّا

والعددَ الغُطامِطَ الغِطَمّا

ثُمّتَ جئت . . . .

وسمعتُ من العربِ مَنْ يقولُ : الضَّخَمَّا ، يريدُ الضَّخْمَ . فهذا أشَدُّ ، لأنَّه حرَّكَ الخاءَ ، وثقَّلَ الميمَ .

وقد يجوزُ في هذا القياسِ تقييدُ الطويلِ إذا كان آخِرُه مَفاعِيلُنْ ، لأنَّه إذا قُيِّدَ جاءَ مَفاعِيلْ من مَفاعِيلُنْ ، وفَعولُنْ ، وقد جاءَ . قال الشاعرُ :

كأنَّ عَتيقاً من مهارةِ تَغْلِبٍ
بأَيدي الرِّجالِ الدافِنينَ ابْنَ عتّاب[1]

وقد فَرَّ حِصْنٌ هارِباً وابنُ عامِرٍ
ومَنْ كان يَرْجو أنْ يَؤوبَ فما آب

فهذا جائزٌ . وكان الخليلُ لا يُجيزُه . وأخبرني مَنْ سمع قصيدةَ امرىء القيسِ هذه من العربِ مختلفةً ، قالوا : فإنما هي على التقييدِ :

---

(١) البيتان في القوافي ٥٤ ، واللسان (مهر) . وفيه (... فلا آب)
والمهارة : جمع كثرة للمهر ، وهو الصغير من الخيل أول ما يُنْتَج .
وجاء في اللسان (مهر) : « قال ابن سيده : هكذا روته الرواة بإسكان الباء ووزن نـعَتْتَاب ، ووزن فلا آب ، مفاعيلْ » .

أَحنظَلَ ، لو حامَيتُمْ وصَبَرتُمُ
لأَثْنَيْتُ خيراً صادقاً ولَأَرْضانْ[1]
ثِيابُ بني عَوفٍ طَهارَى نَقيَّةٌ
وأَوْجُهُهُمْ بيضُ المشاهدِ غُرّانْ

---

(١) في الأصل المخطوط : أحنضل . والبيتان من قصيدة لامرىء القيس يمدح فيها بني عوف من تميم ، وكان نزل بهم فأجاروه وأكرموه ، ويذم قوماً آخرين غدروا به . والغران : جمع الأغرّ ، وهو الأبيض . ولأرضان : أي لأرضاني .

والقصيدة في شرح المفضليات ٤٣٦ – ٤٣٧ برواية أبي محمد الأنباري ، وديوان امرىء القيس (قسم التحقيق) ٣٩٧ . وخمسة أبيات منها في ديوان امرىء القيس ٨٣ -- ٨٤ ، وليس فيها البيت الأول على رواية الأصمعي ، وفي النقائض ١٠٧٨ ١٠٧٩ . والبيتان في القوافي للتنوخي ٥٣ . والأول وحده في النقائض ٤٦٠ .

وقال أبو يعلى التنوخي في كتاب القوافي ٥٣ – ٥٤ : « وقد زاد سعيد ابن مسعدة في الطويل وزناً رابعاً يجب أن يكون بعد الثاني في قول الخليل ، لأنه سقط منه حرف وحركة ، والثاني إنما سقط منه حرف ساكن ، وهو الياء من مفاعيلن . وإنما سوّغ هذا للأخفش أنه وجد شعراً ينسب إلى امرىء القيس فيه إقواء . فأبى أن يجعل امرأ القيس يقوي ، وحمله على ما ذكرت من زيادة ضروب الطويل والشعر : . . . البيتان . قيل : إنه وجد في هذه الأبيات إقواء بالنصب . وكذلك رآه في قول الشاعر : كأن عتيقاً . . . البيتان . ومثل ذلك قول عمرو بن شأس الأسدي :

وكأسٍ كمُستَدمَى الغزالِ مزجتُها لأبيضَ عصّاءِ العواذلِ مِفْضالِ
كآدمَ لم يؤثَرْ بعرنينه الشَّبا ولا الحَبْلُ مُجْساه القروم إذا صالْ

وإذا تجنبتَ الإقواءَ بالنصب هذا التجنب دخل في كثرة من الأوزان زيادة » .

ولا يُحمَلُ هذا على: جحرُ ضبٍّ خربٍ[1]، لأنَّ ذلك ليس بقياسٍ، والتقييدُ في هذه القصيدةِ قياس. وقد قال فيها:

وأنعَمَ في حالِ البلابلِ صَفْوانْ[2]

ويجوزُ ذلك في الرَّمَلِ الذي على أربعة أجزاءٍ، نحوُ قوله:

قيلُ، قُمْ فانظُرْ إليهم ثم دَعْ عنك السُّمودْ

لأنَّه إذا جعله فاعِلانْ صار بين فاعِلاتُنْ وفاعِلُنْ. فهو مِثلُ ماجاء في القياسِ، ولم نسمعْه. ولا أراهُ إلاّ لِقِلَّةِ هذا الشعرِ وضَعفِه. وكان في الكاملِ أجوَدَ، لأنَّ الجزءَ الذي في الكاملِ زائدٌ. وأنت إذا قيَّدْتَ هذا نَقَصْتَه، فهو أَضعَفُ.

(١) أي لايحمل على الغلط والشذوذ كالغلط والشذوذ في قول العرب: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ. فجرّوا خربٍ على الجوار توهماً، وكان حقه أن يقال خربٌ، بالرفع، لأنه صفة جحر. وهذا غلط للعرب معروف، يروى ولا يقاس عليه.

(٢) هذا عجز بيت من قصيدة امرىء القيس التي ذكرناها آنفاً. وصدره:

عُوَيْرٌ، ومَنْ مِثْلُ عويرٍ ورهطِه

وعوير: هو عوير بن شِجْنَةَ بن عُطارد من بني عوف الذين يمدحهم. ومنهم صفوان أيضاً. وأنعم: أي وافق وأعان. والبلابل: الهموم والأحزان.

ولا يجوزُ أنْ تكونَ الياءُ في قولِ الشاعرِ :

بازِلُ عامَيْنِ حديثٌ سِنّي[1]

لِمِثْلِ هذا وَلَدَتْني أُمّي

هي الرَّوِيّ فيكونَ مُقَيَّداً ، لأنَّه في بنائهِ شيءٌ أقْصَرُ منه ، فيذهبُ هذا عنه حتى يصيرَ بينه وبين مُسْتَفْعِلُنْ . والميمُ والنونُ هما الرَّوِيُّ . واخْتَلَفا كما ذكرتُ لك من اختلاف حرفِ الرَّوِيّ ، نحوُ قوله :

إذا نَزَلْتُ فاجْعلاني وَسَطا[2]

إنّيَ شيخٌ لا أُطيقُ العُنَّدا

وليس هذا مِثْلَ : على حَمْزَهْ[3] ، لأنَّ الزايَ هو الرَّوِيّ . وهذا مُطْلَقٌ . وهو إذا جعلَ الياءَ هي الرَّوِيّ كان مُقَيَّداً ، ولا يجوزُ تقييدُه كما لا يجوزُ تقييدُ : مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[4] ، و : مَنِ

(١) الشطران لأبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي وقد مَرَّا آنفاً في الصفحة ٤٨ .

(٢) مَرَّ هذان الشطران آنفاً في الصفحة ٥٣ .

(٣) هذا قسيم بيت مَرَّ آنفاً صفحة ٨٧ . وتمامه :

صفية قومي ، ولا تجزعي وبكّي النساء على حمزة

(٤) هذا قسيم بيت من معلقة طرفة مَرَّ آنفاً . وتمامه :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ

النا تِجُ[1] ، لأنَّ تعديلَ أنصافِ الأوائلِ بأواخرِها أن تُطلَقَ . فإذا وَصلَتَ إلى الإطلاقِ لم يَجُزْ التقييدُ .



(١) هذا قسيم بيت للحارث بن حلِّزة تمامه :

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأغبارها إنك لا تدري مَن النـاتِجُ

من أبيات له في المفضليات ٤٣٠ ، والبيان ٣/١٨٤ . والبيت مع بيتين آخرين في اللآلي ٦٣٨ - ٦٣٩ ، والكامل ٣٢٩ وهو وحده في طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ١٢٨ ، والأمالي ٢/٧ .

باب ما يجتمع في آخره ساكنان في قافية

وذلك لا تَبْنيه العربُ إلاَّ أنْ يجعلوا الأوَّلَ منهما حرفَ لينٍ . كذلك قالوه في جميع أشعارهم . وذلك نحوُ فاعلانِ في الرَّمَلِ ، ومُسْتَفْعِلانِ وزِحافِه في البسيطِ ، ومُتَفاعِلانْ وزِحافِه في الكاملِ ، وفاعِلانْ ومَفْعولانْ في السريعِ ، ومَفْعولانْ في المنسرحِ ، وفَعولْ في المتقارِبِ . كلُّ هذا لايكونُ الحرفُ الذي يَلِي آخرَ حرفٍ منه إلاَّ حرفَ مَدٍّ ، لأنَّه لمَّا اجتمع ساكنانِ كان ذلك مِمَّا يَثْقُلُ ، ولا يكونُ إلاَّ في الإدراجِ . والقصيدةُ عندهم بيوتُها مُدْرَجَةٌ بعضُها إلى بعضٍ . فأدْخَلوا المَدَّ واللِّينَ ليكونَ عِوَضاً من ذَهابِ التحريكِ ، وقُوَّةً على اجتماعِ الساكِنَيْنِ .

وقد جاءَ بغير حرفِ لينٍ ، وهو شاذٌّ ، لايُقاسُ عليه :

أَرْخينَ أَذْيالَ الحُقِيِّ وأَرْبَعْنْ [1]

مَشْيَ حَيِيَّاتٍ كما لَمْ يُفْزَعْنْ

إنْ تُمْنَعِ اليومَ نِساءٌ تُمْنَعْنْ

وقد أخبرني مَنْ أثقُ به أنّه سمعَ :

أنا جَرِيرٌ كُنْيَتي أبو عَمْرْو

أَجُبْناً وغَيْرُهْ تحتَ السِّتْرْ

وقد سمعتُ من العربِ :

أَنا ابْنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ [2]

أَسكَنَ القافَ . وهي في مُسْتَفْعِلانْ وما أَشْبَهَه مِمَّا زاد على الجزءِ أمْثَلُ ، لأنّه لم ينقصْ منه شيءٌ فيُستَدْرَكَ بالمَدِّ . وتَرْكُ اللِّينِ في فاعِلانْ في الرَّمَلِ وما أُشْبِهَه أَقْبحُ منه ، لأَنّه مَنْقوصٌ من فاعِلاتُنْ ، فتَرْكُ المَدِّ فيه أَقْبَحُ ، لَمَّا نَقَصَ . وكذلك كلُّ ناقصٍ .



(١) الرجز لغلام من بني جذيمة يسوق بأمه وأختين له قد هرب بهن من جيش خالد بن الوليد حين أغار على بني جذيمة بعد فتح مكة . وهو في السيرة النبوية لابن هشام ٢/٤٣٥ . والخصائص ٢/٢٤٩ ، ٣/٢٥٣ ، والقوافي ٨ . والحقي : جمع حَقْو ، وهو الخصر حيث يعقد الإزار ، ويريد به الإزار ههنا .

(٢) الشطر لعبيد بن ماوية الطائي . وقد مر آنفاً في الصفحة ٨٥ .

هذا باب ما يكون فيه حرف اللين مما ليس فيه ساكنان

وذلك كلُّ شعرٍ نَقَصَ من آخره من أَتَمِّ بنائه حرفٌ متحرِّكٌ أو زِنَـةُ متحرِّكٍ . ولا يُحْتَسَبُ في ذلك بما يقعُ للزحافِ . من ذلك فَعولُنْ في الطويل ، لابُدَّ فيها من حرفِ لينٍ ، لأنها ناقصةٌ من مَفاعيلُنْ ، بينها وبينه حرفانِ ، الساكن منهما قد يقع للزحافِ . فإنما يُحْتَسَبُ بالمتحرِّكِ .

ومنه فَعْلُنْ في البسيط ، لابُدَّ فيه من حرفِ لينٍ ، لأنَّ أصلَه فاعِلُنْ ، فأُلْقِيَت النونُ ، وأُسْكِنَت اللامُ ، فقد ذهبَ ساكنٌ وحركةٌ ، وتانِكَ زِنَةُ متحرِّكٍ . وقـد جاء فيه فاعِلُنْ ، سمعناه من قائله :

وبلدةٍ قَفْـرَةٍ ، تُمْسي الرياحُ بهـا
لواغِباً ، وهْـيَ ناءٍ عَرْضُها خاوِيَهْ[1]

قَفْرٍ عَقامٍ ، ترى ثورَ النِّعاجِ بها
يروحُ فَرْداً ، وَيلْقى إلْفَه طاوِيَهْ

---

(١) البيتان في المعيار في أوزان الأشعار ٤٠ - ٤١ : والأول منها في اللسان (لغب) . وقال في المعيار ٤١ إن أبا إسحق الزجاج أنشد البيت الثاني وزعم أنه مصنوع .

وأمّا فَعْلُنْ فيكونُ في المديد ، فيكونُ بغير حرف لِينٍ ، لأنه كَثُرَ نَقْصُه من فاعِلاتُنْ أَنْ يُدْرَكَ بحرفِ لِينٍ ، وإن كانوا قد يُلْزِمونَ حرفَ اللِّينِ الشعرَ الضعيفَ القليلَ ليكونَ أَتَمَّ له وأحْسَنَ . فمِمّا قِيلَ بغير حرف لِينٍ قولُه :

دِينَ هذا القلبُ من نُعْمٍ   بِسَقامٍ ليس كالسُّقْمِ [1]

إنَّ نُعْماً أَقْصَدَتْ رَجُلاً   آمناً بالخَيْفِ أَنْ تَرْمي

وكذلك فعولُنْ في البسيط يكونُ بغير حرفِ لِينٍ ، لأنّه قد جُزِىءَ وكَثُرَ نقصانُه بأَنْ ذهب منه جزءٌ لايُدْرَكُ ذلك بحرفِ لِينٍ .

وكذلك مجزوءُ الوافرِ يكونُ بغيرحرفِ لِينٍ . قال الشاعرُ :

ألا مَنْ نعى [2] الأَخَوَيْنِ أُمُّهما هي الثَّكْلَى

تُسائلُ مَنْ رأى ابْنَيْها   وتَسْتَشْفي فلا تُشْفَى

وفَعولُن في الوافرِ لابُدَّ فيه من حرفِ اللِّينِ وقد جاءَ بغير لِينٍ . أخبرني بها من سمعها من العرب بغير لين، وكذا وَصَفَها الخليلُ بغيرِ لِينٍ .

---

(١) في الأصل المخطوط : ديل ، وهو تصحيف . والأول من البيتين في اللسان (دين) . ودين : أي جُزِيَ ، من الدِّين بمعنى الجزاء .

(٢) غير واضحة في الأصل المخطوط .

وأمّا فَعِلاتُنْ في الكاملِ الذي على سِتّةٍ[1] فلا يكونُ إلاّ بحرفِ لِينٍ ، لأنّكَ أذهبْتَ من مُتَفاعِلُنْ التّنْوِينَ ، وأسكَنْتَ اللامَ ، فذهب منه متحرّكٌ . وقال امرؤُ القيسِ هذا البناءَ بغير لِينٍ . قال :

ولقدْ رَحلْتُ العَنْسَ ثم زَجرْتُها
قِدْماً ، وقلتُ : عليكِ خيْرَ مَعَدّ[2]

و :

وعليكِ سَعْدَ بنَ الضّبابِ ، فسَمّحي
سَيْراً الى سعد ، عليكِ بسعدِ

وقال بعضُهم : إنّما ألقى عينَ مُتَفاعِلُنْ . وهو مذهبٌ . وكذلك مَفْعولُن فيه .

وأمّا فَعِلاتُنْ ومَفْعولُنْ في الذي على أربعةِ أجزاءٍ منه[3] ففي القياسِ أنْ يكونَ بغير حرفِ لِينٍ لأنه نقص منه ما لا يُدْرَكُ بحرفِ لِينٍ . ولم نسمعْه بغير حرفِ لِينٍ . وذلك أنه شِعرٌ ضعيفٌ قليلٌ ، قد نَقَصُوه ، فأرادوا أن يُعَدّلوه حتى يكونَ النصفُ الآخِرُ مِثْلَ الأوّلِ . فاذا جاءَ فأجِزْه .

---

(١) يريد الكامل التام الأجزاء .
(٢) البيت والذي يليه أول أربعة أبيات لامرىء القيس في مدح سعد ابن الضباب الإيادي . وهي في ديوانه ٢٠٧ .
(٣) يريد الكامل المجزوء .

وأمَّا مَفعولُنْ في الرَّجَزِ وفَعولُنْ فلا يكونُ إلاَّ بحرفِ لينٍ ، لأنَّك أسْقَطتَ نونَ مُسْتَفْعِلُنْ ، وأَسْكَنْتَ اللامَ. فذهب منه زِنَةُ متحرِّكٍ .

وأمَّا فعولُنْ في الهَزَجِ فَمَنْ جعَلَه مجزوءاً لم يجعله بحرفِ لينٍ . وينبغي أنْ يكونَ مجزوءاً ، لأنَّه لا يكادُ يجيءُ شعرٌ من أشعار العربِ فيه نحوُ هذه الأجزاءِ إلاَّ قد بُنِيَ على سِتَّةِ أجزاءٍ . فإن لم تأخذْ بهذا تركتَ أشياء من المقاييسِ . ومَنْ قال إنَّ فعولُن ناقصةٌ من مَفاعيلُنْ ، ليس بجزوءٍ لزِمَه حرفُ اللِّين .

وأمّا فَعْلُن في السريع فيكونُ بغيرِ لينٍ ، لأنَّهم قد نَقَصُوا من الجزءِ مالا يُدْرَكُ بحرفِ لينٍ .

وكذلك مَفعولُن في المُنْسَرِحِ الذي على جزءَيْنِ ، لأنَّه قد كَثُرَ نُقْصانُه .

وفَعولُنْ في الخفيفِ يكونُ بغيرِ لينٍ ، لأنَّه كَثُرَ نَقْصُه.

وفاعِلاتُنْ في المُضارِعِ يكونُ بغيرِ لينٍ ، لأنَّه إنْ كان مَجزوءاً فقد كَثُرَ نُقْصانُه . وإنْ كان تاماً لم يُحْتَجْ إلى ذلك فيه.

وكذلك فاعِلاتُنْ في المُجْتَثِّ يكونُ بغيرِ لينٍ . أخبرنا مَنْ يُوثَقُ به أنَّ قولَه :

جِنٌّ هَبَبْنَ بِلَيْلِ يَنْدُبْن سَيِّدَ هُنَّهْ

معروفٌ في شعرِ العربِ . وليس في ذا حرفُ لِينٍ .

وأمَّا فاعِلُنْ في السريعِ فلَمَّا نَقَصوه من فاعلانْ لم يَصِلُوا فيه إلى حرفِ اللِّينِ ، لأنَّ في آخره حرفَيْنِ متحرِّكَيْنِ ، فلو أدْخَلُوا حرفَ اللِّينِ لم يكنْ بُدٌّ من حركته. واذا تحرَّكَ ذهبَ منه المَدُّ .

وأمَّا مَفاعِلُنْ في الطويلِ فانَّه سَقَطَ منه مـــا كان يَسقُطُ للزِّحافِ ، وذلك لا يُحتَسَبُ به . فانْ قلتَ : هلاَّ قَيَّدْتَ

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ[1]

حتى يكونَ فَعولُنْ . وقَيَّدْتَ

لا تَكسَعِ الشَّوْلَ بأغْبارِها　　　إنَّكَ لا تدري مَنِ الناتِجُ[2]

وتركتَ اللِّينَ ، لأنكَ اضْطُرِرْتَ الى تركه كما تَرَكْتَه في في المتحرِّكَيْنِ . فانكَ لو فعلتَ ذلك كنتَ غيرَ مُعدِّلٍ للبيتِ . وأَحسنُ الشعرِ عندهم أنْ يكونَ مُعتدلاً . فاذا وَصَلوا الى الذي هو أَحْسَنُ لم يصنعوا الذي هو أَقْبَحُ . وهم إذا تركوا حرفَ اللِّينِ من قولك: مَنِ الناتِجُ ، وأشباهِه، ولم يُطلِقوه لم يكنْ مِثلَ النِّصْفِ الأوَّلِ .

* * *

(١) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد من معلقته ، تمامه :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

وقد مرّ في الصفحة ٦٥ .

(٢) البيت للحارث بن حلزة اليشكري من أبيـــات له مفضلية . وقد مرّ قسيمه : من الناتج ، في الصفحة ٩٦ . وقد خرجناه هناك .

هذا باب اجماع العرب
في الانشاد واختلافها

أمّا إذا أرادوا الحُداءَ والغِناءَ والترنُّمَ فإنَّ كلّهم يُتبِعُ الرَّويَّ المضمونَ واواً، والمفتوحَ ألفاً، والمكسورَ ياءً، والساكنَ إذا كان مُطلَقاً ياءً في الوقفِ والوَصلِ، فيما يُنوِّنُ منه وما لا يُنوِّنُ. فمن ذلك قولُه:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ[1]

وقولُه:

أُعطى فأَعطَى حَسَباً ورِزْقا[2]

وقولُه:

أَطَرَباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ[3]

وما لا يُنوِّنُ:

(١) هذا صدر مطلع معلقة امرىء القيس. وقد مرّ في الصفحة ٧٧.

(٢) الشطر لرؤبة بن العجاج من أرجوزة له في محاسن الأراجيز ٩٠-٩٥.

(٣) الشطر للعجاج من أرجوزة له مطلعها:

بكيتَ والمُحتَزَنُ البَكِيُّ

والأرجوزة في ديوان العجاج ٦٦ — ٧٢. والشطر مع شطرين بعده في اللسان (قنسر).

اَلحَمْدُ لِلهِ الوَهوبِ المُجْزِلِ[1]

وقوُله :

أَقِلّي اللومَ ، عاذِلَ ، والعِتابا[2]

وقوُله :

أَفاطِمَ ، مَهلاً بَعضَ هذا التَدَلُّلِ[3]

وإنّما أَلحَقوا هــذه الحروفَ التي يَجْري فيها الصوتُ إذا أرادوا التَرَنُّمَ لأنَّ الصوتَ لا يَجْري في غيرهـا . فلمّا أرادوا التَرَنُّمَ أَلحَقُوا هذه الحروفَ التي[4] يجري فيها الصوتُ .

فأَمّا إذا لم يريدوا التَرَنُّمَ فأهلُ الحجازِ يتركونَه على حاله في التَرَنُّمِ ، لِيَفْصِلوا الشعرَ من غيره . وأَمّا ناسٌ كثيرٌ من تميمٍ وقيسٍ فإنّهم إذا لم يريدوا التَرَنُّمَ جعلوا الذي يُلحِقونَ نوناً .فيقولونَ :

---

(١) الشطر مطلع أرجوزة مشهورة لأبي النجم العجلي الراجز الإسلامي . وهي في الطرائف الأدبية مشروحة ٥٧ - ٧١ ، ومجـلة المجمع العلمي العربي ٤٧٢ - ٤٧٩ (سنة ١٩٢٨) .

(٢) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مرّ في الصفحة ٧٨ و٨٨

(٣) هذا صدر بيت لامرىء القيس من معلقته ، تمامه :

وإن كنتِ قد أزمَعْتِ صَرْمي فأجْمِلي

والمعلقة في ديوان امرىء القيس ٨ - ٢٦

(٤) في الأصل المخطوط : الذي .

دايَنتُ ليلى ، والدَّيونُ تُقضَنْ[1]

و :

أَلحَمْدُ لِلّهِ الوَهوبِ المُجزِلِنْ[2]

و :

مَتى كانَ الِخيامُ بذي طُلوحٍ

سُقيتِ الغيثَ أيَّتُها الِخيامُنْ[3]

يفعلونَ هذا في الوصلِ . وربما فَعَلَه بعضُهم في الوقفِ ،لأنه يريد الوصلَ ، فينقطعُ نَفَسُه .

وبعضُهم يَقِفُ على المنصوبِ ، منوَّناً كان أو غيرَ مُنوَّنٍ ، بالألف ، فيقولُ :

---

(١) الشطر مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج الراجز الإسلامي ، وهو قوله :

داينتُ ليلى ، والديون تُقْضَى
فمطلت بعضاً ، وأدّت بعضا

والأرجوزة في ديوان رؤبة ٧٩ - ٨١ . والشطران في اللسان (دين) .

(٢) الشطر لأبي النجم العجلي ، وقد مضى في الصفحة ١٠٥ .

(٣) البيت مطلع قصيدة لجرير ، وهو قوله :

متى كان الخيام بذي طلوح   سقيتِ الغيث أيتها الخيامُ

والقصيدة في ديوان جرير ٥١٢ - ٥١٥

أَقِلّي اللومَ ، عاذِلَ ، والعِتابا [1]

وإذا وَقفَ في الرَّفعِ والجرِّ أَسكَنَ، فقال :أَيّتُها الخيامْ

أفاطمَ ، مَهْلاً بعضَ هذا التَّدَلُّلْ [2]

وسمعتُ من العربِ مَنْ يقفُ على الرَّويِّ المنصوبِ ، إذا كان من الفعلِ ، أو من شيءٍ لايدخلُه تَنْوِينٌ في وجهٍ من الوجوهِ ، بالتنوينِ فيقولُ :

ولا تُبقي خُمورَ الأَنْدَرِينْ [3]

ويُنْشِدونَ :

أَهدَمُوا بَيْتَكَ لا أبالَكْ [4]

---

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مضى غير بعيد في الصفحات ٧٨ و ٨٨ و ١٠٥ .

(٢) هذا صدر بيت من معلقة امرىء القيس . وقد مضى غير بعيد في الصفحة ١٠٥ .

(٣) هذا عجز بيت لعمرو بن كلثوم التغلبي، وهو مطلع معلقته، وتمامه:

ألا هُبّي بصحنكِ فاصْبَحينا ولا تبقي خمورَ الأندرينا

والمعلقة في شرح المعلقات للزوزني ١١٨ - ١٣٥ .

(٤) هذا الرجز مما وضعته العرب على ألسنة البهائم لِضَبٍّ يخاطب ابنه. وهو في الكتاب لسيبويه ١/١٧٦ والأول والأخير منه في اللسان (دأل) .وروايته :

أهدموا بيتكَ ، لا أبا لَكا

وحَسِبوا أنك لا أخا لَكا

وأنا أمشي الدّألى حوا لَكا

وَحسِبوا أَنَّكَ لا أَخالَكْ

وأنا أَمْشي الدَّأَلى حَوالَكْ

فلا يُلحِقونَ الالفَ. وهذا لا يكون إلاَّ مُطلَقاً، إلاَّ أَنَّهم يريدونَ الوقفَ. وقال هؤلاءِ:

بشُبَّانٍ يَرَوْنَ القتلَ مجــداً

وشِيبٍ في الحروبِ مُجَرَّبينْ[1]

يسكتُ بغيرألفٍ، لانَّ هذا لايدخلُه تنوينٌ بوجهمن الوجوهِ.

وأَمَّا:

تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا[2]

فيقِفونَ عليه بالأَلفِ في وَقفه، لأَنَّه لو لم يكنْ بالألفِ واللام كان مُنَوَّناً. وكلُّ ما كان كذلك أُلحِقَ الألفَ في وَقْفِه. ويقولُ هؤلاءِ:

---

(١) في الأصل المخطوط : بشباب ، وهو تصحيف . والبيت لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته . وروايته وصلته قبله :

نَصَبْنا مثل رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ محافظة ، وكنا السابقينـــا

بشبان يرون القتل مجـــداً وشيب في الحروب مجربينـــا

والمعلقة في شرح المعلقات للزوزني ١١٨ - ١٣٥ .

(٢) هذا عجز بيت لعمرو بن كلثوم التغلبي ، من معلقته أيضاً. صدره:

ونحن الحابسونَ بذي أراطى

والجلة : كبار الإبل . والخور : النوق الكثيرة الألبان ، واحـــدها خوراء . والدرين : الحشيش اليابس الذي أتى عليه سنة فأصبح حطاماً .

أَقِلّي اللَّوْمَ ، عاذِلَ ، والعِتابا[1]

لأَنَّ العتابَ إذا لم يكنْ بألفٍ ولامٍ كان مُنَوَّناً ، فلذلك ألحَقوهُ الألفَ في السَّكْتِ .

وانما أَدْخلَ مَنْ أدخَلَ النونَ لأَنَّـه رأى أنَّ الكلامَ إذا وُصِلَ نُوِّنَ فنَوَّنَهُ . وقد دعاهم ذلك[2] أنْ نوَّنُوا المُقَيَّد.أخبرنا يُونسُ وغيرُه مِمَّنْ يوثَقُ به أنَّ رُؤْبَةَ كان يقولُ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقنْ[3]

لأنَّه كان اعتادَ التنوينَ في الوَصلِ . والرَّوِيُّ يَجري فيـــه المُنَوَّنُ وغيرُ المُنَوَّنِ مَجرىً واحداً . فلذلك نَوَّنَ . وقد دعاهم ذلك إلى أنْ قالوا :

لَمَّا رأيتُ الدهرَ جَمّاً خَبَلُهو[4]

فألحَقوا الواوَ في الوَصْلِ ،لأَنَّهم قد اعتادوا زيادتَها في الكلام جعلوها كبعض ما يُزادُ في الشعرِ ، ولا يُحتَسَبُ به .

وأَمّا إدْخالُهم الواوَ والياءَ والألفَ في الوقفِ فكمـا قالَ

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير وقد مَرَّ في الصفحة ٧٨و٨٨و١٠٥و١٠٧ .

(٢) في الأصل المخطوط : إلى ذلك ،وهو غلط، إذ لا لزوم لإلى كما ترى .

(٣) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة وقد مر في الصفحة ٣١و٣٣ .

(٤) مَرَّ هذا الشعر آنفاً في الصفحة ١٣ مع شطر آخر بعده ، هو :

أَخْطَلَ ، والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهْ

ناسٌ من العربِ : هذا زَيدُو ، ومررتُ بزيدِي .

وسمعنا من العربِ مَنْ يُجْري الرَّوِيَّ في الوقفِ مُجراه في الكلامِ ، فيقولُ :

أَقِلِّي اللَّوْمَ ، عاذِلَ ، والعِتابْ [1]

و :

سُقيتِ الغيثَ أَيَّتُها الخِيامْ [2]

و :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِلْ [3]

و :

قد رابني حَفْصٌ ، فَحَرِّكْ حَفْصْ [4]

فاذا وَصَلَ أَلحَقَ المضمومَ واواً ،والمفتوحَ ألفاً ،والمكسورَ ياءً . وكذلك الساكن إذا كان مُطلَقاً . وهؤلاءِ من قيسٍ .

وقد يُجْرونَ الواوَ والياءَ إذا كانتامنالأصلِ ، وكانتا وَصْلاً ،

---

(١) هذا صدر مطلع قصيدة لجرير . وقد مَرَّ في الصفحة ١٠٩ .

(٢) وهذا عجز مطلع قصيدة لجرير أيضاً . وقد مَرَّ في الصفحة ١٠٦ .

(٣) صدر مطلع معلقة امرىء القيس . وقد مَرَّ في الصفحة ١٠٤ .

(٤) مَرَّ هذا الشطر في الصفحة ٧٧ . وروايته :

قد رابني حفص ، فحرك حفصا

مُجْرَى المَدّتَيْنِ . فإذا وقفوا عليها[1] وقفوا كما يقفونَ على الزائدِ ، فيحذِفُها[2] مَنْ يحذِفُ الزائدَ ، فيقولُ :

ولأنتَ تَفْري ما خَلَقْتَ وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرْ[3]

ولو كانت يَدْعو في قافيةٍ أجْرَوْها هذا المُجْرَى . فإذا كانتا رَوِيّاً لم تُحْذَفا ، لأنّها بمنزلةِ قافٍ :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوي المُخْتَرَقْ[4]

وهذه الواوُ والياءُ لا تُحْذفانِ في الكلامِ . فإذا كانت ياءٌ [لا] تحذفُ في الكلامِ فهي في الرَّوِيِّ أجدرُ أنْ [لا] تحذفَ ، نحوُ ياءِ القاضي .

فأَمّا يَخْشَى ويُقْضَى فأُجْرِيَتْ مُجْرَى زَيْد ، فلا تُحْذَفُ في الوقفِ ، لأنّ ألف (زيداً) لا تُحذَفُ في الوقفِ ، فلا تكونُ التي من الأصلِ أَسْوأَ حالاً منها ، وهي تَثْبُتُ في الكلامِ . لا يقولُ أَحَدٌ إلاَّ

دايَنْتُ ليلى ، والدُّيونُ تُقْضَى[5]

(١) في الأصل المخطوط : عليها .

(٢) في الأصل المخطوط : فيحذفها .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له في مدح هرم بن سنان المري . وقد مرّ في الصفحة ٦٩ .

(٤) الشطر مطلع أرجوزة رؤبة القافية المشهورة . وقد مرّ في الصفحة ٣١ .

(٥) الشطر مطلع أرجوزة لرؤبة بن العجاج . وقد مرّ في الصفحة ١٠٦ .

وقد أَجرَى قومٌ واوَ الإضمارِ وياءَ الإضمارِ مُجرَى هذا . أخبرني مَنْ أثقُ به عن العربِ أنَّه سَمِعَ منهم :

وهمْ وَرَدُوا الجِفَارَ على تميمٍ
وهمْ أصحابُ يومِ عُكاظَ ، إنْ[1]

يريدُ : إنِّي . وقالَ :

جَزَيْتُ ابْنَ أوْفَى بالمدينةِ قَرْضَهُ
وقلتُ لِشُفَّاعِ المدينةِ : أوْجِفْ[2]

يريدُ : أَوْجِفوا .

وإنَّما أَجرَوْا هذه الياءَ والواوَ مُجرَى الزائدتَينِ اللَّتَينِ هما مَدَّتانِ ، لأنَّها مِثْلُهما في اللفظِ والمَدِّ . وذلك قليلٌ ضعيفٌ ،

(١) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له . وقد مرّ في الصفحة ٦٦ مع بيت آخر بعده . وروايته :

وهم وردوا الجفار على تميم ... وهم أصحاب يوم عكاظ ، إني
شهدت لهم مواقف صالحات ... .

(٢) البيت لابن مقبل من قصيدة له في الفخر مطلعها :

عفا من سليمى ذو كُلاف فمُنْكِفُ ... مَبادي الجميعِ القيظُ والمُتَصَيَّفُ

وأوجفوا : أي احملوا رواحلكم على الوجيف ، وهو سير سريع .

والقصيدة في ديوان ابن مقبل ١٨٩ - ١٩٩ . والبيت في الكتاب لسيبويه ٢/٣٠٢ ، والقوافي للتنوخي ٥٧ .

وقال سيبويه في الكتاب ٢/٣٠١ : « وقد دعاهم حذف ياء يقضي الى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر » .

لأنَّ هذه الياءَ والواوَ اللَّتَيْنِ للإضمارِ جاءتا لمعنى كما جاءت الهاءُ في قوله:

لَمّا رأيتُ الدهرَ جماً خَبَلُهْ[1]

فهذه الهاءُ لا يَحْذِفُها كلُّ أَحَدٍ. إلاَّ أنَّهم زعموا أنَّ حَذْفَها رُوِيَ، ولم نسمعه من ثِقَةٍ. وهو قبيحٌ، لأنَّ الهاءَ ليست بحرفِ مَدٍّ. وقد جاء بيتٌ مُقَيَّدٌ حذَفوا فيه واوَ الجمعِ، سمعتُه من غيرِ ثقةٍ:

كَريمةٌ قُدْرَتُهمْ إذا قَدَرْ

وهو في القياسِ جائزٌ. فإذا جاء مِثْلُه فأَجِزْهُ.

* * *

وٱعلَمْ أنَّ المجزومَ والساكنَ يُوضَعانِ[2] في القوافي المجرورةِ، لأنَّ الشعرَ موضعُ اضطرارٍ. وهم إذا اضطُرُّوا إلى حركةِ الساكنِ حرَّكوه بالجرِّ، إلا أن يكون ساكنٌ أَصلُه الضمُّ، نحوُ مُذْ، اذا اضطُرِرْتَ اليه في القوافي ضَمَمْتَه، كما تقولُ مُذُ اليوم، فتحرِّكُه بالضمِّ. واذا كان ساكنٌ أَصلُه الفتحُ فاضطُرِرْتَ اليه في القوافي فَتَحتَه، نحوُ مِنْ، لو

(١) مرَّ هذا الشطر في الصفحة ٣٤ مع شطر آخر هو:
أخْطَلَ، والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهْ
(٢) يوضعان: أي يُكسَرانِ.

اُضطُرِرْتَ إليها في القوافي فتَحتَها ، فقلتَ مِنَا ، كما تقولُ مِنَ القومِ . وإنْ شئتَ كَسَرْتَ مِنْ ، لأَنَّهم قد قالوا مِنِ القومِ ، ومن ...[1]

وإذا أَطلَقْتَ شيئاً من بناتِ الواوِ والياءِ مجزوماً أَلْحَقْتَه ما يكونُ فيه في الرفعِ والجَرِّ والنصبِ . تقولُ : لم يَغزُو ، ولم يَقضي ، ولم يَخْشَى ، اذا كانتْ في قافيةٍ . وإنَّما أَلْحَقوا هذه الحروفَ من المَدِّ في القوافي لِيُبَيِّنوا أَنَّهم في شعرٍ ، وأَنَّهم يريدونَ أنْ يَصِلوه بكلامٍ ، كما قالَ بعضُهم ، قالا : وهو يريد قالَ[2] . ولكنَّه أراد الوَصْلَ ، فجعل المَدَّةَ دليلاً عليه .

* * *

تمَّ كتابُ القوافي بحمدِ اللهِ ومَنِّه

* * *

هذا آخرُ الكتابِ في أكثرِ النُّسَخِ . وقد يوجدُ في بعض النُّسَخِ بعدَ هذا الموضعِ زيادةٌ عن الأَخفَشِ أيضاً ، وهي :

(١) هنا كلمة مطموسة في الأصل المخطوط .

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٢/٣٠٣ : « ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه : قالا ، فيمدُّ قال ، ويقولو ، فيمدُّ يقولُ ، ويبن العامي ، فيمدُّ العامِ . سمعناهم يتكلمون به في الكلام ، ويجعلونه علامة ما يتَذَكَّر به ولم يقطع كلامه » .

قال أبو الحسن سعيدٌ: وإذا كان آخرُ الحروفِ (هُما) أو (هُمو) للمُضْمَرِ فلا يكونُ حرفُ الرَّوِيِّ إلاَّ الميمَ، لا يجوزُ غيرُ ذلك.

وأَمّا هو وهي فلا يجوزُ أَنْ يكونَ ما قبلَ الهاءِ حرفَ الرَّوِيِّ، وتكونَ الهاءُ وَصْلاً، وتكونَ الياءُ والواوُ خُروجاً، لأَنَّ الياءَ والواوَ أَصْلُها التحرُّكُ. وإنْ شئتَ جعلتَ الياءَ والواوَ حرفَ الرَّوِيِّ، وكانَ مُقَيَّداً. وإنْ شئتَ أَطْلَقْتَ فقلتَ: هِيَا وهُوَا، الياءُ والواوُ حرفُ الرَّوِيِّ. ولا تكونُ الهاءُ حرفَ الرَّوِيِّ، لأنَّ الياءَ والواوَ متحرِّكتانِ. ولا تكونُ الواوُ والياءُ إذا تحرَّكتا وَصْلاً.

فإنْ قلتَ: إني أُسكِنُ الواوَ والياءَ وأجعلُ الهاءَ حرفَ الرَّوِيِّ، فإنَّ ذلك لايجوزُ إلاَّ أَنْ يكونَ ما قبلَ الهاءِ ساكناً، نحوُ: كما هي وألا هو. فإنْ تحرَّكَ ما قَبْلَها[1] وأَجزْتَ إسكانَ الياءِ والواوِ، نحوُ: قالَ هو، وتقولُ هي، صارت الهاءُ حرفَ الرَّوِيِّ، والياءُ والواوُ وَصلاً. ولا تكونُ الهاءُ وَصلاً، لأنَّ المُنْفَصِلَ لا يكونُ وَصْلاً.

---

(١) في الأصل المخطوط: قبلها.

وقد جعلوا الهاءَ حرفَ الرَّوِيِّ في قولِه :

قالتْ أُبَيْلَى لي ولم أَسبَّهِ :[1]

ما السِّنُّ إلاَّ غَفْلَةُ المُدَلَّهِ

ولا تكونُ الهاءُ في نحوِ هي وهو ، إذا تحرَّكَ ما قَبلَها [أ]و سَكَنَ ، إذا كانت مَفصولةً ، وَصلاً . إلاَّ أَنَّها قد وَجدْناها ، وما قَبْلَها متحرِّكٌ ، حرفَ الرَّوِيِّ . وقد مضى ذكرُ ذلك .

★ ★ ★

هذا آخرُ الزيادةِ . والأَشْبَهُ أنْ تكونَ من تعليقِ الكتابِ عن أبي الحسن ، غيرَ أَنَّها من أجودِ ما تَضَمَّنَه هذا الكتابُ .

نَجَزَ على يد العبدِ الضعيفِ أحمدَ بن عبدِ الله بن
عبدِ الله الاندلسي الواديآشي ، عفا اللهُ عنه ،
وغَفَرَ له ولوالديه ولجميع المسلمين .
الحمدُ للهِ وَحدَه ، وصَلَّى اللهُ على سيدنا
محمدٍ وآلِه وصَحبِه ، وسَلَّمَ

★ ★ ★

(١) الشطران أول أرجوزة لرؤبة بن العجاج الراجز الإسلامي . وهي في ديوانه ١٦٥ – ١٦٧ . والشطران في اللآلي ٦٨٢ ، والألفاظ ١٨٨ ، واللسان (ابل ، سبه) وانظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٨١ .

الفهارس

١ ــ فهرس أعلام الأشخاص

٢ ــ فهرس القبائل والجماعات

٣ ــ فهرس الأماكن والبلدان

٤ ــ فهرس الشعر

٥ ــ مراجع البحث والتحقيق

٦ ــ فهرس أبواب الكتاب

فهرس أعلام الاشخاص

أبيلى (في شعر) ٨١: ١٤ ، ١١٦ : ٢

الأخفش = سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش

أسماء (في شعر) ٢ : ٥

أبو الأسود = ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي

الأعشى = ميمون بن قيس الأعشى الأكبر

امرؤ القيس ١٦ : ١٠ ، ٣٠ : ٣ ، ٣٨ : ٨ ، ٩٢ : ١١ ، ١٠١ : ٣

ابن أوفى (في شعر) ١١٢ : ٦

بكر بن محمد أبو عثمان المازني ٤٠ : ٦

بنت أبي مسافع ٤٤ : ٤

تميم بن أبي بن مقبل العجلاني الشاعر ٥٧ : ١٢

جحوش العقيلي ٥٠ : ٣

جرير أبو عمرو (في شعر) ٩٨ : ٥

أبو جهل = عمرو بن هشام أبو جهل

حاتم = حاتم بن عبد الله الطائي

حاتم بن عبد الله الطائي ٦٥ : ١١

حسان = حسان بن ثابت الأنصاري

حسان بن ثابت الأنصاري ٣ : ٦

أبو الحسن = سعيد بن مسعدة الأخفش أبو الحسن
أبو الحسن سعيد = سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش
حصن في (شعر) ٩٢ : ٨
حفص (في شعر) ٧٧ : ٧ ، ١١٠ : ١٠
حمزة بن عبد المطلب ٨٧ : ٥
حنظلة (في شعر) ٩٣ : ١
أبو حية = الهيثم بن الربيع أبو حية النميري
الخليل = الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن
الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن ٦ : ٧ ، ٧ : ٥ ، ١٠ ، ٩ : ٣ ، ٦ ،
١٤ : ٣ ، ١٥ : ٦ ، ١١ : ٧ ، ٣٤ : ٥ ، ٣٥ : ١١ ، ٣٨ : ٤ ،
٥٨ : ٨ ، ٥٨ : ٨ ، ٦٣ : ١٣ ، ٦٥ : ٢ ، ٦٨ : ١١ ، ٨٢ : ١٢ ،
٨٣ : ٢ ، ٩٢ : ١٠ ، ١٠٠ : ١٥
رؤبة بن العجاج ٢٧ : ٤ ، ٩ ، ٣٥ : ١٠ ، ٤٩ : ٣ ، ٥٤ : ٤ : ٨١ : ١٣ ،
١٠٩ : ٦
ابن الزبعرى = عبد الله بن الزبعرى
زهير بن أبي سلمى ٢٥ : ٢
زياد بن معاوية أبو أمامة النابغة الذبياني ٤٢ : ١ ، ٥٦ : ١ ، ٦٦ : ٥
سعد بن الضباب الإيادي ١٠١ : ٨
سعيدة بن مسعدة الأخفش أبو الحسن ١ : ٣ ، ٦٤ : ٧ ، ٨٢ : ١٥ ، ١١٤ : ١٢ ،
١١٥ : ١ ، ١١٦ : ٨
سلمى (في شعر) ٥ : ٦ ، ٢٧ : ١ ، ٥٤ : ٩
سمية (في شعر) ١٣ : ٩ ، ٢٧ : ٧

سيحان بن صوحان ٧٦ : ٢
صخر الغي = صخر بن عبد الله الهذلي الشاعر المعروف بصخر الغي ٤٠ : ٧
صفية (في شعر) ٨٧ : ٤
ابن صوحان = سيحان بن صوحان
ابنا ضمضم (في شعر) ٢٣ : ٤
طرفة بن العبد البكري ٣٢ : ٦
ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي ٢٠ : ٣
ابن عامر (في شعر) ٩٢ : ٨
عبد الله بن الزبعرى القرشي الشاعر ٦٧ : ٧
أبو عبد مناف (في شعر) ٦٧ : ٩
عبيد = عبيد الأبرص الأسدي
عبيد بن الأبرص الأسدي ٦٧ : ٥
عبيد بن ماوية الطائي ٨٥ : ١٠ ، ٩٨ : ٨
ابن عتاب (في شعر) ٩٢ : ٧
أبو عثمان = بكر بن محمد أبو عثمان المازني
العجاج ٢٣ : ٨ ، ٢٦ : ١٣ ، ٥٤ : ٨
ابن العجاج = رؤبة بن العجاج
عدي (في شعر) ٧٥ : ٥
عدي بن زيد العبادي ٨٣ : ٥
عزة (صاحبة كثير الشاعر) ١٩ : ٤ - ٥
علباء = علباء بن الهيثم ٧٦ : ١
علي بن أبي طالب ٧٦ : ٢

أبو عمرو = أبو عمرو بن العلاء
أم عمرو (في شعر) ٤٧ : ١٠
أبو عمرو بن العلاء ٤٩ : ٧
عمرو بن هشام أبو جهل ٤٤ : ٦ ، ٤٨ : ٧ ، ٩٥ : ٢
عنترة بن شداد العبسي ٢٣ : ٢
فاطم (في شعر) ١٠٥ : ٥ ، ١٠٦ : ٣
الفرزدق = همام بن غالب الشاعر المعروف بالفرزدق
الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي ٢٦ : ١ ، ٨٧ : ١٠
كبيشة (في شعر) ٣٩ : ٨
كثير = كثير بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف بكثير عزة
كثير بن عبد الرحمن الخزاعي الشاعر المعروف بكثير عزة ١٨ : ١٢ ، ١٩ : ١
لبيد بن ربيعة ٣٩ : ٧
ليلى (في شعر) ٨٣ : ٦
أم مالك (في شعر) ٤٦ : ٤
ابن ماوية = عبيد بن ماوية الطائي
ماوية بنت عفزر ٦٦ : ١
المفضل = المفضل بن محمد الضبي ٨٣ : ٤
ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل العجلاني
ميمون بن قيس الأعشى الأكبر ١٣ : ٨ ، ٢٧ : ٥ ، ٣٨ : ٧
النابغة = زياد بن معاوية النابغة الذبياني
أبو النجم = الفضل بن قدامة العجلي
نعيم بن مسعود ٢١ : ١

هرّ (اسم امرأة في شعر) ٨٦ : ١٣
هريم بن أبي طحمة المجاشعي ١٩ : ٨ - ٩
هشام (في شعر) ٦٧ : ٩
همام بن غالب الشاعر المعروف بالفرزدق ١٩ : ٧
هند الجملي = هند بن عمرو الجملي ٧٦ : ١
الهيثم بن الربيع أبو حية النميري ٢ : ٣
ابن اليثربي = عمرو بن يثربي الضبي ٧٥ : ٩
يزيد (في شعر) ٣٧ : ١٢
يونس = يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن
يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن ١٦ : ٤ ، ٣٥ : ١٠ ، ٤٩ : ٦ ، ١٠٩ : ٦

٢ — فهرس القبائل والجماعات

أهل الحجاز ٧٤ : ١٣ ، ١٠٥ : ٧

أهل الغضا (أهل نجد) ٥٠ : ٢

البغداديون ٥٣ : ٣

تغلب ٥٣ : ٩ ، ٩٢ : ٦

تميم ٦٦ : ٦ ، ١٠٥ : ١٠ ، ١١٢ : ٦

خندف ٥ : ٨ ، ٢٧ : ٣ ، ٥٤ : ١١

بنو سهم ٦٧ : ٨

عاد ٢٦ : ٣

بنو عجل ٨٥ : ١٢

العرب ١ : ٨ ، ٩ : ١١ ، ٣ : ٦ ، ٨ ، ٤ : ٦ ، ٦ : ٢ ، ٩ ، ٧ : ٥ ،
٦ : ٤ ، ١٧ : ٧ ، ٣٤ : ٧ ، ٣٥ : ٥ — ٦ ، ٣٧ : ٣ ، ٣٨ : ١ ،٥
٦٥ : ١ – ٢ ، ٦٧ : ٣ — ٤ ، ٦٨ : ٤ ، ٩ ، ٧٠ : ١٦ ، ٤٠ : ١،
٤١ : ٤ ، ٤٢ ، ٦ ، ٤٣ : ٢٠ ، ١٢ ، ٤٤ : ٥ ، ٤٦ : ١ ،٤٨. ١٢
٤٩ : ٨٨ ، ٥٢ : ٥ ، ١١ ، ٥٦ : ١ ٦٠ : ٣ ، ٦٤ : ٤ ،٧١: ١ ،٧
٧٤ : ١٣ ، ٧٩ : ١١ ، ٨١ : ٨ ، ٨٢ : ١٦ ، ٨٣ : ٤ ، ٨٧ : ٩ ،
٨٨ : ٦ ، ٩٠ : ٩ ، ٩٢ : ١ ، ١١ ، ١٠٠ : ١٥ ، ١٠٢ : ٦ ،
١٠٣ : ١ ، ١٠٤ : ١ ، ١٠٧ : ٤ ، ١١٠ : ١ – ٢ ،١١٢ : ٢

بنو عقيل ٥٣ : ١٢

بنو عوف ٩٣ : ٢

قيس (قبائل) ١٠٥ : ١٠ ، ١١٠ : ١٢

معد (قبائل) ١٠١ : ٦

النبيط ٢٤ : ٢ ، ٧٠ : ٣

* * *

٣ ــ فهرس الأماكن والبلدان

الأندرين ١٠٧ : ٧

الجفار ٦٦ : ٦ ، ١١٢ : ٣

الحجاز ٧٤ : ١٣

الخيف ١٠٠ : ٦

الذنوب ٦٧ : ٦

السباع ١٨ : ٨

ذو طلوح ١٠٦ : ٥

عاقل ٣٩ : ٨

عكاظ ٦٦ : ٧ ، ١١٢ : ٤

القطبيات ٦٧ : ٦

المدينة ١١٢ : ٦

مكة ٨٩ : ٤

ملحوب ٦٧ : ٦

نخلة ٣٨ : ١٥ ، ٤٠ : ٢ ، ٦ ، ٤١ : ١

٤ ــ فهرس الشعر

أ ـ الأشعار والأبيات

القافية		البحر	الشاعر	الصفحة
فنحكم ... الدماءُ		الوافر	حسان	٣ : ٧
سبقنا ... القربْ		المتقارب	–	٨٦ : ٨
كأن عتيقاً ... عتابْ	(٢)	الطويل	–	٩٢ : ٦
أقلي ... أصابْ		الوافر	(جرير)	٧٨ : ٦
أقفر ... فالذنوبُ			عبيد بن الأبرص	٦٧ : ٦
نبئت ... ندبا		البسيط	–	٤ : ٤
أأطلال ... صمت	(٢)	الطويل	كثير عزة	١٨ : ٨ – ٩
أصاب ... جنتِ	(٢)	الطويل	كثير عزة	١٩ : ٣ – ٤
وباكية ... فاسمدرتِ	(٢)	الطويل	الفرزدق	١٩ : ٨
لاتكسع ... الناتجُ		السريع	(الحارث بن حلزة)	١٠٣ : ٩
قيلُ ... السمودْ		الرمل	–	٩٤ : ٧
سقط النصيف ... باليدِ	(٢)	الكامل	النابغة الذبياني	٤٢ : ٢
ولقد ... معدِ	(٢)	الكامل	امرؤ القيس	١٠١ : ٥
ستبدي ... تزودِ		الطويل	(طرفة)	٦٥ : ٨
أصحوت ... وسعرْ		الرمل	(طرفة)	٨٦ : ١٣
أيها القلب ... ماقدرْ		الرمل	(طرفة)	٨٧ : ١

القافية	البحر	الشاعر	الموضع
أبني ... الكبيرْ	الكامل	(سبيعة بنت الأحب)	٨٩ : ٤
أماوي ... ولا خمرُ (٢)	الطويل	حاتم الطائي	٦٦ : ١
كأنهم قصب ... الأعاصيرُ	البسيط	حسان	٤١ : ٩
ولأنت تفري ... يفري	الكامل	(زهير)	٦٩ : ١٢ ، ١١١ : ٣
الستر ... سترِ	الكامل	(زهير)	٦٩ : ١٤
لا يبعدن ... الجزرِ (٢)	الكامل	(خرنق بنت هفان)	٨٤ : ٧
أو أضع ... الساري (٢)	البسيط	النابغة الذبياني	٥٦ : ٢
قومي علوا ... باكرِ	الكامل	(الأعشى ؟)	٣٨ : ١٢
لابأس بالقوم ... العصافيرِ	البسيط	(حسان)	٤١ : ٦
إذا قل ... الأصابعُ	الطويل	—	١٠ : ٥
ودوية ... ساجعِ	الطويل	(ذو الرمة)	٥١ : ٦
جزيت ... أوجفْ	الطويل	(ابن مقبل)	١١٢ : ٦
كفى بالنأي ... شافِ	الوافر	(بشر بن أبي خازم)	٢ : ٥
تنفي ... الصياريفِ	البسيط	(الفرزدق)	٩١ : ٢
حسبت ... هنالكا (٢)	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٢٠ : ٤ — ٥
من آل ليلى ... زجلْ (٣)	الكامل	عدي بن زيد	٨٣ : ٦
كأني ورحلي ... بالرمالْ	المتقارب	—	٨٨ : ٨
يابني الصيداء ... بالذليلْ	الرمل	(زيد الخيل الطائي)	٨٩ : ١
ألا قد أرى ... قليلُ (٤)	الطويل	العجير السلولي	٤٦ : ٤
وقافية ... قالها	المتقارب	(الخنساء)	٤ : ٢
رحلت ... بدا لها	الكامل	الأعشى	١٣ : ٩
دع عنك ... الرواحلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٠ : ٤

نزع الجاهل ... كالحزمْ الرمل طرفة ٣٢ : ٧
فهي تنضو ... ويعمْ الرمل طرفة ٣٢ : ٩
وما لبث ... وإقدامْ (٥) الهزج بنت أبي مسافع ٤٤ : ٧
متى كان ... الخيامنْ (الخيامُ) الوافر جرير ١٠٦ : ٥
يزيد ... المحاجمُ الطويل (الأعشى) ٣٧ : ١٢
إن شئتما ... كما هما (٢) الطويل (عوف بن عطية) ٢٤ : ٧
ألا لله ... سهمِ (٢) الهزج ابن الزبعري ٦٧ : ٨
دين ... كالسقم (٢) المديد — ١٠٠ : ٥
ولقد خشيت ... ضمضمِ (٢) الكامل عنترة ٢٣ : ٣
فليت سماكيا ... بزمامِ (٢) الطويل (أم خالد الخثعمية) ٥٠ : ١
أحنظل ... لأرضانْ (٢) الطويل امرؤ القيس ٩٣ : ١
بشبان ... مجربينْ الوافر (عمرو بن كلثوم) ١٠٨ : ٥
أأن رد ... حزينُ (٢) الطويل (كثير عزة) ٥٠ : ٦
ولما أصابتني ... شؤونها (٢) الطويل — ٤٣ : ١٣
وهم وردوا ... إني (٢) الوافر النابغة الذبياني ٦٦ : ٦ ، ١١٢ : ٣
ألم تر ... يرتقينا (٢) الوافر عمرو بن الأيهم التغلبي ٥٣ : ٩ — ١٢
أو كاهتزاز ... لينا (٢) البسيط ابن مقبل ٥٧ : ١٣
جن ... سيدهنه المجتث — ١٠٢ : ١٨
صفية ... حمزهْ المتقارب (كعب بن مالك) ٨٧ : ٤
قس بالتجارب ... تحذوها (٢) البسيط — ٨٠ : ١١
أما القطاة ... ما فيها البسيط (عليل بن الحجاج الهجيمي) ٨٠ : ٧
لان ... يدميهِ مجزوء الرمل — ٨٠ : ٩
ألا من ... الشكلى (٢) مجزوء الوافر — ١٠٠ : ١٢
ألا ليت شعري ... ما بدا ليا (٢) الطويل زهير ٢٥ : ٣
وبلدة .. خاويهْ (٢) البسيط — ٩٩ : ١٢

ب ـ انصاف الأبيات وقسائمها

أقلي اللوم عاذل والعتابا   الوافر   (جرير)   ٨٨ : ٤ ، ١٠٥ : ٣ ، ١٠٧ : ١ ،
١٠٩ : ١ ، ١١٠ : ٤

من الناتجُ   السريع   (الحارث بن حلزة)   ٩٥ : ١٢

ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ   الطويل   (طرفة)   ٩٥ : ١٢ ، ١٠٣ : ٧

فيها سناد وإقواء وتحريدُ   البسيط   —   ٥٥ : ٧

وخرجت مائلة التحاسرِ   (الأعشى ؟)   ٣٨ : ١٠

وقافية بين الثنية والضرسِ   الطويل   ٦ : ١٠

كبيشة حلت بعد أهلك عاقلا   الطويل   (لبيد)   ٣٩ : ٨

أفاطم مهلًا بعض هذا التدلل   الطويل   امرؤ القيس   ١٠٥ : ٥، ١٠٧ : ٣

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ   الطويل   (امرؤ القيس)   ٧٧ : ٥، ١٠٤
١١٠٧ : ٨

ودمنة نعرفها وأطلالِ   المنسرح   ١٤ : ٨

كأن مكان الردف منه على رالِ   الطويل   امرؤ القيس   ١٧ : ١

سقيت الغيث أيتها الخيامُ   الوافر   (جرير)   ١١٠ : ٦

وأنعم في حال البلابل صفوانْ   الطويل   (امرؤ القيس)   ٩٤ : ٤

ولا تبقي خمور الأندرينْ   الوافر   (عمرو بن كلثوم)   ١٠٧ : ٧

تسف الجلة الخور الدرينا   الوافر   (عمرو بن كلثوم)   ١٠٨ : ٩

ج - الأرجاز

لقد خشيت أن أرى جدبا (٢) (رؤبة) ٩١ : ٥

قد وعدتني أم عمرو أن تا (٣) (حكيم بن معية التميمي) ٤٧ : ١٠

إني امرؤ أحمي ذمار إخوتي (٣) — ٧٤ : ٧

أقول إذ جئن مدبجاتِ (٢) أبو النجم ٨٧ : ١١

فهن يعكفن به إذا حجا (٢) (العجاج) ٢٤ : ١ ، ٧٠ : ٢

إن عدياً كتبت إلى عدي (٣) — ٧٥ : ٥

أنا جرير كنيتي أبو عمرو (٢) — ٩٨ : ٥

قد جبر الدين الإله فجبرْ العجاج ٣١ : ٣ ، ٦٤ : ١١

أنا ابن ماوية إذ جد النقرْ (عبيد بن ماوية الطائي) ٨٥ : ١٠ ، ٩٨ : ٨

كريمة قدرتهم إذا قدرْ — ١١٣ : ٨

قد رابني حفص فحدث حفصا — ٧٧ : ٧ ، ١١٠ : ١٠

كأن فا قارورة لم تعفصِ — (٣) ٤٣ : ٥

إذا نزلت فاجعلاني وسطا (٢) — ٩٥ : ٨

قبحت من سالفة ومن صدغ (٢) رؤبة بن العجاج ٤٩ : ٤

بالخير خيرات وإن شراً فا — (٢) ٥١ : ٩

أعطى فأعطى حسباً ورزقا (رؤبة) ١٠٤ : ٩

وقاتم الأعماق خاوي المخترقْ (رؤبة بن العجاج) ٣١ : ١٠ ، ٣٣ : ١

٣٥ : ٧ ، ٣٦ : ٤ ، ٨١ : ٦ ، ٨٦ : ٤ ، ١٠٩ : ٧ ، ١١١ : ٦

مضبورة قرواء هرجاب فنق (رؤبة) ٣١ : ٦

ألّف شتى ليس بالراعي الحمق (رؤبة) ٣١ : ٨

أهدموا بيتك لا أبا لك — (٣) ١٠٧ : ٩

علمنا إخواننا بنو عجل (٢) — ٨٥ : ١٢

بنات وطاء على خد الليل (٢) — ٣ : ١ — ٢

لما رأيت الدهر جماً خبلهو (أبوالنجم) ١٣ : ١ ، ٣٥ : ٢ ، ١١٣ : ٣ ، ١٠٩ : ١١

أخطل والدهر كثير خطلهو (أبو النجم) ٣٤ : ١١

تنفر منه الخيل ما لم نعزله — ٣٦ : ١

الحمد لله الوهوب المجزلِ أبو النجم ١٠٥ : ١ ، ١٠٦ : ٣

أقول إذ خرت على الكلكل (٤) (منظور بن مرثد الأسدي) ٩٠ : ٢

ومنهل وردته طام خالين (خال) — ٣٥ : ٩

يا نخل ، ذات السدر والجداولِ (٣) ٣٨ : ١٥ ، ٤٠ : ٢

لا تشتم الناس كما لا تشتم (رؤبة) ٧٧ : ٩

ثمت جئت حية أصما (٢) (رؤبة) ٩١ : ٨

وطالما وطالما وطالما (٢) أبو النجم ٢٦ : ٢

بكاء ثكلى فقدت حميا (٢) رؤبة ٢٧ : ١٠

يا دار سلمى ، يا اسلمي ثم اسلمي (٢) (العجاج) ٥ : ٦ — ٨ ، ٢٧ : ١ ، ٤٤ : ٩

مبارك للأنبياء خاتم العجاج ٥٥ : ٢

لا يشتكين ألماً ما أنقين (٢) (أبو ميمون العجلى) ٢ : ١ — ٢

أرخين أذيال الحقي واربعن (٣) (غلام من جذيمة) ٩٨ : ١

ماتنقم الحرب العوان مني (٣) أبوجهل ٤٨ : ٨ ، ٩٥ : ٢

هذا جناي وخياره فيه (٢) — ٦٤ : ١

تعرف في قعدته وحبوته (٣) العجاج ٥٥ : ٩

وبلد عامية أعماؤهُ (رؤبة) ١٤ : ٢ ، ٣٤ : ٤

تجرد المجنون من كسائه — ١٣ : ١١ ، ٣٤ : ٢

قالت أبيلى لي ولم أسبهِ (٢) رؤبة ٨١ : ١٤ ، ١١٦ : ٢

أطرباً وأنت قنسري العجاج ١٠٤ : ١١

لو أن أصحابي بنو معاويه (٣) صخر الغي ٤٠ : ٨

ألم تكن حلفت بالله العلي — (٢) ٧١ : ٩

إني لمن ينكرني ابن اليثربي (٣) (عمرو بن يثربي الضبى) ٧٥ : ٩

ذكرت والأهواء تدعو للهوى (٢) — ٨:٧٠

داينت ليلى والديون تقضى (رؤبة) ١٠٦ : ١ ، ١١١ : ١٤

★ ★ ★

مراجع البحث والتحقيق
كما وردت اسماؤها في الحواشي

أخبار النحويين البصريين :

تأليف القاضي أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٥ .

الأضداد :

كتاب الأضداد في كلام العرب ، تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٣ .

الأغاني :

كتاب الأغاني ، تأليف أبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ ، ج ١ - ٢١ ، طبع مطبعة التقدم في القاهرة .

الألفاظ :

كتاب الألفاظ ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحق السكيت المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٥ (مع شروح الخطيب التبريزي في الحواشي) .

الأمالي :

تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي المتوفى سنة ٣٥٦ ، ج ١ - ٢ ، طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٣ (الطبعة الثالثة) .

إنباه الرواة :

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ ، ج ١ - ٣ ، طبع مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ .

بغية الوعاة :

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ ، طبع القاهرة سنة ١٣٢٦ .

الجمهرة :

كتاب جمهرة اللغة ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة ٣٢١ ، ج ١ - ٤ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٤٤ - ١٣٥١ .

جمهرة أشعار العرب :

اختيار أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من رجال القرن الرابع ، طبع المطبعة الرحمانية في القاهرة سنة ١٩٢٦ .

الخزانة :

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ ، ج ١ - ٤ ، طبع مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .

ديوان الأعشى :

الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس الأعشى الكبير ، طبعة فيينة سنة ١٩٢٧ .

ديوان امرىء القيس :

طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ بتحقيق أبي الفضل إبراهيم .

ديوان بشر بن أبي خازم :

طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق سنة ١٩٦٠ .

ديوان جرير :

شرح ديوان جرير ، ج ١ - ٢ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ .

ديوان حسان بن ثابت :

طبع المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٩ .

ديوان الحطيئة :

طبع مكتبة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٥٨ بتحقيق نعمان أمين طه .

ديوان رؤبة :

طبعة برلين سنة ١٩٠٣ (الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب) .

ديوان ذي الرمة :

طبع مطبعة كيمبرج في انكلترة سنة ١٩١٩ .

ديوان زهير :

طبع مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٤٤.

ديوان طرفة :

طبعة القاهرة سنة ١٩٥٨ بتحقيق الدكتور علي الجندي .

ديوان العجاج :

طبعة برلين سنة ١٩٠٢ (الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب) .

ديوان الفرزدق :

طبع مطبعة الصاوي في القاهرة سنة ١٩٣٦ .

ديوان كثير :

ج ١ - ٢ ، طبعة الجزائر سنة ١٩٢٨ .

ديوان لبيد :
طبع حكومة الكويت سنة ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور إحسان عباس .
ديوان ابن مقبل :
طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق سنة ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور عزة حسن .
ديوان النابغة الذبياني :
طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٩٦٨ بتحقيق الدكتور شكري فيصل .
السيرة النبوية :
تأليف أبي محمد عبدالملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٨ ، ج ١ - ٢ ، طبع مكتبة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٥٥ .
شرح أشعار الهذليين :
صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى سنة ٢٧٥ ، ج ١ - ٣ ، طبع مكتبة دار العروبة في القاهرة سنة ١٩٦٥ بتحقيق عبد الستار فراج .
شرح الحماسة :
تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ ، ج ١ - ٤ ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
شرح لزوم ما لا يلزم للمعري (مقدمة المعري) :
تأليف الدكتور طه حسين وإبراهيم الإبياري ، الجزء الأول ، طبعة دار المعارف بمصر بدون تاريخ (ذخائر العرب) .

الشعراء :

الشعر والشعراء ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، ج ١ – ٢ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٩٤٤ – ١٩٥٠ .

طبقات الشعراء:

تأليف أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢ (سلسلة ذخائر العرب) .

طبقات النحويين :

طبقات النحويين واللغويين ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفى سنة ٣٧٩ ، طبع مكتبة الخانجي في القاهرة سنة ١٩٥٤ .

العقد الفريد :

تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٧ ، ج ١ - ٧ ، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠ – ١٩٥٣ .

العمدة :

العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ ، ج ١ – ٢ ، طبع مطبعة حجازي في القاهرة سنة ١٩٤٣ .

الفهرست :

تأليف أبي الفرج محمد بن إسحق النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ، ج ١–٢ ، طبعة ليبزيغ في ألمانية سنة ١٨٧١–١٨٧٢ .

القوافي :

كتاب القوافي ، تأليف القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن التنوخي من القرن السادس . نسخة مطبوعة على آلة التكثير (جستتنر) في غوتنكن بألمانية سنة ١٩٦٥ بتحقيق محمد عوني عبد الرؤوف عن نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية برقم ٣٣٤٤ .

الكافي في علم القوافي :

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ ، طبعة بيروت سنة ١٩٦٨ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية (مع كتاب المعيار في أوزان الأشعار) .

الكامل :

كتاب الكامل في اللغـــة والأدب ، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد والمتوفى سنة ٢٨٥ ، ج ١ – ٣ ، طبع مكتبة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٣٦ – ١٩٣٧ .

كتاب سيبويه :

الكتاب ، تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه والمتوفى سنة ١٨٠ ، ج ١ – ٢ ، طبع مطبعة بولاق في القاهرة سنة ١٣١٦–١٣١٧ .

اللآلي :

اللآلي في شرح أمالي القالي ، تأليف الوزير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ ، ج ١ – ٢ ، طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٦ .

اللسان :

لسان العرب ، تأليف جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور

الإفريقي المتوفى سنة ٧١١ ، ج ١ - ٢٠ ، طبع مطبعة بولاق في القاهرة سنة ١٨٩١/١٣٠٨ .

محاسن الأراجيز :

مشارف الأقاويز في محاسن الأراجيز ، وهو مجموع مختارات من أراجيز العرب . طبعة ليبزيغ في ألمانية سنة ١٩٠٨ .

مراتب النحويين :

تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ ، طبع مطبعة نهضة مصر في القاهرة سنة ١٩٥٥ .

المعارف :

كتاب المعارف ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، طبع مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٦٠ بتحقيق الدكتور ثروة عكاشة .

المعاني :

كتاب المعاني الكبير ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، ج ١ - ٢ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٩٤٩/١٣٦٨ .

معجم الأدباء :

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦، ج ١ - ٢٠، طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦-١٩٣٨ .

المعيار في أوزان الأشعار :

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ ، طبعة بيروت سنة ١٩٦٨ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية .

المفضليات :

اختيار المفضل بن محمد بن يعلى الضبي المتوفى سنة ١٧٨ ، طبع دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٦٤ (الطبعة الثالثة) .

منتهى الطلب :

منتهى الطلب من أشعار العرب ، اختيار محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون من رجال القرن السادس . وهو مخطوط محفوظ في خزانة لاله‌لي في استانبول برقم ١٩٤١ .

الموشح :

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تأليف أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ ، طبعة دار نهضة مصر سنة ١٩٦٥ بتحقيق علي محمد البجاوي .

نزهة الألباء :

نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ ، طبعة القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ .

النقائض :

كتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ ، ج ١ - ٣ ، طبع مطبعة بريل في ليدن سنة ١٩٠٥ - ١٩١٢ .

النوادر :

كتاب النوادر في اللغة ، تأليف أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٤ .

النوادر :

كتاب النوادر ، تأليف أبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش المتوفى أوائل القرن الثالث ، ج١ - ٢ ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨١/١٩٦١ بتحقيق الدكتور عزة حسن.

الوفيــــات :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف شمس الدين أبي العباس أحمد ابن محمد المعروف بابن خلكان والمتوفى سنة ٦٨١ ، ج ١ - ٦ ، طبع مطبعة النهضة المصرية في القاهرة سنة ١٣٦٧/١٩٤٨ .



فهرس أبواب الكتاب

[باب في معنى القافية] ١ - ٧
باب عدة القوافي ٨ - ٩
باب الروي ١٠ - ٢٩
الوصل ١٠ - ١٣
الخروج ١٣ - ١٤
الردف ١٤ - ٢٢
التأسيس ٢٢ - ٢٩
باب مايلزم القوافي من الحركات ٣٠ - ٣٨
الرس ٣٠
الحذو ٣٠
التوجيه ٣١ - ٣٢
المجرى ٣٢ - ٣٣
النفاذ ٣٣ - ٣٤
التعدي والمتعدي ٣٥ - ٣٦
الغلو والغالي ٣٥ - ٣٦
الإشباع ٣٧
عيوب القافية :
الإقواء ٤١ - ٤٢

الإكفاء	٤٣ - ٥٣
السناد	٥٣ - ٥٥
الإيطاء	٥٥ - ٦٤
التضمين	٦٥ - ٦٧
الرمل	٦٧ - ٦٨
القصيد والرمل والرجز	٦٨
هذا من باب مايكون روياً من الياء والواو والألف	٦٩ - ٧٦
هذا باب مالا يكون روياً	٧٧ - ٨١
هذا باب مايجوز من الساكن مع المتحرك في ضرب واحد	٨٢ - ٨٥
باب التقييد والإطلاق	٨٦ - ٩٦
باب مايجتمع في آخره ساكنان في قافية	٩٧ - ٩٨
هذا باب مايكون فيه حرف اللين مما ليس فيه ساكنان	٩٩ - ١٠٣
هذا باب إجماع العرب في الإنشاد واختلافها	١٠٤ - ١١٦

جدول تصويب الغلط

وقع أثناء طبع الكتاب بعض الهنات والأغـــلاط ، وسقطت بعض الحركات والهمزات . وفي الجدول التالي تصحيح المهم منها .

توالت	٨ : ٤
إلا ياءَ	١٠ : ١٢
مخالفة لها	١١ : ٥
سُوِّيَ	١٣ : ٤
المجنونِ	١٣ : ١١
أطلالِ	١٤ : ٨
الرِّدْف	١٤ : ١١
يسوع	١٥ : ٦
الألف	١٦ : ٣
فجال ... ذيالِ	١٧ : ٢٠
جُنّ	١٩ : ٤
والواوَ	٢٢ : ٦
كأنّها	٢٢ : ١٢
العجاج	٢٣ : ٨
ثكلى	٢٧ : ١٠
أجمالها	٣٣ : ٦

الجاهل	٧ : ٣٣
رواية	١٠ : ٣٣
منّ كسائه	٢ : ٣٤
يَكْسِيرها	٣ : ٣٥
الغلوُ	١١ : ٣٥
الصفحة	١٧ : ٣٦
ودّعْها	١٦ : ٣٧
َنخْلة	١ : ٤١
مغتد	١٤ : ٤٢
آنْ	٢ : ٤٥
خذامْ	٣ : ٤٥
تخني	٤ : ٤٥
بملكِ	٥ : ٤٦
الصغاني	٢٠ : ٤٦
يتكلمون	١٥ : ٥٢
ينهى	٩ : ٥٦
أصفارِ	١١ : ٥٦
مشوبة	١٣ : ٥٨
عنيت	١٠ : ٥٩
أنتن ، قال : منتن	١٨ : ٦١
فيهْ	٢-١ : ٦٤
الزبعرى	١٥:٦٨،١٨ : ٦٧

المقيَّد	٧١ : ٤
للتنوخي	٨٠ : ٢١
في الخصائص	٩١ : ١٣
خرب	٩٤ : ١
على حمزهْ	٩٥ : ١٠
لابد	٩٩ : ٨
الإنشاد	١٠٤ : ٢
الحروبِ	١٠٨ : ٦

* * *

استدراك

ص ٤٢ :

يضاف بعد السطر ١٥ مايلي :

ورواية البيت الثاني المقوى في الديوان :

١٥٠٠ / ٩ / ١٩٧٠

مطبعة وزارة الثقافة

دمشق ١٩٧٠

سعر النسخة ٢٥٠ ق. س

أو ما يعادلها